ديوان

عدي بن الرقاع العاملي

شاعر أهل الشام

٩٥هـ - ٧١٤م

جمع وشرح ودراسة
د. حسن محمد نور الدين
أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

المقدمة

مهما تواترت الدراسات الأدبية، ومهما تعدد الباحثون، فإن غير دراسة لا تزال مفقودة، وغير شخصية لا تفتأ مغمورة، ومنها شخصية عدي بن الرقاع العاملي.

هذا الشاعر، عاش في زمن الأمويين، وعاصر الخليفة المرواني الوليد بن عبد الملك الذي اتخذه مادحاً له.

ثم إن عدياً نظم غير قصيدة، وفي غير فن من الفنون الشعرية، وترك آثاراً اعتمد معظمها شواهد في المؤلفات المعجمية كلسان العرب، ومعجم البلدان وغيرهما، حتى أن أبياته وردت في صفحات الكتب بعد رموز تظهر مكانة الشاعر وعبقريته، فعلى سبيل المثال، تذكر المؤلفات بيتاً لعدي بن الرقاع ، يصف فيه قرن البقرة الوحشية، وتشير إلى عدي بالقول: صاحب البيت المشهور، وهكذا..

ثمة مكانة أدبية لعدي بن الرقاع العاملي في أذهان النقاد، وفي نفوس الدارسين، ومع ذلك فلا يُدْرس، ولا يبحث في شعره، وإن كانت محاولات قد بدأت.

ذلك، كله، أذن بوجوب إعداد دراسة تتناول عدي بن الرقاع بأسلوب علمي يعتمد الموضوعية متجنباً السرد التقليدي، ليتجاوزه إلى التأليف التحليلي القائم على السهولة الخالية من حواشي الكلام وتعقيده.

تلك دوافع الدراسة التي توزعت موادها في كتب الأدب والتاريخ بدءاً من ابن سلام الجمحي وانتهاء بلسان العرب لابن منظور، والأعلام لخير الدين الزركلي.

من هذه الكتب، جمع شتات شعر عدي ونتفات حياته، وتم تحقيقها وشرحها ودراستها، بالاستناد إلى مخطط هذه أقسامه:

أولاً: مقدمة تطرح القضية وعناصرها.

ثانياً: الفصل الأول: اختص بسيرة الشاعر وعصره وأخباره ونوادره.

ثالثاً: الفصل الثاني: شعر عدي بن الرقاع العاملي وتحقيقه وشرحه، وإظهار خصائصه وميزاته.

رابعاً: الفصل الثالث: دراسة تحليلية لقصيدته الدالية التي مدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان.

أخيراً: الخاتمة؛ توجز البحث وتشير إلى أهميته.

في نهاية هذا البحث، ثبت لمجموعة من الفهارس الفنية فائدتها في أنها تخفف على الدارس من عناء المطالعة والقراءة.

وهكذا أنجز هذا البحث من غير ادعاء بأنه كامل وخالٍ من العيوب. فالكمال لله وحده، والعيب هو أن لا نعترف بوجوده.

والله ولي التوفيق.
الاثنين في الثاني من جمادى الثانية/ ١٤٠٩
الموافق ٧ ك٢ ١٩٨٩

الفصل الأول

- زمن الشاعر
- سيرته
- أخباره ونوادره

زمن الشاعر:

في شهر رمضان من سنة ١٣ ق.هـ/٦١٠ للميلاد. بعث الله تعالى محمد بن عبد الله رسولاً، فشرع يدعو من حوله، وأعلن الدعوة إلى الإسلام بالتوحيد ونبذ الأوثان وخرافاتها، ساعياً إلى تكوين جماعة واحدة تجمع شتات العرب على اختلاف عصبياتهم، وكتب لهذه الدعوة النجاح في الحقبة الأولى من حياة الرسول ﷺ.

لكن وفاة الرسول وما رافق ذلك من مشاكل متلاحقة جعلت هذه الدعوة تتعثر بخاصة في عصر بني أمية إذ على امتداد تسعة عقود من سنة ٤١هـ/٦٦١م لغاية ١٣٢هـ/٧٥٠م، عاشت الدولة العربية صراعاً متصلاً وكان الظفر بالخلافة سبيلاً لنزاعات تشب ولا تهدأ ثائرتها.

لقد شهد هذا العصر تجدد الخصومات القبلية التي تمكن الإسلام من إخمادها فترة قصيرة، وانضمت إلى هذه العصبية عصبيتان الأولى حزبية وسياسية والثانية عصبية الأمم التي غلبت على أمرها وأظلها لواء الحكم الإسلامي.

إلا أن النزعات هذه، بقيت صاغرة أمام مسلك الخلفاء المغاير لمسلك الأولين، فقد خرجوا على تقاليد الإسلام وأخذوا من عادات الفرس وتقاليد الروم، ونقلوا الخلافة إلى دمشق بعد أن جعلوها ملكاً وراثياً قائماً على البذخ والترف، هذا المسلك الذي سلكه معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ـ خصوصاً لجهة الخلافة ـ أشاع في العرب موجة استياء، فاندفعوا يفتشون عن خليفة يعيد الأمور إلى نصابها.

نقمة عارمة نشأت ضد الأمويين، وكان أهل العراق يتحينون الفرص للانقضاض على الحكم الأموي، لكن أملهم خاب بمقتل الإمام علي بن أبي طالب من جهة، وباستلام معاوية الحكم ونقل العاصمة إلى دمشق من جهة أخرى، لكنهم رأوا الأمل

يتجدد في الحسين بن علي فاستدعوه وحثوه على المطالبة بالخلافة وكانت فاجعة كربلاء ومن بعدها مقتل الحسن بن علي مسموماً، وهكذا خلت الأسرة العلوية يومها من رجل يرشح نفسه للخلافة، وفرغت الساحة ليزيد الذي حكم وتوفي تاركاً الفوضى تستشري في الأقاليم، بعد أن انتهى الحكم السفياني، وانتقلت الخلافة إلى الفرع المرواني وبويع مروان بن الحكم بالخلافة في مؤتمر الجابية في ذي القعدة من سنة ٦٤هـ/٦٨٣م.

ولم يكن المروانيون أفضل من السفيانيين بخصوص وراثة الخلافة، فبعد أن حاول السفيانيون أن يسنوا مبدأ وراثة الخلافة فيهم، جاء المروانيون بشخص مروان بن الحكم إلى الخلافة، وعمل جاهداً للابقاء على سلطانه وتوريثه لأولاده من بعده، وفي سبيل ذلك عمد إلى استمالة آل يزيد بن معاوية فتزوج من أرملة يزيد وتخلص من مرشحهم للخلافة خالد بن يزيد، وأخذ البيعة لابنيه عبد الملك ثم عبد العزيز بن مروان، لكنه توفي من غير أن يقضي على الفتنة والاضطرابات.

اعتلى عبد الملك سدة الخلافة وارثاً عن أبيه معضلات ومشاكل جساماً يتطلب حلّها أن يكون على رأس الدولة رجل قوي، وعبد الملك في نظر الأسرة الأموية هذا الرجل الذي يعتبر بحق المؤسس الثاني للدولة الأموية بعد مؤسسها الأول معاوية بن أبي سفيان.

كان على عبد الملك أن يعمل على جبهتين، الأولى خارجية تتمثل بصراعه مع البيزنطيين، والثانية داخلية ومتفرعة، فالتوابون بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي يطالبون بالثأر من قتلة الحسين، فقاتلهم عبد الملك بجيش على رأسه عبيد الله بن زياد، ثم حركة المختار الثقفي الذي قتل ابن زياد في معركة خازر سنة ٦٨٦/٦٧، وقتله مصعب بن الزبير في حروراء من السنة نفسها الذي قتله عبد الملك سنة ٦٩١/٧٢، وبقي على عبد الملك أن يقضي على عبد الله بن الزبير فأوكل مهمة قتله إلى الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قضى عليه سنة ٦٩١/٧٢ بعد أن حاصره في الكعبة لستة أشهر.

غير أن عصبيات القبائل لم تهدأ، بل عادت لتطل برأسها من جديد، واستطاع

عبد الملك أن يحبطها فتقرّب من القيسية وهو اليمني ، وقضى على مقاومتهم له ، وثبّت دعائم حكمه في الشام .

هذه الصراعات الداخلية دفعت بعبد الملك إلى عقد صلح مع امبراطور البيزنطيين جستنيان الثاني الذي تسلم العرش في السنة التي بويع فيها عبد الملك بالخلافة سنة ٦٦/٦٨٥ ، وأمن بذلك هدوءاً مؤقتاً على حدوده مع بيزنطية ، إلا أن البيزنطيين انقلبوا عليه واستغلوا انشغاله في إخماد الفتنة الداخلية في العراق وحرضوا الجراجمة على التحرك ، لكنه التفّ عليهم بخطوة اعتبرت من أعظم الخطوات الدبلوماسية نجاحاً إذ صالحهم بمبلغ من المال ليشغلهم عن محاربته ، وبعد أن هدأت الفتنة الداخلية توجه إلى مقاتلة الروم إلا أن الجيش العربي الإسلامي لم يستطع في زمانه إحراز انتصارات كبيرة عليهم .

في سنة ٨٦/٧٠٥ توفي عبد الملك بن مروان ، وخلفه ابنه الوليد بن عبد الملك بعد أن تسلّم ملكاً وطيداً كان سبباً من أسباب شهرته ، فضلاً عن الانجازات التي حققها ، وكان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم ، فهو صاحب بناء واتخاذ للمصانع والضياع ، وكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم البعض الآخر عن البناء والمصانع ، وفي سنة ٩٦/٧١٥ توفي الوليد وخلفه أخوه سليمان تنفيذاً لوصية أبيهما عبد الملك بن مروان .

وبالرغم من كل الفتن والاضطرابات ، فقد كان العصر الأموي عصر تقدم إداري وعمراني ، ففيه ضربت سكة الدراهم والدنانير التي أعادها المؤرخون إلى القراطيس التي نقش البيزنطيون في أعلاها صورة المسيح ، فأمر عبد الملك بن مروان باستبدال الصورة بـ «قل هو الله أحد» مما أغضب جستنيان الثاني وهدّد بإرسال دنانير ينقش عليها شتم النبي ﷺ فرأى عبد الملك أن يتخلص من عملتهم وضرب سكة للناس واستقل عن البيزنطيين مالياً ، كما تم تعريب الدواوين وتخليصها من سيطرة الموظفين الأجانب الذين كانوا يعملون فيها ، وجعل اللغة العربية لغة الدولة الرسمية .

وفي هذا العصر، ظهرت بوادر احترام الأديان الأخرى، فإرضاء للنصارى أحجم عبد الملك بن مروان عن ضم كنيسة يوحنا إلى المسجد في دمشق، كما تمّت في هذا العهد الفتوحات والانجازات الحربية فضلاً عن إنجاز المشاريع العظيمة على الصعيدين العمراني والاجتماعي.

أما أدبياً فقد كان هذا العصر عصر نشاط أدبي وارتفاع لمكانة الشعراء، وصارت فيه مجالس الخلفاء والولاة والحكام منتديات يجتمع فيها الشعراء والعلماء ينشدون الشعر ويروون الأخبار بتشجيع من الخلفاء الذين يغدقون من الاعطيات.

والشعر في العصر الأموي لم يبتعد عن الشعر الجاهلي أسلوباً وأغراضاً، لكن العصبية القبلية التي سادت في الجاهلية تحولت إلى عصبية سياسية حزبية، ودخلت هذا الشعر الروح الإسلامية بعد أن ظهرت تيارات جديدة كشعر النقائض والشعر الغزلي والخمري، وكان بنو أمية يجمعون الشعراء ليتفاخروا بين أيديهم كما فعل سليمان بن عبد الملك عندما جمع إليه الفرزدق وجريراً وكثير عزة وابن الرقاع وقال لهم: «أنشدونا من فخركم شيئاً حسناً»... ففعلوا في حديث طويل.

في هذا العصر، ومع الذين أدركوا أسمى منزلة في الشعر العربي، في أيام بني أمية عاش عدي بن الرقاع العاملي.

سيرته :

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عك بن شعل بن معاوية بن الحارث العاملي[1]، شاعر عربي مغمور، نشأ في دمشق من سوريا وسكنها، كان هواه مع بني أمية يمدح أحياءهم، ويرثي أمواتهم، ويؤيد سياستهم، ويتحمس لهم، وبخاصة للوليد بن عبد الملك الذي نادمه ومدحه.

وعدي بن الرقاع سكن الأردن «الحولة» كما أنه نزل المدينة وجال فيها، يكنى أبو داود وقيل أبو دواد، وهو من أشراف بني عاملة، نسبه الناس إلى الرّقاع وهو جد جدته لشهرته بذلك.

يلف الغموض جوانب حياته، ولم تذكر الكتب غير شذرات منها، فتاريخ مولده غير محدد، وزوجته وأولاده مغمورون إلا ابنة واحدة اسمها سلمى كانت تقول الشعر، ولها حادثة مع قوم من الشعراء أتوه ليماتنوه وكان غائباً، فسمعت وهي صغيرة فخرجت إليهم وأنشأت تقول:

تجمعتم من كل أوب وبلدة ... على واحد لا زلتم قرن واحد

فأفحمتهم.

كان أبرص، وهو من حاضرة شعراء الشام لا من باديتهم، ومع ذلك فقد أجاد في وصف الظباء والرواحل حتى اعتبر من أفضل من وصف المطايا علماً أنه أحسن في فنون المديح والنسيب الرقيق اللطيف الخالي من تغزل شعراء الحجاز والعراق، وعدّه بعضهم من أنسب الشعراء.

---

(١) وقيل عدي بن الرقاع بن عصر بن عذرة بن سعد بن معاوية بن قاسط بن عميرة بن زيد بن الحارث بن قضاعة.

وضبط اسمه بفتح العين وكسر الدال وإدغام الياء، والرّقاع بكسر الراء وإدغامها.

جالس عديّ كلاًّ من الفرزدق وجرير والأخطل وكثير عزّة والراعي، وهاجى جريراً والراعي وحسده كثير وجرير.

فالشاعر جرير كان يهزأ منه ويعيره بنسبه، وكان أن جرى مثل ذلك في حضرة الوليد بن عبد الملك واستجار عدي به على جرير فأجاره.

والراعي لم يقم له وزناً ولا قيمة وصرّح بذلك في قوله:

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا بن الرقاع ولكن لست من أحد

أجابه عدي:

حدثت أن رويعي الإبل يشتمني ... والله يصرف أقواماً عن الرشد

فأنت والشعر ذو تزجي قوافيه ... كمبتغي الصيد في عريسة الأسد

أما كثير، فقد كان يحسده بخاصة إذا برع في قول الشعر، ويحكى أنه أنشد للوليد قصيدته التي أولها:

عرف الديار توهماً فاعتادها

وعنده كثّير وقد كان يبلغه عن عدي أنه يطعن على شعره ويقول: «هذا شعر حجازي مغرور إذا أصابه قرّ الشام جمد وهلك» فأنشده إياها حتى أتى على قوله:

وقصيدة قد بت أجمع بينها ... حتى أقوم ميلها وسنادها

فقال كثير: «لو كنت مطبوعاً أو فصيحاً أو عالماً لم تأت فيها بميل ولا سناد فتحتاج إلى أن تقومها ثم أنشد:

نظر المثقف في كعوب قناته ... حتى يقيم ثقافه ميادها

فقال له كثير: لا جرم ان الأيام إذا تطاولت عليها عادت عوجاء ولأن تكون مستقيمة لا تحتاج إلى ثقاف أجود لها ثم أنشد:

وعلمت حتى ما أسائل واحداً ... عن علم واحدة لكي أزدادها

فقال كثّير: كذبت ورب البيت الحرام، فليمتحنك أمير المؤمنين بأن يسألك عن

صغار الأمور دون كبارها حتى يتبين جهلك، فضحك الوليد ومن حضر، وكان قبلها قد هدد جريراً إذا أساء لعدي، ولام الراعي أيضاً، مما يؤكد الحظوة المميزة لعدي لدى الخليفة.

في الوقت الذي تناسته الأقلام ولم تحفل به صفحات الكتب، فإن ثمة ناقدين أنزلوه منازل عالية، فابنُ دريد يلقبه في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام، وجرى هذا اللقب على ألسنة النقاد والمؤرخين إذ كثيراً ما كانوا يشيرون إلى عدي بقولهم: قال شاعر أهل الشام كذا... والجمحي يجعله في الطبقة السابعة من الشعراء مع يزيد بن ربيعة بن مفرغ وزياد الأعجم، وعدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة.

عني عديّ بنظم شعره الذي ذاع صيته وتعدّى عصره، فإلى الأندلس وصل وغنّاه المغنون، وكان ابن سريج يحصّل الأموال الوفيرة لإنشاده، ورويت أشعاره في العصر العباسي وفي حضرة الرشيد على لسان الأصمعي، واتخذ من شعره صاحب لسان العرب غير شاهد في سفره اللغوي، وفي كتب يشار إلى عدي بالقول صاحب البيت المشهور:

تزجي أغنّ كأن ابرة روقه   قلم أصاب من الدواة مدادها

كما قيل: ما من أحد وصف عيني امرأة إلا احتاج إلى قول عدي بن الرقاع العاملي:

لولا الحياء وأن رأسي قد عثا   فيه المشيب لزرت أم القاسم

كان عدي ذكياً ونبيهاً لا يُحشر ولا ترتج عليه الإجابات إذا سئل أو صادفه التحدي، وعرف بمروءته ووفائه.

توفي في دمشق سنة ٩٥/٧١٤، أي في ولاية الوليد بن عبد الملك. ودفن في دمشق، وقيل انه أدرك ولاية سليمان بن عبد الملك وله معه أخبار إذ قال له يوماً أنشدني قولك في الخمر[1]:

(١) ورد في أمالي المرتضى أن الحادثة جرت مع الوليد بن يزيد (١٢٥/٧٤٣). والسيد محسن الأمين =

كميت إذا شجت وفي الكأس وردة لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه لوجه أخيها في الإناء قطوب

فأنشده، فقال له سليمان: شربتها ورب الكعبة.

قال عدي: والله يا أمير المؤمنين لئن رابك وصفي لها قد رابني معرفتك بها، فتضاحكا وأخذا في الحديث.

وذات يوم كتب سليمان إلى عامله بالأردن: إجمع يدي عدي بن الرقاع إلى عنقه، وابعث به إليّ على قتب بلا وطاء، ووكل به من ينخس به ففعل ذلك، فلما انتهى إلى سليمان بن عبد الملك ألقي بين يديه إلقاء لا روح فيه، فتركه حتى ارتدّ إليه روحه، ثم قال له:

أنت أهل لما نزل بك، ألست القائل في الوليد:

معاذ ربي أن نبقى ونفقده وأن نكون لراع بعده تبعا

عندها استحضر عدي ذكاءه وفطنته وقال ببناهة على الفور: لا والله يا أمير المؤمنين، ما هكذا قلت وإنما قلت:

معاذ ربي أن نبقى ونفقدهم وأن نكون لراعٍ بعدهم تبعا

فنظر إليه سليمان واستضحك، فأمر له بصلة وخلّى سبيله.

لعدي مجموعة شعرية جلّها في مدح الوليد بن عبد الملك، ووصف المطايا، علماً أنه تعرض للهجاء والرثاء والغزل والخمرة وغير ذلك.

أما تاريخ ولادة عدي فأحد لم يذهب إلى تحديده، وبقي غامضاً، شأنه في ذلك شأن كل من كثير عزة والراعي وروح بن زنباع.

= ذكرها في **خطط جبل عامل**، مشيراً إلى أنها مع الوليد أيضاً وهذا غير منطقي لأن الوليد ولد سنة ٧٠٧/٨٨ ويوم توفي عدي كان للوليد سبع سنوات لا تمكنه من الحكم على الشعراء على أقوالهم.

وإذا رصدنا السنوات التي ولد فيها كل من عاصره عدي أو جالسه وخالطه، لوجدنا أقدمهم في المولد ابن سريج المغني والأخطل ٢٠/٦٤٠، وبعدهما الفرزدق ٢١/٦٤١ وجرير ٣٣/٦٥٣، وأحدثهم ولادة الخليفتان سليمان بن عبد الملك ٥٤/٦٧٤، وعمر بن عبد العزيز ٦١/٦٨١.

وهذا يعني أن مولده محصور بين ٢٠/٦٤٠ و٦١/٦٨١.

وبالتأكيد، لا ينتمي عدي إلى رعيل المرحلة الثانية بل يبدو أنه من مواليد الرعيل الأول أي من جيل الفرزدق والأخطل وجرير وابن سريج المغني، وثمة دلائل تشير إلى ذلك أهمها:

١ ـ غناء ابن سريج لشعره.

٢ ـ انتدابه شاعراً ومداحاً للخليفة الوليد بن عبد الملك.

٣ ـ مهاجاته لجرير ومجالسته للفرزدق والأخطل وهؤلاء كلهم شيوخ.

فابن سريج لا يختار شاعراً فتياً لا يجاريه في السن، والوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي يحتاج إلى شاعر يمدحه من شيوخ القوم لا فتيانهم، وجرير لا يتهور إلى درجة أنه ينازل صبياً أو شاباً لا يبلغ الخمسة والعشرين بعد، كما أن الفرزدق والأخطل وهما من الفحول، كيف يقعدان لسماع هذا الشويعر الصبي.

كل ذلك يرجح أن مولد عدي لا يبارح مرحلة ما بين ٦٤٥م و٦٥٥م وعلى الأغلب ما بين ٦٥٠م و٦٥٥ م إذ أن ثمة إشارة خاصة تشير إلى أنه من جيل جرير لا غيره، تلك الحادثة التي جرت في حضرة الوليد بن عبد الملك[1].

---

(١)انظر ص ١٦.

أخباره ونوادره:

ذكر أن جريراً الشاعر دخل على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي ابن الرقاع العاملي، فقال الوليد لجرير: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال الوليد: هذا عدي بن الرقاع، فقال جرير: فشرّ الثياب الرقاع، قال: فمن هو؟ قال: العاملي، فقال جرير: هي التي يقول فيها الله عزّ وجل ﴿عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية﴾ ثم قال:

يقصّر باع العاملي عن الندى ولكن .... العاملي طويل

فقال عدي:

أأمك كانت أخبرتك بطوله أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول

فقال: لا بل أدري كيف أقول، فوثب العاملي إلى رجل الوليد فقبلها وقال: أجرني منه، فقال الوليد لجرير: لئن شتمته لأسرجنك ولألجمنك حتى يركبك فيعيّرك الشعراء بذلك.

وفي مجلس بعض خلفاء بني أمية، ذكر كثيّر الشاعر وعدي بن الرقاع العاملي، فافترق الحاضرون فيهما أيهما أشعر، وكان في المجلس الشاعر جرير فقال: لقد قال كثير بيتاً هو أشهر وأعرف في الناس من عدي بن الرقاع نفسه، ثم أنشد قول كثيّر:

أإن زمّ أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين

فحلف الخليفة لئن كان عدي بن الرقاع أعرف في الناس من بيت كثير ليسرجن جريراً، وليلجمنه وليركبن عدياً على ظهره، فكتب إلى واليه في المدينة، إذا فرغت من خطبتك فسل الناس من الذي يقول:

أإن زمّ أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين

وعن نسب ابن الرقاع، فلما فرغ الوالي من خطبته قال: إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أسألكم عن الذي يقول:

أإن زم أجمال. . . . . .

فابتدروا من كل وجه يقولون: كثيّر كثيّر، ثم قال: وأمرني أن أسألكم عن نسب ابن الرقاع، فقالوا: لا ندري، حتى قام أعرابي من مؤخر المسجد فقال: هو من عاملة، وهذه الحادثة تظهر أن ابن الرقاع العاملي كان ينزل المدينة إلا أنه غير معروف وغير ذي صيت وشهرة.

ويذكر أن الوليد بن عبد الملك كان قد عزل عبيدة بن عبد الرحمن عن الأردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال للمتوكلين به: من أتاه متوجعاً وأثنى عليه فأتوني به، فأتى عدي بن الرقاع، وكان عبيدة إليه محسناً، فوقف عليه وأنشأ يقول:

فما عزلوك مسبوقاً ولكن ... إلى الخيرات سباقاً جوادا
وكنت أخي وما ولدتك أمي ... وصولاً باذلاً لي مستزادا

فوثب المتوكلون به إليه، فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى، فتغيّظ عليه الوليد وقال له: أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت! فقال: يا أمير المؤمنين، إنه كان إليّ محسناً، ولي مؤثراً، وبي براً. ففي أي وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم؟ فقال: صدقت وكرمت، فقد عفوت عنك وعنه لك، فخذه وانصرف به إلى منزله.

وعن محمد بن القاسم الأنباري عن أحمد بن يحيى ثعلب قال: قال نوح بن جرير لأبيه: يا أبت، من أنسب الشعراء؟ قال له: أتعني ما قلت؟ قال: إني لست أريد من شعرك إنما أريد من شعر غيرك، قال: ابن الرقاع في قوله:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا ... فيه المشيب لزرت أمّ القاسم

ثم قال؛ ما كان يبالي إن لم يقل بعدها شيئاً.

وعن الحسن بن علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال:

قال جرير: سمعت عديّ بن الرّقاع ينشد:

تزجي أغن كأن إبرة روقه

فرحمته من هذا التشبيه فقلت: بأي شيء يشبهه ترى؟ فلما قال:

قلم أصاب من الدواة مدادها.

رحمت نفسي منه.

وعن اليزيدي قال: حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن أبي قال رَوْح بن زنباع الجذامي إلى يزيد بن معاوية لما فصل بين الخطبتين: يا أمير المؤمنين ألحقنا بأخوتنا من معدّ فإنا معدّيون، والله ما نحن من قصب الشام ولا من رعاف ميمن، فقال يزيد: إن أجمع قومك على ذلك جعلناك حيث شئت، فبلغ ذلك عدي بن الرقاع فقال:

إنـا رضينـا وإن غـابت جمـاعتنـا ... مـا قـال سيـدنـا روح بن زنبـاع

يـرعى ثمـانين ألفـاً كـان مثلهم ... ممـا يخالف أحيـاناً على الـراعي

بلغ ذلك نائل بن قيس الجذامي، فجاء يركض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية، فلما قام يزيد على المنبر، وثب فقال: أين الغادر الكاذب روح بن زنباع؟ فأشاروا إلى مجلسه، فأقبل عليه وعلى يزيد ثم قال: يا أمير المؤمنين، قد بلغني ما قال لك هذا، وما نعرف شيئاً منه ولا نقرّ به، ولكنا قوم من قحطان يسعنا ما يسعهم ويعجز عنا ما يعجز عنهم، فأمسك روح ورجع عن رأيه، فقال له عدي بن الرقاع في ذلك:

أضـلال لـيـل سـاقط أكنـافـه ... في النـاس أعذر أم ضـلال نهـار

قحـطان والدنـا الـذي نـدعى لـه ... وأبـو خـزيمـة خندف بن نـزار

تلك التجـارة لا زكـاء لمثلهـا ... ذهـب يـبـاع بـآنـك وإيـار

فقال له يزيد: غيّرت يا بن الرقاع، قال: إن نائلاً والله عليّ أكثرهما سخطاً، وأنصحهما لي ولعشيرتي.

وعن الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده ابراهيم، أن الأحوص وابن سريج قدما المدينة، فنزلا في بعض الحانات ليصلحا من شأنهما، وقد قدم عدي بن الرقاع، ولما كان في بعض الليل أفاضوا في الأحاديث، فقال عدي لابن سريج: والله لخروجنا كان إلى أمير المؤمنين أجدى علينا من المقام معك يا مولى بني نوفل. قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنك توشك أن تلهينا فتشغلنا عما قصدنا له، فقال له ابن سريج: أو قلّة شكر أيضاً! فغضب عدي وقال: إنك لتمن علينا إن نزلنا عليك، وإني أعاهد الله ألا يظلني وإياك سقف إلا أن يكون بحضرة أمير المؤمنين، وخرج من عندهما، وقدم الوليد من باديته فأذن لهما فدخلا، وبلغه خبر ابن الرقاع وما جرى بينه وبين ابن سريج، فأمر بابن سريج فأخفي في بيت ودعا بعدي فأدخله وأنشده قصيدة امتدحه بها، فلما فرغ أومأ إلى بعض الخدم فأمر ابن سريج فغنى في شعر عدي يمدح الوليد:

عرف الديار توهماً فاعتادها　　　من بعد ما شمل البلى أبلادها

فطرب عدي وقال: لا والله ما سمعت يا أمير المؤمنين بمثل هذا قط، ولا ظننت أن يكون مثله طيباً وحسناً، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائف من الجن، أيأذن لي أمير المؤمنين أن أقول: قال: قل. قال: مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث إلى ابن سريج يتخطى به قبائل العرب فيقال: ابن سريج المغني مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه! فضحك الوليد وقال للخادم: أخرجه فخرج، فلما رآه عدي أطرق خجلاً ثم قال: المعذرة إلى الله وإليك يا أخي، فما ظننت أنك بهذه المنزلة، وأنك لحقيق أن تحتمل على كل هفوة وخطيئة، فأمر لهم الوليد بمال سوّى بينهم فيه، ونادمهم يومئذ إلى الليل.

ولما عقد النكاح لعبد العزيز بن الوليد على أم حكيم[1]، في حياة عبد الملك

---

(١) كانت أم حكيم جميلة جداً، ومنهومة بالشراب، مدمنة عليه، لا تكاد تفارقه، وكأسها الذي كانت تشرب فيه مشهور عند الناس تغنت به الشعراء.

ابن مروان أمر بإدخال الشعراء ليهنئوهم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعاراً كثيرة يرويها الناس، فاختير منهم جرير وعدي بن الرقاع فدخلا وبدأ عدي لموضعه منهم فقال:

قمـر السمـاء وشمسها اجتـمعـا ... بـالسعـد مـا غـابـا ومـا طلعـا
مـا وارت الأسـتـار مثـلهـمـا ... مـن ذا رأى هـذا ومن سـمـعـا
دام الســرور لـه بـهـا ولـهـا ... وتـهـنيـا طـول الحيـاة معـا

وقال جرير:

جمـع الأمير إليـه أكـرم حـرّة ... في كـل مـا حـال من الأحـوال
حكميـة علت الـروابي كلهـا ... بـمفـاخـر الأعـمـام والأخـوال
وإذا النسـاء تفاخـرت ببعولـة ... فخـرتهـم بـالسيّـد المفضـال
عبـد العزيـز ومن يكلف نفسه ... أخـلاقـه يلبث بـأكسف بـال
هنـأتـكـم بـمـودة ونـصيـحـة ... وصـدقت في نفس لكم ومقال
فلتهنـك النعم التي خـولتهـا ... يـا خير مـأمـول وأفضـل والي

فأمر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ولعدي بن الرقاع بمثلها.

وفي مجلس بين الأصمعي والرشيد وإلى جانبه الفضل بن يحيى، وبينما يروي الأصمعي للرشيد أرجوزة وأتى على آخرها قال الرشيد: أتروي كلمة عدي بن الرقاع:

عرف الديار توهماً فاعتادها

قال الأصمعي: نعم، قال الرشيد: هات. فمضى الأصمعي فيها حتى إذا صار إلى وصفه الجمل قال له الفضل: ناشدتك الله أن تقطع علينا ما أمتعتنا به من السهر في ليلتنا هذه بصفة جمل أجرب، فقال الرشيد: اسكت، الإبل هي التي أخرجتك عن دارك، واستلبت تاج ملكك، ثم ماتت وعملت جلودها سياطاً ضربت بها أنت وقومك، وتابع قائلاً: أخطأت، الحمد لله على النعم، ولو قلت واستغفر الله لكنت مصيباً. ثم قال للأصمعي: امض في أمرك، فأنشده حتى إذا بلغ إلى قوله: تزجي

أغنَّ كأن إبرة روقه. . . . . . استوى جالساً وقال: أتحفظ هذا ذكراً؟ قال الأصمعي: نعم، ذكرت الرواة أن الفرزدق قال: كنت في المجلس وجرير إلى جانبي فلما ابتدأ عدي في قصيدته، قلت لجرير مسرّاً إليه: هلمّ نسخر من هذا الشامي، فلما ذقنا كلامه يئسنا منه، فلما قال: تزجي أغن كأن إبرة روقه. وعدي كالمستريح، قال جرير: أما تراه يستلب بها مثلاً؟ فقال الفرزدق يا لكعّ، إنه يقول:

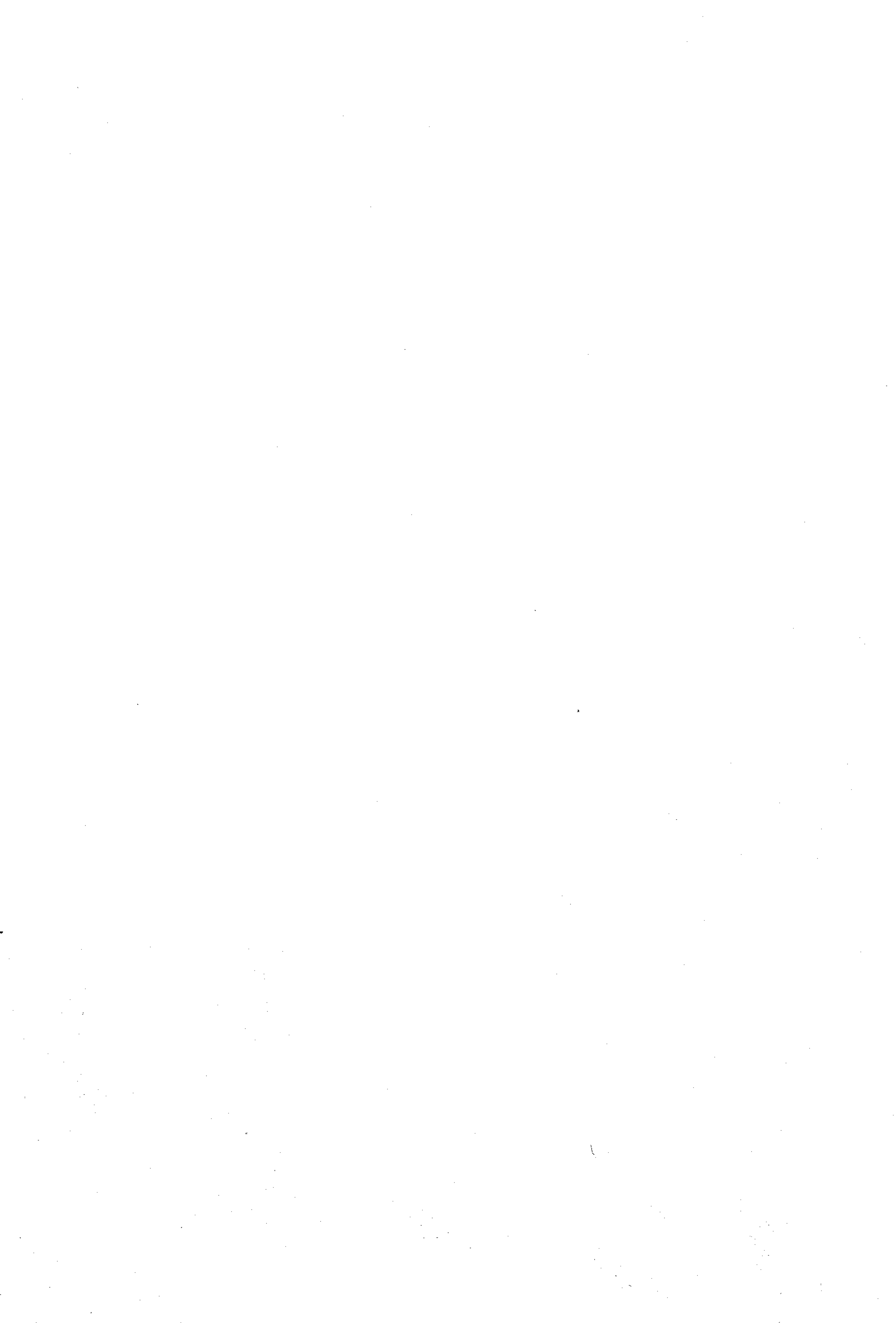
قلم أصاب من الدواة مدادها.

فقال عدي: قلم أصاب من الدواة مدادها.

فقال جرير: كان سمعك مخبوءاً في صدره. فقال لي: اسكت شغلني سبّك عن جيد الكلام.

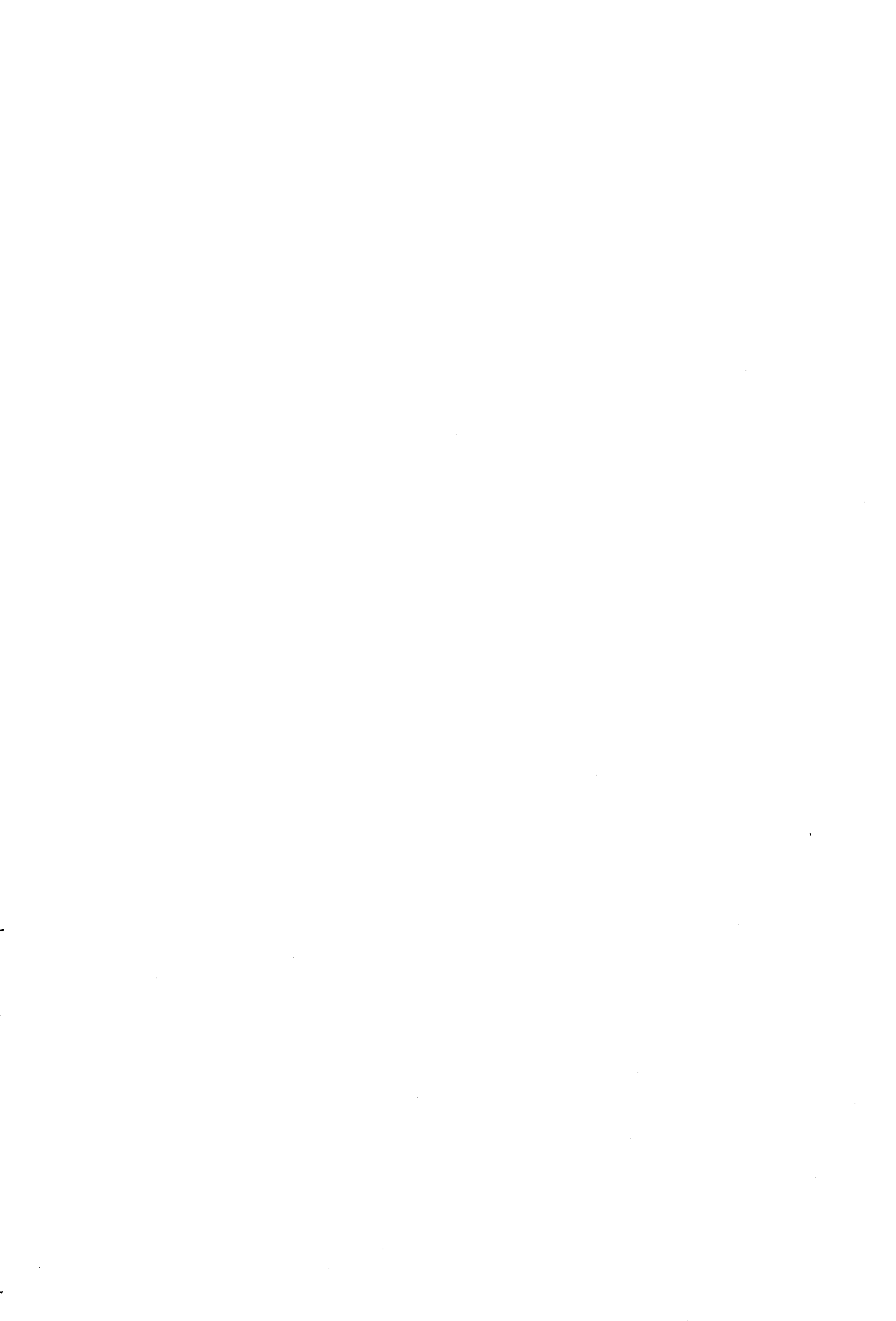
وقيل إن الرواية هذه معكوسة إذ أن جريراً هو الذي أكمل الشطر الثاني من البيت لا الفرزدق.

تلك نوادر ابن الرقاع وما استطعنا رصده من أخبار تتصل بحياته، يبقى أن نذكر ما أحصيناه من شعر ينسب إليه تتوزعه صفحات العديد من كتب الأدب والتاريخ.



الفصل الثاني

- شعر عدي بن الرقاع
- تحقيقه
- شرحه
- خلاصاته وميزاته



القصيدة الأولى[1] لامية مطلقة من البحر البسيط يصف فيها عدي المطية حيناً والطيور أحياناً بعد أن يقف على الأطلال يناجي نفسه متوجعاً على شبابه الذابل. قافيتها من المتراكب:

١ ـ أَتَعْرِفُ الدارَ أَمْ لا تعرفُ الطَّلَلَا
أَجَلْ فَهَيَّجَتِ الأحزان والوَجَلا

٢ ـ وقد أَرَانِي بها في عِيشَةٍ عَجَبٍ
والدهر بينا له حال إذِ انْفَتَلا[2]

٣ ـ ألهو بواضحة الخدَّيْنِ طيِّبَةٍ
بعد المنام إذا ما سِرُّهَا ابتَذَلاَ[3]

٤ ـ ليسَتْ تزالُ إليها نفسُ صاحِبِها
ظَمْأَى فلو رابت من قلبه الغَلَلاَ[4]

---

(١) أخذت أبيات هذه القصيدة من:
ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج ٣، ص ١٨٧.
ابن منظور. **لسان العرب**. ج ٧، ٨، ١٠، ١٢ و١٣.
عبد العزيز الميمني. **الطرائف الأدبية**. ص ٨١ ـ ٨٦.

(٢) عيشة عجب: عيشة حسنة جداً، يقال قصة عجب، وشيء معجب إذا كان حسناً جداً.
وتعليقاً على الشطر الثاني من البيت الثاني يروى عن الأصمعي قوله: «ليس من كلام العرب أن يقولوا بيتاً كذا، إنما هو بيتاً كذا كان كذا.
انفتلا: رويت (انتقلا): انصرف.

(٣) واضحة: جمعها الأواضح يعني البيض.

(٤) رابت: خافت.
الغللا: العطش الشديد وحرارته. قل أو كثر.

٥ - كشارب الخمر لا تُشْفَى لَذَاذَتُهُ
ولو يُطالع حتَّى يُكْثِرَ العَللا[١]

٦ - حتى تصرَّمَ لذَّاتِ الشَّبَابِ وما
من الحياةِ بذا الدَّهْرِ الذي نَسَلاَ[٢]

٧ - وَرَاعَهُنَّ بِوَجْهِي بَعْدَ جِدَّتِهِ
شَيْبٌ تَفَشَّغَ في الصُّدْغَيْنِ فاشْتَعَلاَ[٣]

٨ - وسار غَرْبُ شَبَابِي بَعْدَ جِدَّتِهِ
كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفاً خَفَّ فَارْتَحَلاَ[٤]

٩ - فكم ترى من قويٍّ فَكَّ قُوَّتَهُ
طولُ الزَّمَانِ وسيفاً صارماً نَحَلاَ[٥]

١٠ - إنّ ابنَ آدمَ يرجُو ما وراءَ غدٍ
ودونَ ذلِكَ غِيلٌ يَعْتَقِي الأَمَلاَ[٦]

---

(١) لذاذته: من اللذة واحدة اللذات ضد الألم.

(٢) تصرّم: تقطّع. يقال: تصرم الليل أي تقضّى، وتصرّم فلان: تجلّد. نسل: أسرع. وقيل: نسل سقط.

(٣) راع: أفزع وأخاف.

تفشّغ: انتشر، يقال: تفشع الشيب فلاناً، وتفشغ الشيب فيه: انتشر. الصدغين: ما بين لحاظي العينين إلى أصل الأذن.

(٤) سار: يروى ساف غريب شبابي، وساف: ذهب، يقال ساف المال وأصابه السواف، أساف الرجل إذا ذهب ماله.

(٥) نحلا: النحول: الهزال. والنواحل: السيوف التي رقّت ظباها من كثرة الاستعمال، وسيف ناحل: رقيق. والسيف الناحل الذي فيه فلول فيبسّن مرة بعد أخرى حتى يرق أثر فلوله ويذهب، ونحلا وردت أيضاً نجلا أي قطع كالمنجل.

(٦) غيل: ما اغتال الإنسان من شيء فأهلكه غول، والغيلة بالكسر الاغتيال، يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فيقتله فيه.

يعتقي: معتاق من اعتاق: صرف وحبس. يقال: اعتاقني وعاقني وعقاني إذا شغلت وحبست، ويقال رجل عوق: إذا كانت الأمور تحبسه عن صاحبه.

١١ - لو كان يُعْتِقُ حياً من مَنِيَّتِهِ
تَحَرُّزٌ وحِذَارٌ أحرزَ الوَعِلا[١]

١٢ - الأَعْصَمَ الصَّدَعَ الوَحْشِيَّ في شَغَفٍ
دُونَ السَّماءِ نِياف يَفْرَعُ الجَبَلاَ[٢]

١٣ - يَبِيْتُ يَحْفِرُ وَجْهَ الأَرْضِ مُجْتَنِحاً
إذا اطمأنَّ قليلاً قام فانتقلا[٣]

١٤ - أو طائراً من عِتاقِ الطَّيْرِ مسكَنُهُ
مَصاعِبُ الأَرْضِ والأَشْرَافِ قَدْ عَقَلاَ[٤]

١٥ - يكاد يقطع صعداً غير مكترثٍ
إلى السماءِ ولولا بُعْدُها فَعَلا

١٦ - وليس ينزل إلاّ فوق شاهِقَةٍ
جنْحَ الظَّلاَمِ ولولا الليلُ ما نَزَلاَ[٥]

١٧ - فذاكَ مِنْ أَحْذَرِ الأَشْياءِ لو وَأَلَتْ
نفسٌ من الموتِ والآفاتِ أَنْ يَئِلاَ[٦]

---

(١) تحرّز: توقّى.

(٢) الأعصم: الوعل الذي في طرف يديه بياض، الصدع: الوعل بين الوعلين ليس بالعظيم ولا الضئيل. نياف: النياف: الطويل في ارتفاع، المشرف. يقال: قصر منيف، ويقال للسنام نوف. يفرع: فرع الشيء فراعة: طال وعلا، ويقال: فرع قومه: علاهم. ويقال فرعت رأسه بالعصا إذا علوته بها وأفرغت إذا انهبطت منه.

(٣) مجتنحاً: اجتنح: جنح، يقال: اجتنح الانسان والبعير والسفينة: جنح، والرجل على رحله: انكب على يديه كالمتكىء. وفي الحديث: «مرض رسول الله ﷺ فوجد خفة فاجتنح على أسامة حتى دخل المسجد».

(٤) عتاق الطير: ما يصيد منها.
عقل: امتنع، يقال؛ عقل الوعل أي امتنع في الجبال العالية ومنها المعقل وهو الملجأ.

(٥) جنح الظلام: دنوه.

(٦) وأل: لجأ، وأل يئل، فهو وائل إذا التجأ إلى موضع ونجا. ومنه الموئل والمآل: الملجأ والمنجى.

١٨ - فصرَّمَ الهَمَّ إذ وَلَّى بناحِيَةٍ
عَيْرَانَةٍ لا تَشَكَّى الأَصْرَ والعَمَلاَ[1]

١٩ - من اللَّواتِي إذا استقبلن مَهْمَهَةً
نَجَّيْنَ مِنْ هَوْلِها الرُّكْبَانَ والقَفَلاَ[2]

٢٠ - من فَرَّهَا يَرَهَا مِنْ جَانِبٍ سَدَساً
وجانب نابُها لَمْ يَعْدُ أَنْ بَزَلاَ[3]

٢١ - حَرْفُ تَشَذَّرَ عَنْ رَيَّانَ مُنْغَمِسٍ
مُسْتَحْقِبٍ رَزَأَتْهُ رحْمَهَا الجَمَلاَ[4]

٢٢ - أَوْكَتْ عليه مَضِيْقاً من عَواهِنِها
كَمَا تَضَمَّنَ كشحُ الحُرَّةِ الحَبَلا[5]

---

(١) صرّم: انظر البيت ٦ ص ٢٦.

ناحية: وردت بناجية في الطرائف الأدبية. وناقة ناجية: ونجاة: سريعة، وقيل: الناجية والنجاة؛ الناقة السريعة تنجو بمن ركبها، ويقال للبعير ناجٍ، ومنهم من لا يجيز وصف البعير بها.

عيرانة: من الإبل. وهي الناقة الصلبة تشبيهاً بعير الوحش والألف والنون زائدتان.

الأصر: الحبس على الضرّ وقلة العلف والرعي، والأصر أيضاً من أصر الشيء بأصره أصراً حبسه، ومنها الآصرة جمعها أواصر وهي الأوافي التي تشدّ بها الدابة.

(٢) مهمهة: البلد المقفر والمفازة البعيدة.

القفلا: اسم للجمع. وهو القفول: رجوع الجند بعد الغزو.

(٣) فرها: نظر إلى سنها. ومنه «الجواد عينه فراره» أي إذا رأيته عرفت الجودة فيه ولم تحتج أن تفرّ عنه. وعينه نفسه. السدس: التي أتى لولدهما ثمان سنين. والأسداس قبل البزول، والبزول بعد الأسداس بسنة.

(٤) حرف: الناقة الضامرة وقيل الناقة المهزولة.

تشذر: يقال للناقة عندما ترفع ذنبها إذا لقحت. والقول عن ريان يعني ولدها.

رزأته رحمها الجملا: أي أخذت رحمها ماء الفحل.

(٥)عدي هنا يصف ناقة حاملاً.

أوكت: عقدت.

مضيقاً: يعني الرحم.

عواهنها: ما حول حيائها وقيل العواهن عروق في الرحم، وعواهن النخلات اللاتي يلين القلبة، والقلبة جمع قلب وهو ليف الخوص، يقال: فلان يرسل الكلام على عواهنه لما يجي، لا يتدبره، . =

٢٣ - كـأنَّـهـا وهْي تَـحْتَ الـرَّحْـلِ لاهِـيَـةٌ
إذا الـمـطيُّ عـلى أنـقـائِـهِ ذَمَـلاَ[١]

٢٤ - جُـونِيَّـةٌ من قَـطَا الصَّـوَّانِ مَسكَنُـهـا
جَـفَـاجِفٌ تُـنْـبِـتُ الـقَـفْـعَـاءَ والـبَـقَـلاَ[٢]

٢٥ - بَـاضَتْ بِحَـزْمِ سُـبَيْـعٍ أَوْ بِـمَـرْفَضِـهِ
ذي الشِيْـحِ حيث تَـلاَقَى التَّـلْعُ فـانْسَحَـلاَ[٣]

٢٦ - تُـرْوِي لأَزْغَـبَ صَـيْـفِـيٍّ بِـمَـهْـلَكَـةٍ
إذا تَـكَـمَّشَ أولاد الـقـطا خـذلا[٤]

= الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر.
الحرة: الناقة الرجلاء الصلبة الشديدة، وقيل الأرض السوداء.

(١) انقاء: نقيّ ونقيان، بنات النقا: دويبة تسكن الرمل يقال لها أيضاً شحمة النقا. و«انقائه» وردت انقابه في **معجم البلدان** ج ٣، ص ١٨٧.
ذمل: الذميل: ضرب من سير الإبل.

(٢) جونية: من جوني وهو سود الظهور وسود البطون للأجنحة وظهورها.
قطا: طائر معروف سمي بذلك لثقل مشيه.
الصوّان: موضع.
جفاجف: جمع جفجف وهو ما استوى من الأرض في غلظ.
القفعاء: وردت القفعاء في **معجم البلدان** ج ٣، ص ١٨٧، والقفعاء: حشيشة ينبت فيها حلق كحلق الخواتم إلا أنها لا تلتقي أطرافها.
البقلا: وردت في **معجم البلدان**. النقلا. والبقلا: جمع بقول وهي جميع النباتات العشبية التي يتغذى بها الإنسان.

(٣) الحزم: ما غلظ من الأرض وارتفع، وردت في **لسان العرب** ج ٧، ص ١٥٧ اظلت بحزم.
سبيع: موضع وقيل واد في نجد.
مرفضه: الجمع مرافض، مرافض الوادي: حيث يرفضّ السيل.
ذو الشيح: موضع باليمامة، وهو موضع أيضاً في الجزيرة.
التلع: واحدها تلعة: ما علا أو سفل من الأرض.
انسحل: انصب، ويقال باتت السماء تنسحل ليلتها أي تصب، ويقال قد أسحل في خطبته إذا مضى فيها.

(٤) تروي: تكون له راوية، تحمل الماء في حوصلتها. =

٢٧ - تنوش من صُوَّةِ الأنهار يُطْعِمُهُ
مِن التَّهاوِيلِ والزُّبَّادِ ما أكَلا[١]

٢٨ - تَضُمُّهُ لجَناحَيْها وجُؤجُؤها
ضَمَّ الفَتاةِ الصَّبِيَّ المُغْيَلَ الصَغِلا[٢]

٢٩ - تَسْتَوْرِدُ السِّرَّ أحياناً إذا ظَمِئَتْ
والضَّحْلَ أسفل من جرزاته الغَلَلا[٣]

٣٠ - تَحَسَّرَتْ عِقَّةً عنه فَأَنْسَلَها
واجتَابَ أُخْرَى جديداً بعدما ابتقَلا[٤]

٣١ - مُوَلَّعٌ بسوادٍ في أسافِلِهِ
منه احْتَذَى وبلَوْنٍ مِثْلِهِ اكْتَحَلا[٥]

= أزغب: ما له زغب، فرخ القطا.
صيفي: خرج من بيضته صيفاً.
مهلكة: مفازة لا ماء فيها.
تكمش: أسرع في الطيران.
خذلا: تأخر عنها ولم يطر لصغره.

(١) تنوش: تناول.
الصوّة: مجموعة حجارة تجمع فتصبح علماً يستدل به.
التهاويل: ألوان الزهر. الزباد: ضرب من النبات.

(٢) جؤجؤ: الجمع جآجىء: صدر الطير.
المغيل: هو الذي يسقي لبن الغيل، أي من ترضعه أمه وهي حامل. الصغل: السيىء الغذاء.

(٣) الضحل: قليل الماء. جرزاته: الأرض القاحلة.

(٤) قال عدي هذا البيت في وصف العير.
تحسرت: حسر حسراً الشيء كشفه، تحسرت المرأة: قعدت حاسرة مكشوفة الرأس، وتحسّر الشعر أو الريش سقط.
عقة: بكسر العين، عقيقة وعقيق: الشعر الذي يكون على المولود من البهائم.
انسل: انسل الصوف أو الريش أسقطه.
اجتاب: اكتسى.
ابتقل: خرج لطلب البقل.

(٥) مولع: من كان به برص من الدواب، ومن كان فيه ضروب من الألوان من غير بلق.

القصيدة الثانية[1] ميمية يمدح فيها عمر بن عبد العزيز (١٠١/ ٧٢٠)[2] وهي من البحر الطويل، قافيتها من المتدارك[3]:

١ ـ جَمَعْتَ اللَّوَاتِي يَحْمَدُ اللهُ عَبْدَهُ
عَلَيْهِنَّ فَلْيَهْنِىءْ لَكَ الخَيْرُ وَاسْلَمِ

٢ ـ فَأَوَّلُهُنَّ البِرُّ والبِرُّ غالِبٌ
وَمَا بِكَ مِنْ غَيْبِ السَّرَائِرِ يُعْلَمِ[4]

٣ ـ وَثَانِيَةٌ كَانَتْ مِنَ اللهِ نِعْمَةً
عَلَى المُسْلِمِينَ إذْ وَلِي خَيْرُ مُنْعِمِ

٤ ـ وَثَالِثَةٌ أَنْ لَيْسَ فِيْكَ هَوَادَةٌ
لِمَنْ رَامَ ظُلْماً، أَوْ سَعَى سَعْيَ مُجْرِمِ[5]

٥ ـ وَرَابِعَةٌ أَنْ لَا تَزَالَ مَعَ التُّقَى
تَخُبُّ بِمَيْمُونٍ مِنَ الأَمْرِ مُبْرَمِ[6]

---

(١) ابن منظور. **لسان العرب**. ج ٦، ص ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. ولد ونشأ بالمدينة وولي إمارتها للوليد. ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٧١٨/٩٩، فبويع في مسجد دمشق، توفي مسموماً بعد أن دامت خلافته سنتين ونصف السنة.

(٣) المتدارك: حرفان متحركان بين ساكنين، وسمي متداركاً لتوالي حرفين متحركين بين ساكنين. والتدارك دون التراكب.

(٤) البر: بكسر الباء الصدق والطاعة.
السرائر: مفردها السريرة وهي كالسّرّ ما أسردت به أو عمل السر من خير أو شر.

(٥) الهوادة؛ اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم. رام: رام الشي يرومه روماً ومراماً: طلبه.

(٦) تخب: تسير، تعدو.
ميمون: المقصود به الطائر الميمون، أي تسير موفقاً وهو دعاء للمسافر.

٦ ـ وَخَـامِسَـةٌ في الحُكْمِ أَنَّـكَ تُنْصِفُ (م)
الـضَّـعِـيْـفَ، وَمَـا مَـنْ عَـلَّمَ اللَّهُ كـالـعَـمِـي

٧ ـ وَسَـادِسَـةٌ أَنَّ الَّـذِي هُـوَ رَبُّـنَـا (م)
اصْـطَـفَـاكَ فَـمَـنْ يَـتْـبَـعْـكَ لاَ يَـتَـنَـدَّمِ

٨ ـ وَسَـابِـعَـةٌ أَنَّ الـمَـكَـارِمَ كُـلَّهَـا
سَـبَـقْـتَ إِلَـيْـهَـا كُـلَّ سَـاعٍ ومُـلْجِـمِ

٩ ـ وَثَـامِـنَـةٌ في مَـنْـصِـبِ الـنـاسِ أَنَّـهُ
سَـمَـا بِـكَ مِنْـهُـمْ مُـعْـظَـمٌ فَـوْقَ مُـعْـظَـمِ

١٠ ـ وَتَـاسِـعَـةٌ أَنَّ الـبَـرِيَّـةَ كُـلَّهَـا
يَـعُـدُّونَ سَـيْـبـاً مِـنْ إِمَـامٍ مُـتَـمِّـمِ[1]

١١ ـ وَعَـاشِـرَةٌ أَنَّ الـحُـلُومَ تَـوَابِـعٌ
لِحِلْمِـكَ فِي فَصْـلٍ مِنَ القَـوْلِ مُـحْكَـمِ[2]

---

(١) سيباً: السيب: العطاء، والعرف والنافلة. وفي حديث الاستسقاء واجعله سيباً نافعاً أي عطاء، ويجوز أن يريد مطراً سائباً أي جاريا.

(٢) الحلوم: مفردها الحلم بالكسر: الأناة والتعقل.

القصيدة الثالثة[1] يمدح فيها الوليد بن عبد الملك (٩٦/٧١٥)[2] ويصف فيها الظبية والمطيـة، وهي دالية من البحر الكامل، قافيتها من المتدارك.

١ ـ عَـرَفَ الـدِّيَـارَ تَـوَهُّـمـاً فـاعْتَـادَهَـا
مِـن بَـعْـدِ مَـا دَرَسَ الـبِـلَى أَبْـلَادَهَـا[3]

---

(١) تخريج القصيدة:
ابن سلام الجمحي. **طبقات الشعراء**. ص ٢٨٨.
ابن قتيبة. **الشعر والشعراء**. ص ١٧، ٣٩٢.
المبرد. **الكامل في اللغة والأدب**. ج ٢، ص ١٠٩.
ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج ٢، ص ٧،٦،٤.
أبو بكر الصولي. **أدب الكاتب**. ص ٧٩.
أبو الفرج الأصفهاني. **الأغاني**. ج ١ ص ١١٩.
المرزباني. معجم الشعراء. ص ١١٦، ٢٥٣.
التنوخي. **الفرج بعد الشدة**. ج ٣، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤.
الشريف المرتضي، أمالي المرتضي. ج ٢، ص ٣٢.
ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٣١٨، ٣٩٠.
ج ٣، ص ٣٢٤
ج ٤، ص ١٣٥
ابن منظور، **لسان العرب** ج ٩، ص ١٧٦، ج ١٤، ص ٣٥٥، ٤٦٥.
النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**. ج ٤، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٨.
أبو الفداء ابن كثير، **البداية والنهاية**. ج ٢، ص ٢٠٢
عبدالعزيز الميمني: **الطرائف الأدبية**. ص ٨٧.
محسن الأمين، **خطط جبل عامل**. ص ٥٧.
خير الدين الزركلي، **الأعلام**، مج ٤، ص ٢٢١.

(٢) أبو العباس، من ملوك الدولة الأموية بالشام، ولي بعد وفاة أبيه عبد الملك سنة ٧٠٥/٨٦، كان ولوعاً بالبناء والعمران، من أهم انجازاته بناء الجامع الأموي في دمشق.

(٣) درس: أزال، وردت في اللسان والأغاني وياقوت ج ٣، شمل.
ابلاد: مفردها بلد: أثر.

٢ - إلاَّ رَوَاسِـيَ كُـلُّهُـنَّ قَـدِ اصْـطَلَى
جَـمْـراً وأَشْـعَـلَ أَهْـلُهَـا إِيْـقَـادَهَـا(١)

٣ - بِشُبَيْكَـةِ الحَـوَرِ الَّتِي غَـرْبِيِّـهَـا
فَـقَـدَتْ رسـومُ حِـيَـاضِـهَـا وُرَّادَهَـا(٢)

٤ - كـانَـتْ رواحِـلَ لـلقُـدُورِ فَـعُـرِّيَـتْ
مـنـهـنَّ واسْـتَـلَبَ الـزَّمَـانُ رَمَـادَهَـا(٣)

٥ - وَتَـنَـكَّـرَتْ كُـلَّ الـتَّـنَـكُّـرِ بَـعْـدَنَـا
وَالأَرْضُ تَـعْـرِفُ بَـعْـلَهَـا وَجَـمَـادَهَـا(٤)

٦ - وَلَـرُبَّ وَاضِحَـةِ الـجَـبِـيْـنِ خَـرِيـدَةٌ
بَـيْـضَـاءُ قَـدْ ضَـرَبَـتْ بِـهَـا أَوْتَـادَهَـا(٥)

٧ - تَـصْـطَادُ بَهْـجَتُـهَـا المُـعَلَّلَ بِـالـصَّـبَـا
عُـرُضـاً فَـتُـقْـصِـدُهُ وَلَـنْ يَـصْـطَادَهَـا(٦)

---

(١) رواسي: وردت أيضاً رواكد.

(٢) شبيكة الحور: ماء أو موضع في طريق الحجاز. وقيل الشبيكة بلفظ تحقير. شبكة الصائد: وادٍ بقرب العرجاء في بطنه ركايا كثيرة مفتوح بعضها إلى بعض. والعرجاء أكمة. وقيل الشبيكة بين مكة والزاهر على طريق التنعيم، ومنزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وجرة أميال، وقيل الشبيكة ماء لبني سلول، وقيل حور بالتحريك، ماء بالبادية.

(٣) رواحل للقدور: مواقد تحمل الأواني.

(٤) بعل: الأرض المرتفعة لا يصيبها المطر في السنة إلا مرة واحدة.
الجماد: اليابسة التي لم يصبها مطر ولا شيء فيها.

(٥) ورد هذه البيت في **نهاية الأرب في فنون الأدب**، كما يلي:
ولـرب واضـحـة الـعـوارض جـرّة كـالـريم قـد ضـربت بـه أوتـادهـا
وجرّة: وردت طفلة في **الأغاني** ج ١، ص ١١٩.
خريدة: الخريدة والخريد والخرود من النساء: البكر التي لم تمسس قط، وقيل هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة، والجمع خرائد وخُرّد.

(٦) المعلل بالصبا: المشغول به، المتلهي.
أقصده: رماه بسهم فقتله.

٨ - كَـالـظَّبْيَـةِ البِكْـرِ الفَـرِيـدَةِ تَـرْتَـعِي
مِـنْ أَرْضِـهَـا قُـفَّـاتِـهَـا وَعِـهَـادَهَـا[١]

٩ - خَـضَبَتْ بِهَـا عُـقَـدُ البِـرَاقِ جَـبِيْنَهَـا
مِـنْ عَـرْكِـهَـا عَـلَجَـانَـهَـا وَعَـرَادَهَـا[٢]

١٠ - كَـالـزَّيْنِ فِي وَجْـهِ العَـرُوسِ تَبَذَّلَـتْ
بَـعْـدَ الـحَـيَـاءِ فَـلاَعَـبَـتْ أَرْآدَهَـا[٣]

١١ - تُـزْجِـي أَغَـنَّ كَـأَنَّ إِبْـرَةَ رَوْقِـهِ
قَـلَمٌ أَصَـابَ مِـنَ الـدَّوَاةِ مِـدَادَهَـا[٤]

---

(١) قفاتها: مفردها قفة وهي شجرة مستديرة ترتفع عن الأرض قدر شبر وتيبس. ووردت أيضاً قفراتها.
العهاد: جمع عهد بالفتح، وعهدة بالفتح والكسر وهي مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله.

(٢) ورد هذا البيت في **معجم البلدان** ج ٤، ص ١٣٥ كما يلي:
خضبت لهـا عـقـد البـراق جبينهـا   مـن عكـرهـا علجـانـهـا وعـرادهـا
وخضبت بها وردت خضبت لها أيضاً في **نهاية الأرب**.
عقد: جمع عقدة، وهو ما ثبت أصله من الشجر. وقيل عقدة أرض بعينها كثيرة النخل.
البراق: جمع مفرده برقة. والبرقاء: أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل.
عركها: ازدحامها.
العلجان: شجر أخضر.
العراد: الشجر الغليظ والكبير.

(٣) تبذلت: وردت تبدلت.
أرآد: جمع مفردة رئد: ترب وصديق. يقال: هو رئدها أي تربها. وقيل أرآدها: أغصانها.

(٤) ساهم هذا البيت في شهرة صاحبه عدي بن الرقاع العاملي، إذ كثيراً ما يرد في الكتب ما معناه: ابن الرقاع صاحب البيت المشهور:
تـزجـي أغن كـأن ابـرة روقـه   قـلم أصـاب مـن الـدواة مـدادهـا
تزجي: زجّى الشيء وأزجاه: ساقه ودفعه. وأزجيت الإبل: سقتها.
أغن: الظبي الذي يخرج صوته من خياشيمه.
المداد: الحبر.
الروق: القرن.

١٢ - رَكِبَتْ بِهِ مِنْ عَالِجٍ مُتَحَيِّراً
قَفْراً تُرَبِّبُ وَحْشُهَا أَوْلَادَهَا[١]

١٣ - فَتَرَى مَحَانِيهِ الَّتِي تَسِقُ الثَّرَى
والهُبْرُ يُونِقُ نَبْتُهَا رُوَّادَهَا[٢]

١٤ - بِمَجَرٍّ مُرْتَجِزِ الرَّوَاعِدِ بَعَّجَتْ
غِرُّ السَّحَابِ بِهِ الثِّقَالُ مَزَادَهَا[٣]

١٥ - بَانَتْ سُعَادُ وَأَخْلَفَتْ مِيْعَادَهَا
وَتَبَاعَدَتْ عَنَّا لِتَمْنَعَ زَادَهَا[٤]

١٦ - إنِّي إذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خُلَّتِي
وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي اغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا[٥]

---

(١) عالج: قيل هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. وقيل هو شجر يأكله البعير، وقيل هو اسم موضع نسب إلى الشجر واقع بين فيد والقريات على طريق مكة لا ماء فيه.

متحيراً: وردت متحيزاً.

وهذا البيت في **نهاية الأرب**...

ركبت به من عالج متحيراً قعراً تريث وحشه أولاده

(٢) محانيه: معاطفه وثناياه.

تسق: من الوسق وهو الجمع. يقال؛ لا آكله ما وسقت عيني الماء. ويقال وسقت الإبل إذا جمعتها وطردتها وهي الوسيقة وجمعها وسائق، وهذه أرض تسق الثرى وترى الولي أي تكره، فإذا كانت كذلك كان نبتها ناعماً.

الهبر: وهو المطمئن من الرمل أو الأرض وما حوله أرفع منه.

(٣) مجرّ: ما في بطن الناقة.

بعجت: شقت، يقال: تبعّج السحاب وانبعج بالمطر: انفرج عن الودق والوبل الشديد.

(٤) بانت: بعدت.

(٥) الخلّة: بالضم الخليلية.

اغتفرت: احتملت، يقال اصبغ لونك فهو أغفر للوسخ أي أحمل له واستر، ومنه غفر الله ذنوبك أي سترها، ويقال للخرقة تلبس على الرأس سترة للوقاية غفارة، والسحابة تكون فوق السحائب غفارة.

١٧ - وَإذَا الـقَـرِيْـنَـةُ لَمْ تَـزَلْ فِي نَـجْـدَةٍ
مِـنْ ضِـغْـنِـهَـا سَئِـمَ الـقَـرِيْـنُ قِـيَـادَهَـا[١]

١٨ - إمَّـا تَـرَى شَـيْـبِـي تَـفَـشَّـغ لِـمَّـتِي
حَـتَّـى عَـلاَ وَضْـحُ يَـلُوْحُ سَـوَادَهَـا[٢]

١٩ - فَـلَقَـدْ ثَـنَـيْـتُ يَـدَ الـفَـتَـاةِ وِسَـادَةً
لِـيْ جَـاعِـلاً يُـسْـرَى يَـدَيَّ وِسَـادَهَـا[٣]

٢٠ - وَلَـقَـدْ أَصَبْـتُ مِـنَ الـمَـعِـيـشَـةِ لَـذَّةً
وَلَـقِيْـتُ مِـنْ شَـظَفِ الـخُـطُوْبِ شِـدَاْدَهَـا[٤]

٢١ - وَعَـمِـرْتُ حَتَّـى لَسْـتُ أَسْـأَلُ عَـالِـماً
عَـنْ حَـرْفِ وَاحِـدَةٍ لِـكَـيْ أَزْدَادَهَـا[٥]

---

(١) ضغنها: الضغن يقال فرس ضاغن وضغن، لا يعطي كل ما عنده من الجري حتى يضرب، ويقال امرأة ذات ضغن على زوجها أي تبغضه.

(٢) إما ترى شيبي: وردت أيضاً أو ما ترى شيباً.
لمة: جمعها لمم ولمام: الشعر المجاور شحمة الأذن.
تفشّع: انتشر.
يلوح سوادها: يغيره.
الوضح: البياض.

(٣) ثنيت يد الفتاة: لويتها، وقد وردت أيضاً تبيت يد الفتاة.
يسرى يدي: وردت إحدى يدي.

(٤) ولقد أصبت من المعيشة لذة ولقيت.... وردت أصبت في **اللسان** ج ٩، ص ١٧٦.
شظف الخطوب: وردت شظف الأمور في **اللسان**. ج ٩، ص ١٧٦.
الشظف: يبس العيش وشدته. وقيل الشدة والضيق.
الخطوب: الأمور والشؤون.

(٥) ورد هذا البيت في **العقد الفريد**. ج ٢، ص ٧٤ كما يلي:
وعـلمت حـتى مـا أسـائـل عـالـمـاً عـن عـلـم واحـدة لـكـي أزدادهـا
وعالماً: وردت في **نهاية الأرب**. واحداً.
عمر: يقال عمر فلان يَعْمَرُ إذا كبر، وقيل عمرت الأرض، توليت عمارتها وأعمرتها صادفتها عامرة.

٢٢ - وَأُصَاحِبُ الجَيْشَ العَرَمْرَمَ فَارِساً
فِي الخَيْلِ أَشْهَدُ كَرَّهَا وَطِرَادَهَا[١]
٢٣ - وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا
حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا[٢]
٢٤ - نَظَرَ المُثَقِّفُ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ
حَتَّى يُقِيْمَ ثِقَافُهُ مُنْآدَهَا[٣]
٢٥ - فَسَتَرْتُ عَيْبَ مَعِيْشَتِي بِتَكَرُّمٍ
وَأَتَيْتُ فِي سَعَةِ النَّعِيْمِ سَدَادَهَا[٤]
٢٦ - وَعَلِمْتُ حَتَّى مَا أُسَائِلُ عَالِماً
عَنْ عِلْمِ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أَزْدَادَهَا[٥]
٢٧ - صَلَّى الإِلَهُ عَلَى امْرِىءٍ وَدَّعْتُهُ
وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا

---

(١) كرّها: الكرّ: الرجوع، وكرّ عليه يكرّ كرّاً، عطف، وكرّ عنه: رجع. وكرّ على العدو يكرّ، ورجل كرار ومِكرّ، وكذلك الفرس.

طرادها: طراد الخيل، وهو عدوها وتتابعها.

(٢) بينها: تحتمل المعنيين: الأول: أقسامها. الثاني: تباعدها.

أقوّم: أصوّب.

ميلها: ما أصابها من خلل.

سنادها: السناد عيب شعري وهو اختلاف الحركات التي تلي الأرداف في الروي كالجمع بين الكسر والضم في بيتين من القصيدة، كقول الشاعر:

إذا احتسى يوم هجير هائف   غرور عيدياتها الخوانف
وهن يطوين على التكالف   بالسيف أحياناً وبالتقاذف

(٣) المثقف: في عرف الشعراء الرمح. وهو هنا الذي يثقف السيف أي يصقله.

كعوب: عقد القناة.

القناة: الرمح. منآدها: معوجها

(٤) السداد: ما تسدّ به الخلة.

(٥) عالماً: وردت واحداً.

٢٨ ـ وَإِذَا الـرَّبِـيْـعُ تَـتَـابَـعَـتْ أَنْـوَاؤُهُ
فَـسَـقَـى خُـنَـاصِـرَةَ الأَحَصِّ فَـجَـادَهَـا[١]

٢٩ ـ نَـزَلَ الـوَلِـيْـدُ بِـهَـا فَـكَـانَ لِأَهْـلِـهَـا
غَـيْـثـاً أَغَـاثَ أَنِـيْـسَـهَـا وَبِـلَادَهَـا[٢]

٣٠ ـ وَلَـقَـــدْ أَرَادَ اللهُ إِذْ وَلَّاكَـهَـا
مِـنْ أُمَّـةٍ إِصْـلَاحَـهَـا وَرَشَـادَهَـا[٣]

٣١ ـ وَعَـمِـرْتَ أَرْضَ الْمُـسْـلِمِـيْـنَ فَـأَقْـبَلَتْ
وَنَـفَـيْـتَ عَـنْـهَـا مَـنْ يُـرِيْـدُ فَـسَـادَهَـا[٤]

٣٢ ـ وَأَصَـبْـتَ فِـي بَـلَدِ الـعَـدُوِّ مُـصِـيْـبَـةً
بَـلَـغَـتْ أَقَـاصِـيَ غَـوْرِهَـا وَنِـجَـادَهَـا[٥]

---

(١) الأنواء: الأمطار.

خناصرة: بالضم بلد في الشام وهي قرية عامرة في سفح جبل الأحص الشرقي، يسكنها مهاجرو الشركس ويردون عادية البادية عنهم، وقيل هي قصبة كورة الأحص.

الأحص: كورة كبيرة مشهورة ذات قرى ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها «خناصرة» مدينة كان ينزل فيها عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة، وقد خربت إلا اليسير منها. وقيل الأحص: ما سقط شعر ذنبه. أو ما قطع ذنبه، ورجل أحص إذا انجرد شعره وتناثر.

(٢) غيثاً: الأصل المطر، وقيل الكلأ، وقيل الخير.

أغاث: ساعد، أعان، فرّج عنه، ومنه الإغاثة.

أنيسها: الأرض التي يعيش فيها إنسان.

بلادها: واحدتها بلد: والبلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإذا لم يكن فيه بناء.

(٣) رشادها: الرُّشد والرَّشد والرشاد: نقيض الغي والضلال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق.

(٤) ورد هذا البيت في **الأغاني**. ج ١، ص ١١٩، كما يلي:

أعـمـرت أرض الـمـسـلـمـيـن فـأقـبـلـت وكـفـفـت عـنـهـا مـن يـروم فـسـادهـا

(٥) ورد هذا البيت في **الأغاني**، ج ١، ص ١١٩ كما يلي:

وأصـبـت فـي أرض الـعـدو مـصـيـبـة عـمـت أقـاصـي غـورهـا ونـجـادهـا

غورها: الغور العميق والبعيد، وقيل الغور ما انخفض من الأرض.

نجادها: ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع واستوى.

٣٣ - ظَفَراً وَنَصْراً مَا تَنَاوَلَ مِثْلَهُ
أَحَدٌ مِنَ الخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا[١]
٣٤ - وَإِذَا نَشَرْتَ لَهُ الثَّنَاءَ وَجَدْتَهُ
جَمَعَ المَكَارِمَ طُرْفَهَا وَتِلادَهَا[٢]
٣٥ - أَوْ مَا تَرَى أَنَّ البَرِيَّةَ كُلَّهَا
أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا[٣]
٣٦ - غَلَبَ المَسَامِيْحَ الوَلِيْدُ سَمَاحَةً
وَكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاَتِ وَسَادَهَا[٤]
٣٧ - تَأْتِيهِ أَسْلاَبُ الأَعِزَّةِ عَنْوَةً
قَسْراً وَيَجْمَعُ لِلْحُرُوْبِ عَتَادَهَا[٥]
٣٨ - وَإِذَا رَأَى نَارَ العَدُوِّ تَضَرَّمَتْ
سَامَى جَمَاعَةَ أَهْلِهَا فَاقْتَادَهَا[٦]

---

(١) ظفراً: قيل الظَّفَرُ ما اطمأن من الأرض وانبت. وقيل الظفر: الفوز بالمطلوب.

(٢) وإذا نشرت: وردت فإذا نشرت في **الأغاني**، ج ١، ص ١١٩.
طرفها: طارف جديد.
تلادها: تالد: نقيض طارف، وهو يعني القديم.

(٣) أو ما ترى: وردت أو لا ترى في **الأغاني**. ج ١، ص ١١٩.
خزائمها: مفردها خزمة ويراد بها الانقياد.

(٤) نسب ابن منظور هذا البيت في **اللسان**، ج ٢، ص ٤٨٩، إلى جرير.
المساميح: السماح والسماحة: الجود ويقال رجال مساميح ونساء مساميح.
كفى قريش: أراد بها هنا القبيلة لذا منعها من الصرف ولو أراد بها الحي أي المنطقة في سوريا لصرفها.
المعضلات: الشدائد.

(٥) أسلاب: واحدها: السَّلَب: وهو ما يُسلب أو يسلب به، وقيل: الأسلاب: القصب المقشور.
عنوة: قهراً وقسراً.

(٦) تضرمت: اشتعلت، التهبت.
سامى: ارتفع وصعد.

٣٩ ـ بِعَرَمْرَمٍ ـ تَبْدُو الرَّوَابِي ـ ذِي وَعًى
كَالْحِرَّةِ احْتَمَلَ الضُّحَى أَطْوَادَهَا[١]

٤٠ ـ أَطْفَأْتَ نَاراً لِلْحُرُوبِ وَأُوْقِدَتْ
نَارٌ قَدَحْتَ بِرَاحَتَيْكَ زِنَادَهَا[٢]

٤١ ـ فَبَدَتْ بَصِيرَتُهَا لِمَنْ يَبْغِي الهُدَىْ
وَأَصَابَ حَرُّ شَدِيْدِهَا حُسَّادَهَا[٣]

٤٢ ـ وَإذَا غَدَا يَوماً بِنَفْحَةِ نَائِلٍ
عَرَضَتْ لَهُ الغَدَ مِثْلَهَا فَأَعَادَهَا[٤]

٤٣ ـ وَإذَا عَدَتْ خَيْلٌ تُبَادِرُ غَايَةً
فَالسَّابِقُ الجَالِي يَقُودُ جِيَادَهَا[٥]

---

(١) عرمرم: جيش.
ذي وعى: ذي جلبة، الوعى والوعي: الجلبة والأصوات.
الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرت كأنها أحرقت بالنار.
الأطواد: واحدها طود: الجبل العظيم. والمقصود بالبيت: بجيش ذي جلبة تبدو الروابي التي يحارب فيها كالحرة حمل سراب الضحى جبالها.

(٢) قدحت: أشعلت.
براحتيك؛ يديك، والراحة: باطن اليد.
زنادها: عود ثقابها.

(٣) بصيرتها: البصيرة: عقيدة القلب، وقيل البصيرة: الفطنة، ويقال فعل ذلك على بصيرة أي على عمد، وقيل على غير بصيرة أي على غير يقين.

(٤) نفحة: قطعة. دفعة.
نائل: جواد.

(٥) الجالي: يريد المُجْلّي من أفراس الحلبة.

القصيدة الرابعة[1] هائية مطلقة يصف فيها المطايا وهي من البحر الكامل وقافيتها من المتواتر[2]:.

١ ـ مَـاْ هَـاْجَ شَـوْقَـكَ مِنْ مَغَـانِـي دِمْنَـةٍ
وَمَـنَـازِلٍ شَـغَـفَ الْـفُـؤادَ بِـلَاهَـا[3]

٢ ـ جَيْـدَاْءُ يَـطْوِيْهَـا الـضَّجِيْـعُ بِصُلْبِهَـا
طَـيَّ الـمَـحَـالَـةِ لَـيِّـن مَـتْـنَـاْهَـا[4]

---

(١) تخريج القصيدة:

١ ـ المرزباني. **معجم الشعراء**. ص ٢٥٣.
٢ ـ الشريف المرتضى. **أمالي المرتضى**. ج ١، ص ١٠٣.
٣ ـ القيرواني. **زهرة الآداب وثمر الألباب**. ج ٤، ص ٩٩٧.
٤ ـ ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج ٣، ص ١٨٥.
ج ٤، ص ٣١١.
ج ٥، ص ٢٠٣، ٢٢٩، ٤٣٠
٥ ـ ابن منظور. **لسان العرب**. ج ٣، ص ١٤٨، عم ١
ج ١٠، ص ٤٤٦، عم ١
ج ١٤، ص ٤٢٣، عم ١
ج ١٥، ص ٢٨، عم ٢
٦ ـ عبد العزيز الميمني. **الطرائف الأدبية**. ص ٩٣ ـ ٩٦.

(٢) المتواتر: حرف متحرك بين ساكنين، وسمي متواتراً لأن المتحرك يليه الساكن، وليس هناك من تتابع الحركات ما في المتدارك وما فوقه.

(٣) هاج: ثار، قيل هاج الشر بين القوم، وقيل هاج الإبل هيجا: حركها بالليل إلى المورد والكلإ، وهاجت الإبل إذا عطشت، وهاج هائجه: اشتد غضبه وثار.
مغاني: واحدها مغنى: المنازل التي كان بها أهلوها، وقيل المغنى هو المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا عنه.
دمنة؛ دمنة الدار آثارها، والدمنة أيضاً آثار الناس وما سوّدوا
شغف الفؤاد: الشغاف: غلاف القلب أو غشاؤه، وشغفه الحبّ وصل إلى شغاف قلبه.

(٤) جيداء: يقال امرأة جيداء إذا كانت طويلة العنق حسنة لا ينعت به الرجل.

=

٣ ـ دَارٌ لِصَفْرَاءَ الَّتِي لَا تَنْتَهِي
عَنْ ذِكْرِهَا أَبَداً وَلَا تَنْسَاْهَا[١]

٤ ـ لَوْ يَسْتَطِيْعُ ضَجِيْعُهَا لَأَحَبَّهَا
فِيْ الجَوْفِ مِنْهُ يَشُمُّهَا وَحَشَاْهَا

٥ ـ صَاْدَتْكَ أُخْتُ بَنِي لُؤَيٍّ إِذْ رَمَتْ
وَأَصَاْبَ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتَ سِوَاْهَا[٢]

٦ ـ وَأَعَاْرَهَا الحَدَثَاْنُ مِنْكَ مَوَدَّةً
وَأَعِيْرَ غَيْرُكَ وُدَّهَا وَهَوَاهَا[٣]

٧ ـ تِلْكَ الظُّلَامَةُ قَدْ عَلِمْتَ فَلَيْتَهَا
إِذْ كُنْتَ مُكْتَهِلاً تَلُمُّ نَوَاْهَا[٤]

٨ ـ بَيْضَاْءُ تَسْتَلِبُ الرِّجَاْلَ عُقُوْلَهُمْ
عَظُمَتْ رَوَاْدِفُهَا وَدَقَّ حَشَاْهَا[٥]

= الضجيع: ضاجع الرجل جاريته إذا نام معها في شعار واحد، وهو ضجيعها وهي ضجيعته.
المحالة: وهي الفقرة من فقار ظهر البعير، وقيل هي البكرة العظيمة التي تستقي بها الإبل.
متناها: المتن، وسط الشيء، ومتن الناقة وسطها.

(١) الصفراء: نبت من نبات السهل والرمل وكأن ورقها ورق الخس، وهي تأكلها الإبل، وقيل الصفراء موضع مجاور بدر، والصفراء قيل فرس الحرث بن الأصم وهي صفة غالبة.

(٢) بنو لؤي: نسبة إلى لؤي بن الحارث أو لؤي بن غالب بن فهر، وكلاهما جدان جاهليان من قريش ويذكر بأن لؤي بن غالب من سلسلة النسب النبوي.

(٣) أعارها: أعطاها ومنحها مؤقتاً.
الحدثان: حدثان الدهر: مصائبه ومرازئه.
ودها: حبّها.

(٤) الظلامة: بالضم ما تُظْلَمُهُ وهي المظلمة، وهي ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك.
مكتهلاً: أصلها مكتبلاً.

(٥) روادف: واحدها الردف وهو الكفل والعجز، وخصّ بعضهم به عجيزة المرأة.
حشاها: الحشى: ظاهر البطن وهو الحضن، ويقال هو لطيف الحشى إذا كان أهيف ضامراً.

٩ - وَكَـأَنَّ طَـعْـمَ الـزَّنْـجَـبِـيْـلِ وَلَـذَّةً
صَـهْـبَـاءَ سَـاْكَ بِـهَـا الـمُـسَـحِّـرُ فَـاْهَـا[١]

١٠ - يَاْ شَـوْقُ مَـا بِـكَ يَـوْمَ بَـاْنَ حُـدُوْجُهُمْ
مِـنْ ذِيْ الـمُـوَيْـقِـعِ غُـدْوَةً فَـرَآهَـا[٢]

١١ - وَكَـأَن نَـخْـلاً فِـيْ مُـطَـيْـطِـةَ ثَـاوِيـاً
بِـالـكِـمْـعِ بَـيْـنَ قَـرَارِهَـا وَحِـجَـاْهَـا[٣]

١٢ - وَعَـلَى الـجِـمَـالِ إذَا وَنَـيْـنَ لِـسَـائِـقٍ
أَنْـزَلْـنَ آخَـرَ رَائِـحـاً فَـحَـدَاْهَـا[٤]

---

(١) الزنجبيل: نبات عشبي هندي الأصل، له عروق تسري في الأرض وتتولد فيها عقد حِرِّيفة الطعم، تتفرع هذه العروق من نبت كالقصب.
صهباء: صفة في الأصل شقراء، ويدخلها ألف ولام فتصبح اسماً للخمرة.
ساك: سوكاً ومسواكاً، السواك مطهرة للفم.
المسحّر: الذي يأتيها بسحورها.

(٢) بان: بعد ورحل.
حدوجهم: واحدها حِدج وهو الهودج المشدود فوق القتب حتى يشدّ على البعير شداً واحداً بجميع أداته.
ذو المويقع: موضع بلفظ تصغير موقِع، وهو موضع بين الشام والمدينة.
غدوة: في الصباح الباكر.

(٣) مطيطة: بلفظ التصغير: موضع. وقد ورد هذا البيت في **معجم البلدان**. ج ٥، ص ١٥٢، كما يلي:
وكـأن فـحـلاً في مـطـيطة ثـاويـاً   بـالـكـمـع بـيـن قـرارهـا ومـجـاهـا
ثاوياً: الثواء: طول المقام، وثوى بالمكان: نزل فيه. وبه سمي المنزل مثوى، ومثوى الرجل منزله.
الكمع: خفض من الأرض أو المطمئن من الأرض.
حجاها: حرفها: ويقال الحجى: المشرف.

(٤) ونين: ضعفن وتوانين: تعبن والونا: الكلال والإعياء.
وردت في **معجم البلدان** ج ٥. ص ٤٣٠ رثين.
رائحاً: وردت في **معجم البلدان**. ريّحاً.
حداها: حدا الإبل زجرها وساقها.

١٣ ـ مِنْ بَيْنِ مُخْتَضِعٍ وَآخَرَ مَشْيُهُ
رَفْلٌ إذَا رَفَعَتْ عَلَيْهِ عَصَاهَا[١]

١٤ ـ مِنْ بَيْنِ بِكْرٍ كَالْمَهَاةِ وَكَاعِبٍ
شَفَعَ النَّعِيمُ شَبَابَهَا فَعَرَاهَا[٢]

١٥ ـ لَا مُكْثِرٌ عَيْشٍ وَلَا ابْنُ وَلِيدَةٍ
بَادِي المُرُوْءَةِ تَسْتَبِيحُ حِمَاهَا[٣]

١٦ ـ وَجَعَلْنَ مَحْمَلَ ذِي السِّلَاحِ تَحِيَّةً
عَنْ ذِي اليَتِيْمَةِ وَافْتَرَشْنَ لِوَاهَا[٤]

١٧ ـ أَصْعَدْنَ فِي وَادِي أُثَيْدَةَ بَعْدَمَا
عَسَفَ الخَمِيْلَةُ وَاحْزَأَلَّ صُوَاهَا[٥]

---

(١) مختضع: مطأطيء الرأس.
رفل: متبختر في مشيه.

(٢) بكر: انظر ص ٣٥، والبكر من الرجال الذي لم يقرب امرأة بعد والجمع أبكار، والذكر والأنثى في البكر سواء، وكذلك البكر من الإبل: الفتي، والعرب تسمي التي ولدت بطناً واحداً بكراً بولدها الذي تبتكر به.
المهاة: الحجارة البيض التي تبرق وهي البكور، وقيل هي الدرّة، والمهاة بقرة الوحش، سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلّورة والدّرة فإذا شبهت المرأة بالمهاة في البياض فإنما يغني بها البلورة أو الدرة، فإذا شبهت بها في العينين فإنما يغني بها البقرة والجمع مَها ومهوات.
كاعب: جمعها كواعب من الجواري وهي الثديّ: ناهد.
عراها: غشيها وأصابها.

(٣) يستبيح: يسبي ويجعل الشيء له مباحاً أي لا تبعة عليه فيه.
الحمى: المكان الذي يقرب.
عيش: يفضل أن تكون عيشاً، لأن ما قبلها اسم فاعل يعمل في ما بعده.

(٤) ذو اليتيمة: موضع في الجزيرة.
لواها: قيل: اللوى ما التوى من الرمل.

(٥) أثيدة: بلفظ التصغير، موضع في بلاد قضاعة بالشام، ويروى بالتاء المثناة من فوقها.
عسف الخميلة: ماتت الأشجار.
احزأل: ارتفع واجتمع. الصّوى: ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

١٨ ـ قُــرِّيَّــةٌ حَــبَــكَ الــمَــقْــيِظُ وَأَهْــلُهَــا
بِــحَــشَــى مَــآبَ تَــرَىْ قُــصُــور قُــرَاْهَــا(١)

١٩ ـ وَاحْــتَــلَّ أَهْــلُكَ ذَا الــقُــتُــودِ وَغُــرَّبــاً
فَــالــصَّــحْــصَــحَــانَ فَــأَيْــنَ مِــنْــكَ نَــوَاهَــا(٢)

٢٠ ـ فَــإِذَا تَــحَــيَّــرَ فِــي الــفُــؤَادِ خَــيَــالُــهَــا
شَــرِقَ الــشُّــؤُونُ بِــعَــبْــرَةٍ فَــبَــكَــاْهَــا(٣)

٢١ ـ أَفَــلاَ تَــنَــاْسَــاْهَــا بِــذَاْتِ بُــرَايَــةٍ
عَــنْــسٌ تَــجِــلُّ إِذَا الــسِّــفَــاْرُ بَــرَاْهَــا(٤)

---

(١) قرّيّة: بالضم، تصغير القرية: محلّة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد، وقيل هي مكان جبلي طيء، وقيل هي موضع بنواحي المدينة، وقيل هي من أشهر قرى اليمامة.
حبك: حبس.
المقيظ: مقيظ القوم الموضع الذي يقام فيه وقت القيظ أي وقت الحر.
بحشى مآب: وردت أيضاً بحسى مآب: ومآب مدينة من نواحي البلقاء.
ووردت يخشى في **معجم البلدان**. ج ٤، ص ٣١١. وفي المصدر نفسه وردت كلمة ترى (ثرى).

(٢) القتود: لعلّها القتور كما ورد في **معجم البلدان**. ج ٤، ص ٣١١. وهي جمع قتد: اسم جبل.
غرّبا: بضم أوله، وتشديد ثانيه، وآخره باء موحدة، علم مرتجل لهذا الموضع: اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب وعنده عين ماء تسمى غرّبة. وقيل غرّب: ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير.
الصحصحان: هو المكان المستوي والمنجرد من الأرض، والجمع صحاصح: الصحصحان موضع بين حلب وتدمر، ذكره أبو الطيب المتنبي بقوله:

وجــاؤوا الصحصحان بــلا ســروج   وقــد سقط الـعـمـامـة والـخـمـار

(٣) ورد هذا البيت في لسان **العرب**. ج ١٤، ص ٤٢٣ كما يأتي:

فــإذا تجلجــل في الفؤاد خيــالهــا   شــرق الجنــون بغبــرة تشجــاهــا

(٤) ذات براية: دابة ذات براية أي ذات قوة على السير، وناقة ذات براية أي شحم ولحم، وقيل ذات براية أي بقاء على السير.
عنس: الناقة القوية.
السفار: سفار البعير: وهي حديدة توضع على أنف البعير فيخطم بها مكان الحكمة من أنف الفرس.
براها: جعل في أنفها برّة وهي حلقة من فضة تجعل في أنف الناقة.

٢٢ ـ تَطْوِي الفَلاَةَ إذَا الإِكَامُ تَوَقَّدَتْ
طَيَّ الخَنِيْفِ بِوَشْكِ رَجْعِ خُطَاْهَا[١]

٢٣ ـ وَتَشُوْلُ خَشْيَةَ ذِي اليَمِيْنِ بِمُسْبَلٍ
وَحْفٍ إذَا صَحِبَ الذِّئَابَ حَمَاْهَا[٢]

٢٤ ـ مُتَذَيِّلٌ لَوْنُ المَنَاصِلِ فَوْقَهُ
عَجْبٌ أَصَمُّ يَسُلُّ خَوْرَ صَلاَهَا[٣]

٢٥ ـ نَخَسَتْ بِهِ عَجُزٌ كَأَنَّ مَجَالَهَا
دَرَجُ سُلَيْمَاْنَ القَدِيْمُ بَنَاْهَا[٤]

٢٦ ـ بُنِيَتْ عَلَى كَرِشٍ كَأَنَّ حُرُوْدَهَا
مُقُطٌ مُطَوَّاةٌ أُمِرَّ قُوَاْهَا[٥]

---

(١) الإكام: واحدها أكم وواحد الأكم أكمة وهي الموضع الذي أشد ارتفاعاً مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً.

الخنيف: الضرب من الكتان رديء وجمعه خنف.

رجع: الصدى. وقيل الخطو، وترجيع الدابة يديها في السير: رَجْعُها.

(٢) تشول: شالت الناقة بذنبها أي رفعته.

ذو اليمين: يريد السوط.

مسبل: الذكر والأصح الذنب.

وحف: الشعر ما غزر وأثت أصوله واسودّ.

مسبل وحف: الذنب المكسو بالشعر الغزيز الأسود.

(٣) متذيل: تذيّل: ذالت الناقة: هزلت، ومنها المذيّل والمتذيّل.

خور: مجرى الروث.

صلاها: ظهرها. يقال صليت ظهرها: ضربت صلاها.

(٤) نخست: يقال جرب ناخس إذا بدا الجرب بمؤخر البعير.

عجز: القفا، مؤخر الناقة.

(٥) حرود: الحرود: الطرائق التي في الكرش، ويقال بيت محرّد إن كان سقفه مسنماً كهية اللوح.

مقط: حبال واحدها مقاط.

مطواة: مفتولة، والنّسع محرد: مفتول.

٢٧ - فِي مُجْفَرٍ حَابِي الضُّلُوعِ كَأَنَّهُ
بِئْرٌ يُجِيبُ النَّاطِقِينَ رَجَاْهَا(١)

٢٨ - وَيَقُودُ نَاهِضُهَا مَجَامِعَ صُلْبِهَا
قَوْداً وَتَبْتَدِرُ النِّجَاءَ يَدَاهَا(٢)

٢٩ - وَتَسُوقُ رِجْلاَهَا توالى خَلْفِهَا
طَرْداً وَتَلْتَطِسُ الحَصَى بِعُجَاْهَا(٣)

٣٠ - فَغَدَتْ وَأَصْبَحَ فِي المُعَرَّسِ ثَاوِياً
كَالْخِرْقِ مُلْتَفِعاً عَلَيْهِ سَلاَهَا(٤)

---

(١) مجفر: منه الجفرة أي الوسط، ومجفر منتفخ: واسع.
حابى الضلوع: اتصال رؤوس الأضلاع بعضها بالبعض الآخر.
رجاها: ناحيتها، ويقال حاب مشرف، وجبا الرمل أشرف.

(٢) ناهضها: الناهض: رأس المنكب أو لحم العضد أو الصدر.
قوداً: مما غيّرته.
تبتدر: تبدأ.
النجاء: السرعة في السير.

(٣) طرداً: تتابعاً، وقيل مضمومة، يقال طردت الإبل طرْداً وطَرَداً أي ضممتها من نواحيها. وقيل أيضاً: مستقيماً، فلان يمشي مشياً طِراداً أي مستقيماً.
تلتطس: من تلطس: تضرب الأرض بخفها، يقال: لطسه البعير بخفة، ضربه أوطئه، واللطس دق الحجارة، وخف ملطس، والملطاس معول تدق وتكسر به الحجارة.
عجاها: العجاية: عصبة في مؤخر الوظيف تمتد إلى الرسغ وجمعها عجىً على غير قياس وقياسه عجية.

(٤) المعرّس: موضع التعريس، وبه سمي معرس ذي الحليفة، والتعريس يعني نزول القوم في السفر من آخر الليل ثم يرحلون مع الصباح.
الخرق: السيد الكريم.
ملتفعاً: الالتفاع: الالتحاف بالثوب والاشتمال به حتى يجلل جسده.
السلى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس والخيل والإبل، والجمع أسلاء، والسلى لفافة الولد من الدواب الإبـل، وهو من الناس المشيمة، وسليت الناقة أي أخذت سلاها.

٣١ - وَبِـهَـا مُـنَـاخٌ قَـلَّمَـا نَـزَلَـتْ بِـهِ
وَمُـصَـمَّـعَـاتٌ مِـنْ بَـنَـاتِ مِـعَـاهَـا[١]

٣٢ - سُـودٌ تَـوَائِـمُ مِـنْ بَـقِـيَّـةِ حَـشْـوِهَـا
قَـذَفَـتْ بِـهِـنَّ الأَرْضُ غِـبَّ سُـرَاهَـا

٣٣ - وَكَـأَنَّ مُـضْـطَجَـعَ امْـرِىءٍ أَغْـنَـى بِـهِ
لِـقَـرَارِ عَـيْـنٍ بَـعْـدَ طُـوْلِ كَـرَاهَـا[٢]

٣٤ - حَـتَّى إِذَا انْـقَـشَـعَـتْ ضَـبَـابَـةُ نَـوْمِـهِ
عَـنْـهُ وَكَـانَـتْ حَـاجَـةً فَـقَـضَـاهَـا

٣٥ - أَهْـوَى فَـعَـصَّـبَ رَأْسَـهُ بِـعَـمَـامَـةٍ
دَسْـمَـاءَ لَـمْ يَـكُ حِـيْـنَ نَـامَ طَـوَاهَـا

٣٦ - ثُـمَّ اتْـلأَبَّ إِلَـى زِمَـامِ مُـنَـاخَـةٍ
كَـبْـدَاءَ شَـدَّ بِـنِـسْـعَـتَـيْـهِ مَـشَـاهَـا[٣]

٣٧ - حَـتَّـى إِذَا يَـئِـسَـتْ وَأَسْـحَـقَ حَـالِـقٌ
وَرَأَتْ بَـقِـيَّـةَ شِـلْوِهِ فَـشَـجَـاهَـا[٤]

---

(١) مناخ: يقال أنخت البعير وأناخ ولا يقال ناخ، وهذا مناخ البعير أي موضعه وتنوّخ الجمل الناقة إذا ركبها ليضربها.
مصمعات: ملطخات بالدم مما يكون مع الولد حين يولد.

(٢) مضطجع: مكان الاضطجاع أي النوم. ورد هذا البيت في **معجم البلدان**. ج ٥، ص ٢٠٣.
كراها: نعاسها.

(٣) اتلأب: استقام، وقيل انتصب، واتلأب الشيء والطريق امتد واستوى، ومنه قول الأعرابي يصف فرساً إذا انتصب.
كبداء: غليظة الكبد شديدتها. وقيل بيّنة الكبد، وقيل ناقة كبداء: عظيمة الوسط.
نسعتيه: واحدتها نسعة وهي زمام للبعير وغيره وقد تنسج عريضة تجعل على صدر البعير.

(٤) أسحق حالق: اسحق: يبس، حالق: حافل ممتلىء، يقال: ناقة حالق: حافل، والحالق: الضرع الممتلىء، لذلك كأن اللبن فيه إلى الحلق. =

٣٨ - وَغَـدَتْ تُنَـازِعُـهُ الجَـدِيْـلَ كَـأَنَّهَـا
بَـيْدَانَـةٌ أَكَـلَ الـسِّبَـاعُ طَـلاَهَـا[١]

٣٩ - قَـلِقَتْ وَعَـارَضَـهَـا حِـصَـانٌ حَـائِصٌ
صَـحِـلُ الـصَّـهِيْـلِ وَأَدْبَـرَتْ فَـتَـلاهَـا[٢]

٤٠ - يَـتَـعَـاوَرَانِ مِـنَ الـغُـبَـارِ مُـلاءَةً
بَـيْضَـاءَ مُـخْـمَـلَةً هُـمَـا نَـسَـجَـاهَـا[٣]

٤١ - تُـطْوَى إذَا عَـلَوَا مَـكَـانـاً جَـاسِـيـاً
وَإِذَا الـسَّـنَـابِـكُ أَسْـهَـلَتْ نَـشَـرَاهَـا[٤]

= شلو: كل مسلوخة أكل منها شيء فبقيتها شلـو وشلا. ورد هذا البيت في **معجم البلدان**. ج ٥، ص ٢٠٣ كما يأتي:

حتى إذا يبست وأسحق ضرعها ... ورأت بقيّة شلوه فشجاها

(١) الجديل: وردت الحديد في **معجم البلدان** ج ٥، ص ٢٠٣. والجديل: حبل مفتول من أدم أو شعر يكون في عنق البعير أو الناقة.
بيدانة: الحمارة الوحشية أضيفت إلى البيداء موضع بين مكة والمدينة. وقيل بيدانة أتان عظيمة.
طلاها: الطلا: الولد من ذوات الظلف والخف، وقيل: الطلا ولد الظبية ساعة تضعه والجمع طلوان.

(٢) حائص: التي لا يجوز فيها قضيب الفحل. وردت خائض في **معجم البلدان** ج ٥، ص ٢٠٣.
والحصان: يعني به هنا الحمار الوحشي.
صحل: بح الصوت وفيه حشرجة. وردت صهل في **معجم البلدان**. ج ٥، ص ٢٠٣.

(٣) يتعاوران من الغبار: أي تصير الغبرة للعير مرة وللأتان مرة، ويتعاوران: يتداولان فيما بينهما. وبيضاء وردت غبراء في **زهرة الآداب وثمرة اللباب**. ملاءة: بالضم والمد، الريطة وهي الملحفة.
مخملة: وردت في **أمالي المرتضى** ج ١ ص ١٠٣ محدثة وكذلك وردت محكمة، وهو يصف هنا حماراً وأتاناً، وقيل مخملة نوع من الخمال بداء يأخذ في قائمة الشاة ثم يتجول في قوائمها ويدور بينها.
في هذا البيت كأنه نظر إلى الخنساء في قولها:

جارى أباه فأقبلا وهما ... يتعاوران ملائة الفخر

وهي تبعث الشاعر الذي جعل الغبار ثوباً (رجل من بني عقيل) جاهلي في بيته من قصيدة:

يثيران من نسج الغبار عليهما ... قميصين أسمالاً ويرتديان

(٤) تطوي إذا علوا مكاناً جاسياً: وردت تطوي إذا وطئا مكاناً جاسياً. في **أمالي المرتضى**، ج ١ ص ١٠٣.
وجاسيا: يابساً. =

٤٢ ـ فَـأَلَـحَّ وَاعْتَـزَمَتْ عَلَيْـهِ بِشَـأوِهَـا
شَـرَفَيْـنِ ثُـمَّـتَ رَدَّهَـا فَـثَـنَـاْهَـا[١]
٤٣ ـ بِـسَـرَارَةٍ حَـفَشَ الـرَّبِـيْـعُ غُـثَـاءَهَـا
حَـوَّاءُ يَـزْدَرِعُ الـغَـمِـيْـرَ ثَـرَاْهَـا[٢]
٤٤ ـ فَتَصَيَّـفَـاهَـا يَصْحَـبَـاْنِ كِـلاَهُـمَـا
لِثَـرَا الجَحَـاْفِـلِ مَـنْ وَكَـيْـفَ؟ يَـدَاْهَـا[٣]
٤٥ ـ حَتَّى اصْـطَلَى وَهَـجَ الـمَقِـيْظِ وَخَـاْنَـهُ
أَبْـقَـى مَـشَـارِبِـهِ وَشَـاْبَ عُـثَـاْهَـا[٤]

= السنابك: واحدها سنبك وهو طرف الحافر وجانبه.
أسهلت ونزلت السهل.
نشراها: عكس تطوي.

(١) شأو: يقال عدا الفرس شأواً أي طلقاً وشآه يشآه شأواً إذا سبقه.
ثمت: بمعنى ثم، وثم وثُمَّتْ كلها: حرف نسق.
شرفين: شرف البعير سنامه.

(٢) سرارة: أكرم الوادي وأفضله.
حفش: أي أسالها وأخرج ما فيها من الغثاء.
غثاؤها: وردت غثاها في **اللسان**. ج ٥، ص ٢٨. والغثاء: الدمن والسنا وحطام العيدان، وإذا صار اللبن يبساً فهو غثاء.
حواء: بالفتح تعني احمراراً يضرب إلى السواد، وحُواء بالضم: نبت يشبه لون الذئب.
يزدرع: ازردع القوم: اتخذوا زرعاً لأنفسهم خصوصاً أو احترثوا وهو افتعل إلا أن التاء لما لان مخرجها ولم توافق الزاي بشدتها، أبدلوا منها دالاً لأن الدال والزاي مجهورتان والتاء مهموسة.
الغمير: خضرة في أصل اليبيس إذا أصابه المطر حتى يغمره.
الثرى: الندى: يقال أرض قريب الثرى وثرياء لكثرة الثرى.

(٣) تصيفاها: أقاموا فيها صيفهم.

(٤) أبقى: وردت أنقي في **اللسان**. ج ١٥، ص ٢٨. وأبقى مشاربه أي أطولها في بقائه.
شاب: يبس وابيض.
العُثا: العشب وأصل العثا كثرة الشعر.

٤٦ - وَنَـوَى القِيَـامَ عَلَى الصُّـوَى فَتَـذَكَّـرَا
مَـاْءَ الـمَـنَـاْظِـرِ قُـلْبَـهَـا فَـأَضَـاْهَـا[١]
٤٧ - فَـأَرَنَّ تَـاْرَتَـهَـا إِذَا عَـرَضَـتْ لَـهُ
بَـيْـدَاءُ ذَاْتُ مَـخَـاْرِمٍ عَـسَـفَـاْهَـا[٢]
٤٨ - حَـتَّـى تَـأَوَّبَ مَـاْءَ عَـيْـنٍ زَغْـرَبٍ
يَبْغِي الضَّـفَـاْدِعَ فِيْ نَـقِـيْـعٍ صَـرَاْهَـا[٣]

---

(١) ونوى: وردت في معجم **البلدان** وثوى.
الصوى: مفردها الصوة: حجر يكون علامة في الطريق.
فتذكرا؛ وردت وتذاكرا في **معجم البلدان**.
المناظر: جمع منظرة وهو الموضع الذي ينظر فيه وقد يغلب هذا على المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره. وقيل: المنظرة في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه منه، وهو موضع في البرية الشامية قرب عُرض وقرب هيت أيضاً.
قُلب: بالضم السعف الذي يطلع من القلب.
(٢) أرنّت: صاحت.
مخارم: مفردها مخرم: الطرق في الجبال أو الرمل.
(٣) زغرب: كثير الماء.
نقيع: الدائم المتجمع.
صراها: الصّرى: الماء الذي طال استنقاعه.

أبيات متفرقة

قال عدي بن الرقاع العاملي في عمر بن الوليد وقيل في مصعب بن الزبير (٧١/٦٩٠)[١] من البحر الكامل، والقافية من المتواتر[٢]:

١ ـ لِـمَـنِ الـمَـنَـازِلُ أَقْـفَـرَتْ بِـغَـبَـاءِ
لَـوْ شِئْـتَ هَـيَّـجْـتِ الـغَـدَاْةَ بُـكَـائِـي[٣]

٢ ـ فَـالْغَمْـرُ غَمْـرُ بَنِي جُـذَيْمَـةَ قَـدْ تَـرَىْ
مَـأْهُـوْلَـةً فَـخَـلَـتْ مِـنَ الأَحْـيَـاْءِ[٤]

---

(١) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله أحد الولاة في صدر الإسلام. نشأ بين يدي أخيه عبد الله بن الزبير، ولي البصرة سنة ٦٧/٦٨٦ وقتل المختار الثقفي، قتله عبد الملك بن مروان في وقعة الجاثليق بعد أن عرض عليه الأمان وأبى. كان في مصر قبيلة تنتسب إليه تعرف ببني مصعب. الزركلي. **الأعلام**. ج ٧، ص ٢٤٨.

(٢) راجع ص ٤٢.

(٣) أخذت هذه الأبيات من: ابن قتيبة. **الشعر والشعراء**. ص ٣٩٣.
ياقوت. **معجم البلدان**. ج ٣، ص ٢٤٥.
ج ٤، ص ١٨٤، ٢١١.
ابن منظور. **لسان العرب**. ج ١، ص ٣٠٢، عم ١.
ج ١١، ص ٦٤٥، عم ١.
ج ١٥، ص ١٤٦، عم ٢.
محسن الأمين. **خطط جبل عامل**. ص ٥٦.
غباء: بالفتح والمد: موضع بالشام.

(٤) الغمر: موضع بالشام بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام.
بنو جذيمة: نسبة إلى جذيمة وهو بطن أو فخذ وقيل قبيلة من قبائل العرب وعدي يقصد هنا جذام بن عدي وهو بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو جذام.

٣ - لَـوْلَا الـتَّـجَـلُّدُ وَالـتَّـعَـزِّي إِنَّـهُ
لَا قَـوْمَ إِلَّا عَـقْـرُهُـمْ لِـفَـنَـاءِ[١]
٤ - نَـادَيْـتُ أَصْحَـابِـي الَّـذِيْـنَ تَـوَجَّـهُـوا
وَدَعَـوْتُ أَخْـرَسَ مَـا يُـجِـيْـبُ دُعَـائِـي
٥ - وَإِذَا نَـظَرْتُ إِلَـى أَمِـيـرِي زَادَنِـي
ضَـنّـاً بِـهِ نَـظَرِيْ إِلَـى الأُمَـرَاءِ[٢]
٦ - تَـسْمُـو الـعُيُـوْنُ إِلَـيْـهِ حِيْـنَ يَـرَوْنَـهُ
كَـالْـبَـدْرِ فَـرَّجَ بُـهْـمَـةَ الـظَّلْمَـاءِ[٣]
- وَالأَصْـلُ يَـنْـبُـتُ فَـرْعُـهُ مُـتَـأَثِّـلاً
وِالْـكَـفُّ لَـيْسَ بَـنَـانُـهَـا بِـسَـوَاءِ[٤]
٨ - بَـلْ مَـا رَأَيْـتُ جِبَـالَ أَرْضٍ تَـسْتَـوِي
فِـيْـمَـا غَـشِـيْـتُ وَلَا نُـجُـوْمَ سَـمَـاءِ
٩ - وَالْـقَـوْمُ أَشْـبَـاهٌ وَبَـيْـنَ حُـلُوْمِـهِـمْ
بَـوْنٌ كَـذَاكَ تَـفَـاضُـلُ الأَشْـيَـاءِ[٥]

---

(١) عقرهم: العَقْرُ والعُقْرُ: العُقم، وهو استعقام الرحم وهو أن لا تحمل.

(٢) ضنا: الضّن بالكسر: الشيء النفيس. ويقال فلان ضنتي من بين اخواني وضني أي اختص به وأضنّ بمودته. وفي حديث الأنصار: لم يقل إلا ضنّاً برسول الله أي بخلاً وشحاً أن يشاركنا فيه غيرنا. وضناً وردت حباً في **خطط جبل عامل**. ص٥٦.

(٣) بهمة: سواد، وقيل للكماة بهمة لأنه لا يُهتدى لقتالهم.

(٤) ورد هذا البيت في **لسان العرب**، ج ١١، ص ٦٤٥، عم ١، كما يأتي:
والأصل ينبت فرعه متناقلاً والكف ليس نباتها بسواء
ومتأثلاً: جامعاً، وكل شيء قديم مؤصل.

(٥) القوم: وردت الناس في **خطط جبل عامل**. ص ٥٦
حلومهم: مفردها حلم بالكسر، وهو الأناة والتعقل.
بون: مسافة بين شيئين.

١٠ ـ وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعُ
جَوْدٌ وَآخَرُ مَا يَبِضُّ بِمَاْءِ(١)
١١ ـ وَالْمَرْءُ يُوْرِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاْءَهُ
وَيَمُوْتُ آخَرُ وَهْوَ فِي الأَحْيَاْءِ(٢)
١٢ ـ وَالدَّهْرُ يَفْرُقُ بَيْنَ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَيَلُفُّ بَيْنَ تَبَاْعُدٍ وَتَنَاءِ(٣)

(١) ورد هذا البيت في **خطط جبل عامل**. ص ٥٦ كما يأتي:
والمزن منه وابل متعنجر جوداً وآخر ما يبضّ بماء
المزن: بالفتح الإسراع في طلب الحاجة.
المزن بالضم: السحاب عامة.
متعنجر: عنجر: العنجرة: المرأة الجريئة أو المكتملة الخفيفة الروح. وعنجر الرجل إذا مدّ شفتيه وقلبهما، وكل هذه المعاني لا تتناسب مع مقتضى القول، لذا فإن الأنسب كلمة متتابع.
جود: بالفتح المطر الواسع الغزير. وهو بالرفع أفضل منه نصباً. يبض: بضّ: سال. ويقال: بضّت العين: دمعت. وبضّ الماء: سال قليلاً، وبضّت الحلمة أي درّت حلمة الضرع باللبن.
(٢) ورد الشطر الأول في **خطط جبل عامل**. ص ٥٦ كما يأتي:
والمجد يورثه امرؤ أشباهه.
(٣) يفرق: فَرَقَ وفرّق أي فصل ومنه الفرقان الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام، ويقال فرق بين الحق والباطل، ويقال أيضاً: فرق بين الجماعة.
تناء: تباعد.

وقال من الخفيف والقافية من المتواتر[1]:

١ - كُـلَّمَـا رَدَّنَـا شَـطـاً عَـنْ هَـوَاهَـا
شَـطَنَـتْ دَارَ مَـيْـعَـةٍ حَـقْـبَـاْءُ[2]

٢ - بِـعُـرَاْبٍ إلَـى الإلاهَـةِ حَـتَّـى
تَـبِـعَـتْ أُمَّـهَـاتِـهَـا الأَطْـلاَءُ[3]

٣ - رَدَّنِـي الـنَّـجْـمُ وَاسْـتَـقَـلَّتْ وَحَـاْرَتْ
كُـلَّ يَـوْمٍ عَـشِـيَّـةٌ شَـهْـبَـاْءُ[4]

٤ - فَـتَـرَدَّدْنَ بِـالـسَّـمَـاْوَةِ حَـتَّـى
كَـذَبَـتْـهُـنَّ غُـدْرُهَـا وَالـنِّـهَـاءُ[5]

---

(١) أخذت هذه الأبيات من: ابن قتيبة. **الشعر والشعراء**. ص ٣٩٣.
ياقوت: **معجم البلدان**. ج ١، ص ٢٤٣، ج ٣، ص ٢٤٥.
ج ٤، ص ١٩٠.
ابن منظور. **لسان العرب**. ج ٩، ص ٣٤ عم ١. ج ١٥، ص ١٤٦، عم ٢.
محسن الأمين، **خطط جبل عامل**. ص ٥٦.

(٢) شطنت: الشطن: الحبل، وشطنت شدت.
ذات ميعة: ذات مسيل.
حقباء: محتبسة.
هواها: وردت هوها في **معجم البلدان**. ج ٤، ص ١٩٠.
دار ميعة: وردت ذات ميعة في **معجم البلدان**. ج ١، ص ٢٤٣.

(٣) غراب: موضع معروف بدمشق وقيل جبل قرب المدينة على طريقه إلى الشام.
الإلاهة: وردت أيضاً الألاهة: موضع بالشام وقيل قارة بالسماوة.

(٤) عشية شهباء: عشية باردة ذات ريح باردة.

(٥) السماوة: بفتح أوله: الشخص، وقيل موضع، سميت أرضه بذلك لأنها مستوية لا حجر بها. وقيل السماوة ماء بالبادية وكانت أم النعمان سميت بها فكان أسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء وبادية السماوة التي هي بين الكوفة والشام، وقيل السماوة: ماء لكلب. =

٥ ـ وَيَكِـرُّ العَبْـدَانِ بِـالْمِحْلَبِ الأَجْنَفِ (م)
فِـيْـهَـا حَـتَّـى يَـمُـجَّ الـسِّـقَـاْءُ[١]

٦ ـ يَحْسَبُ النَّاظِـرُوْنَ مَـا لَـمْ يُـفَـرُّوا
أَنَّـهَـا جِـلَّـةٌ وَهُـنَّ فِـتَـاْءُ[٢]

٧ ـ لَـوْ ثَـوَىْ لاَ يُـرِيْـمُـهَـا أَلْـفُ حَـوْلٍ
لَـمْ يَـطُلْ عِـنْـدَهَـا عَـلَيْـهِ الـثَّـوَاْءُ[٣]

٨ ـ أَهَـوَاْهَـا يَـشُـفُّـهُ أَمْ أُعِـيْـرَتْ
مَـنْـظَراً فَـوْقَ مَـا أُعِـيْـرَ الـنِّـسَـاءُ[٤]

= غُدْرٌ: غدران.
نهاء: واحدة نَهْي وهو الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه، وقيل هو الغدير في لغة نجد والجمع أنْهٍ وأنهاءٌ ونُهِيٌّ ونهاء.

(١) يكر: كرّ: رجع.
العبدان: عَبْدَان وعبيدان تصغيره: اسم. وعُبدان بالضم وعِبدان بالكسر جمع عبد.
المحلب: الإناء الذي يحلب فيه اللبن.
الأجنف: الجنف في الزور: دخول أحد شقيه وانهضامه مع اعتدال الآخر. ورجل أجنف: في أحد شقيه ميل عن الآخر. وقدح أجنف: ضخم.
يمجّ: مجّ الشراب والشيء من فِيه يمجّه مجّاً. ومجّ به رماه.

(٢) يفروا: فرّ الدابة يفرّها، بالضم فرّاً: كشف عن أسنانها لينظر ما سنّها، يقال فررت عن أسنان الدابة أفُرُّ عنها فرّاً إذا كشفت عنها لتنظر إليها.
جلّةٌ: بكسر الجيم، المسان من الإبل يكون واحداً وجمعاً، ويقع على الذكر والأنثى، بعير جلة وناقة جلة، وقيل الجلة الناقة الثنية إلى أن تبزل.
فتاء: واحدة فتيّ، وهو الشاب من كل شيء.

(٣) ثوى: أطال الإقامة.
يريمها: يبرحها.
حول: سنة بأسرها.
الثواء: طول البقاء.

(٤) يشفّه: شفّ جسمه يشفّه شفوفاً أي نحل وهزل.

وقال أيضاً من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:

١ - قَدْ حَبَانِي الوَلِيْدُ يَوْمَ أُسَيْس
بِعِشَارٍ فِيْهَا غِنىً وَبَهَاءُ[١]

وله أيضاً بيت محرّف فيه:

١ - فَشَبَحْنَا قِنَاعاً رَعَتِ الحَيَاةْ
أَوْ جُوْشُ فَهِيَّ قُعْسُ نِوَاْءُ[٢]

---

(١) ورد هذا البيت في **معجم البلدان**. ج ١، ص ١٩٣.
أسيس: ماء في شرقي دمشق.
وأسيس: بفتح الهمزة حصن باليمن.
عشار: يطلقها العرب على الناقة بعدما تضع ما في بطنها.

(٢) ورد هذا البيت في **معجم البلدان**. ج ٢، ص ١٨٦.
شبحنا: شبح: مَثَلَ، وقيل: نحت، وقيل: مدّه كالمصلوب، وقيل شج رأسه شجاً: شقّه.
جوش: بضم الجيم، وسكون الواو: من قرى طوس.
بضم الجيم وفتح الواو: قرية من أعمال نيسابور. وقيل قبيلة. وقيل جوش الصدر وقيل الوسط.
قعص: نتوء الصدر، وهو نقيض الحدب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر. والمرأة قعساء والجمع قُعْس.
نواء: جمع ناوٍ أي سمين، وجمال نواء أي سمان.
والبيت على حاله مختل الوزن ولعل ثمة تغييراً حدث في موضع الكلمات، ونظن أنه كما يلي:
وَشَبَحْنَا رَعْثَ الحَيَاةِ قِنَاعاً أو جُوْشٌ فَهِي قُعْسٌ نِوَاءُ
ولاعتدال وزنه ثم إدغام الياء في الشطر الثاني ليستقيم البيت على البحر الخفيف
ورعث: العثنون بعامة، وقيل: زنمة الشاهُ تحت الأذن، وقيل: ما علق بالأذن من أقراط، وقيل العهنة المعلقة من الهودج للزينة.

وقال قصيدة[١] في الوقعة التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمصعب بن الزبير بطسوج مسكن، فقتل فيها مصعب بقرية مسكن يقال لها دير الجاثليق[٢].

الأبيات من البحر المتقارب وقافيتها من المتدارك[٣]:

١ ـ لَـعَـمْـرِي لَـقَـدْ أَصْـحَـرَتْ خَـيْـلُنَـا
بِـأَكْـنَـافِ دِجْـلَـةَ لِـلْمُـصْـعَـبِ[٤]

٢ ـ إذَا مَـا مُـنَـافِـقُ أَهْـلِ الـعِـرَا (م)
قِ عُـوْتِـبَ ثُـمَّـتَ لَـمْ يُـعْـتَـبِ[٥]

٣ ـ دَلَـفْـنَـا إلَـيْـهِ بِـذِي تُـدْرَإٍ
قَـلِـيْـلِ الـتَّـفَـقُّـدِ لِـلْغُـيَّـبِ[٦]

---

(١) أخذت هذه الأبيات من: الطبري، **تاريخ الطبري**. ج ٦، ص ١٥١.
المسعودي، **مروج الذهب**. ج ٣، ص ١١٦.
الأصفهاني. **الأغاني**، ج ٨، ص ١٧٨ ـ ١٧٩.
ج ١٧، ص ١٦٥

(٢) الطسّوج: القرية أو الناحية، وطسوج مسكن بالعراق، ودير الجاثليق يقع من طسوج مسكن غربي دجلة قرب بغداد من آخر السواد وأول أرض تكريت.

(٣) المتدارك: انظر ص ٣١

(٤) أصحرت: أصحر المكان اتسع، أصحر الرجل: نزل الصحراء، واصحر القوم: برزوا في الصحراء أو إذا برزوا إلى فضاء لا يواريهم شيء.
أكناف: واحدتها كنف وكنفة: ناحية الشيء، وناحيتا كل شيء كنفاه.

(٥) ثمت: وردت في **مروج الذهب**. فلم.

(٦) دلفنا: دلف يدلف دلفاً ودلفاناً ودليفاً ودلوفاً إذا مشى وقارب الخطو، ودلفت الكتيبة إلى الكتيبة في الحرب أي تقدمت.
ذو تدرإ: إنه ذو تدرإ أي حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه ومدافعة، ويلون ذلك في الحرب والخصومة، وذو تدرإ وردت في **مروج الذهب**. لدى موقف.

٤ - يَهُــزُّوْنَ كُـلَّ طَــوِيْــلِ القَنَــاْ (م)
ةِ مُــلْتَئِــمِ الــنَّــصْــلِ وَالــثَّــعْــلَبِ[(١)]

٥ - كَــأَنَّ وَعَــاْهُــمْ إِذَا مَــا غَــدَوْا
ضَــجِــيْــجُ قَــطَا بَــلَدٍ مُــخْــضِــبِ

٦ - فَــقَــدَّمَــنَــا وَاْضِــحٌ وَجْــهُــهُ
كَــرِيْــمُ الــضِّــرَائِــبِ وَالْــمَــنْــصِــبِ[(٢)]

٧ - فِــدَاؤُكَ أُمِّــي وَأَبْــنَــاؤُهَــا
وَإِنْ شِــئْــتَ زِدْتُ عَــلَيْــهَــا أَبِــي

٨ - وَمَــا قُــلْتُــهَــا رَهْــبَــةً إِنَّــمَــا
يَــحُــلُّ الــعِــقَــاْبُ عَــلَى الــمُــذْنِــبِ

٩ - إِذَا شِــئْــتُ نَــاْزَلْــتُ مــســتــثْــقِــلاً
أُزَاْحِــمُ كَــالْــجَــمَــلِ الأَجْــذَبِ[(٣)]

١٠ - فَــمَــنْ يَــكُ مِــنَّــا مِــنــاً
وَمَــنْ يَــكُ مِــنْ غَــيْــرِنَــا يَــهْــرُبِ

١١ - أُعِــيْــنَ بِــنَــا وَنُــصِــرْنَــا بِــهِ
وَمَــنْ يَــنْــصُــرِ اللهُ لَــمْ يُــغْــلَبِ[(٤)]

---

(١) النصل: حديدة السهم والرمح وحديدة السيف ما لم يكن لها مقبض.
الثعلب: هنا رأس الرمح.

(٢) الضرائب: مفردها الضريبة وهي الخليقة، يقال: خُلِقَ الناس ضرائب شتى، ويقال إنه لكريم الضرائب.

(٣) نازلت: وردت دافعت في **الأغاني**، ج ١٧، ص١٦٥. مستقلاً: كذا وردت ولعل الأصوب مستقلاً.

(٤) الشطر الثاني مأخوذ من معنى الآية القرآنية ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾ ١٦٠/ آل عمران.

وله من البحر الطويل والقافية من المتدارك:

١ ـ تَـوَهَّـمَ إِبْـلَادَ الـمَـنَـازِلِ عَنْ حُـقُـبْ
فَـرَاجَـعَ شَـوْقـاً ثُـمَّتَ ارْتَـدَّ فِـي نَـصَـبْ[1]

٢ ـ بِـزَهْـمَـانَ لَـوْ كَـانَتْ تَـكَلَّمُ أَخْـبَـرَتْ
بِـمَـا لَقِـيَتْ بَـعْـدَ الأَنِـيْسِ مِـنَ الـعَـجَـبْ[2]

وقال يصف الناقة الغليظة الشديدة من البحر المديد والقافية من المتواتر:

١ ـ نِـعْـمَ قُـرْقُـوْرُ الْـمَـرْوْرَاتِ إِذَا
غَـرِقَ الـحُـزَّانُ فـي آلِ الـسَّـرَابِ[3]

٢ ـ حَـمَـلَتْـهُ بَـازِلٌ كَـوْدَانَـةٌ
فِـي مِـلَاطٍ وَوِعَـاءٍ كَـالْـجِـرَابِ[4]

---

(١) أخذ هذا البيت والذي يليه من **معجم البلدان**. ج ٣، ص ١٦٢.
إبلاد أو أبلاد: مفردها بلد: أثر.
حُقُبْ: جمع واحدة حَقَبٌ وحِقاب: شيء تعلق به المرأة الحلي، وتشده في وسطها.
نصب: النَّصَبُ: الإعياء من العناء، والفعل نَصِبَ الرجلُ، بالكسر، نصباً: أعيا وتعب.

(٢) زهمان: يروى بالضم والفتح: موضع.

(٣) ورد هذا البيت في **لسان العرب**. ج ٥، ص ٣٣٥، عم ٢.
قرقور: ضرب من السفن، وقيل: هي السفينة العظيمة أو الطويلة والقرقور من أطول السفن وجمعه قراقير. وهنا يشبه الناقة بالسفينة.
المَرُورَات: كأنه جمع مرورة: موضع كان فيه يوم المرورة ظفر فيه ذبيان ببني عامر.
الحُزّان: جمع واحده الحزيز: المنهبط الغليظ من الأرض.
آل السراب: آل: الذي يكون بالضحى يرفع الشخوص ويزهاها، كالملا، بين الأرض والسماء.
والسراب: الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماء جارٍ، وقيل: الآل والسراب: واحد.

(٤) بازل: الناقة التي يبزل سنُّها وانشق. وذلك في السنة التاسعة، وبازل: واحد للذكر والأنثى.
كودانة: الناقة الغليظة الشديدة. ملاط: عضد البعير وكتفه.

وله من البحر الطويل، والقافية من المتدارك:

١ - فَـأَوْرَدَهَـا لَـمَّـا انْـجَـلَى الـلَّيْـلُ أَوْدَنَـا
فضىً كُنَّ لِلْجُـوْنِ الـحَـوَائِـمِ مَشْـرَبَـا[1]

٢ - أَتَـعْـرِفُ بِـالصَّـحْـرَاءِ شَـرْقِيَّ شَـابِـكٍ
مَـنَـازِلَ غِـزْلَانٍ لَـهَـا الآنُسُ أَطْـيَـبَـا[2]

٣ - ظَـلِلْتُ أُرِيْـهَـا صَـاحِـبَـيَّ وَقَـدْ أَرَىْ
بِـهَـا صَـاحِـبـاً مِـنْ بَـيْـنِ غُـرٍّ وَأَشْـيَـبَـا[3]

---

(١) ورد هذا البيت في **لسان العرب**، ج ١٥، ص ١٥٨، عم ١.
فضىً: الماء المستنقع.
الجُون: جمع مفرده جَوْن: وهو الأسود، وقيل الأبيض، وقيل الأحمر الخالص وكل بعير جَوْنٌ من بعيد.
الحوائم: يقال إبل حوائم وحوّم عطاش جداً.

(٢) ورد هذا البيت والذي يليه في **معجم البلدان**. ج ٣، ص ٣٠٣.
شابك: موضع من منازل قضاعة بالشام.

(٣) غرّ: البياض الناصع، تشبيهاً بغرة الفرس في جبهته لأن البياض فيه أول شيء فيه، وكذلك بياض الهلال.

وفي أمالي المرتضى، قال الوليد بن يزيد (١٢٦/٧٧٤)[1] لابن الرّقاع العاملي، أنشدني بعض قولك في الخمرة فأنشده من البحر الطويل، والقافية من المتواتر:

١ ـ كُمَيْتٌ إذَا شُجَّتْ وَفِي الكَأْسِ وَرْدَةٌ
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِيْنَ دَبِيْبُ[2]

٢ ـ تُرِيْكَ القَذَىْ مِنْ دُوْنِهَا وَهْيَ دُوْنَهُ
لِوَجْهِ أَخِيْهَا فِي الإِنَاءِ قُطُوْبُ[3]

---

(١) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: أبو العباس: من ملوك الدولة المروانية بالشام، كان ظريفاً وشجاعاً وجواداً. له شعر رقيق، واشتهر بالإلحاد.
وفي **العقد الفريد** لابن عبد ربه، ج ٤، ص ١٠٤، ورد أن سليمان بن عبد الملك قال لابن الرقاع: أنشدني قولك في الخمر.

(٢) ورد هذا البيت والذي يليه في: **العقد الفريد**، ج ٤، ص ١٠٤.
أمالي المرتضى، ج ١، ص ٢٧٧.
خطط جبل عامل ص ٥٦.
تاريخ الآداب العربية لكارلونالينو ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.
كميت: من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد، وهو أيضاً لون ليس بأشقر ولا أدهم.
شجت: أي مزجت وخلطت.
دبيب: دب الشراب في الجسم والإنسان والإناء يدب دبيباً: سرى.

(٣) القذى: ما علا الشراب من شيء يسقط فيه من ذباب أو غيره. وقيل هو ما يلجأ إلى نواحي الإناء فيتعلق به، وقد قذي الشراب قذىً.
لوجه: وردت في **تاريخ الآداب العربية** لنالينو. لوجد، والوجد: الحزن وقيل السعة، والأولى أنسب (لوجه).
قطوب: يقال قطب يقطب قطوباً وقطب الشراب مزجه.

والـروايـة التي تنسب هـذين البيتين لعـدي مـع سليمـان بن عبـد الملك (٩٩/٧١٧)[١] تقول: ولما سمعهما سليمان قال لعدي: شربتها ورب الكعبة، قال عدي: والله يا أمير المؤمنين لئن رابك وصفي لها، قد رابني معرفتك بها.

(١) أبو أيوب: الخليفة الأموي، ولد في دمشق، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦هـ/٧١٥م، كان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتح، في عهده فتحت جرجان وطبرستان وكانتا في أيدي الترك، توفي في دابق من أرض قنسرين بين حلب ومعرة النعمان.

وقال عدي من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:

١ ـ أَبْلِغَا قَوْمَنَا جُذَاماً ولخماً
قَوْلَ مَنْ عَزَّهُمْ إِلَيْهِ حَبِيْبُ[1]

٢ ـ كَانَ آبَاؤُكُمْ إِذَا النَّاسُ حَرْبٌ
وَهُمُ الأَكْثَرُونَ كَانَ الحُرُوبُ

٣ ـ منعُوا الثُّغْرَةَ التي بين جِمْصٍ
والكَهَاتين ليس فيها عَرِيْبُ[2]

(١) أخذت هذه الأبيات من **معجم البلدان**. ج ٤، ص ٤٩٦.
جذام: قبيلة من اليمن تنزل بجبال جِسْمَى.
لخم: حي من جذام، وقيل حي من اليمن، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية.

(٢) الثغرة: بضم الثاء: الفرجة في الحائط، وقيل: ثغرة بالضم ثم التسكين ناحية من أعراض المدينة.
الكهاتين: الكهاتان: موضع بالشام.
عريب: حي من اليمن.

ولـه مـن الـبـحـر الـبـسـيط، والـقـافـيـة مـن الـمـتـراكـب[1]:

١ - غَـابَتْ سَـرَاةُ بَنِي بَحْـرٍ، وَلَـوْ شَـهِـدُوا
يَـوْمـاً لأُعْـطِيْـتُ مَـا أَبْـغِـي وَأَطَّـلِبُ[2]

٢ - حَتَّى وَرَدْنَـا الـقُـنَـيْـنِـيَّـاتِ ضَـاحِـيَـةً
فِي سَـاْعَـةٍ مِنْ نَـهَـارِ الـصَّـيْفِ تَـلْتَـهِـبُ[3]

٣ - فَـجَـاْءَ بِـالْبَـارِدِ الـعَـذْبِ الـزُّلَاْلِ لَنَـا
مَـا دَاْمَ يُـمْـسِـكُ عُـوْداً ذَاوِيـاً كَـرِبُ[4]

٤ - مِـنْ مَـاْءِ خَـاْلَـةَ جَـيَّـاشٌ بِـذِمَّـتِـهِ
مِـمَّـا تَـوَارَثَـهُ الأَوْحَـادُ والـعَـتَـبُ[5]

---

(١) المتراكب: ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين.

(٢) أخذت هذه الأبيات من **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٣٤٠،
ج ٤، ص ٤١٠

سراة: ما ارتفع وعلا من كل شيء.

بنو بحر: هم بنو سهل، وبنو معطار وبنو فهيم (الفهميون)، وبنو عشير أو عسير وبنو سند وبنو سباع.

(٣) القنينيات: اسم حفر في بلاد بني تغلب يقال له القنيني ويجمع على القنينيات.

(٤) ذاوياً: الذابل والضعيف، وقيل: الذاوي الذي فيه بعض رطوبة.

كرب: يابس.

(٥) خالة: مؤنث الخال: اسم جبل في أرض غطفان، وخالة: ماء لكلب بن وَبَرَة في بادية الشام.

وقيل: استسقى عدي بن الرقاع بني بحر من بني زهير بن جناب الكلبيين، وهم على ماء لهم يقال له خالة، وفيه حفر يقال له القنيني كانت بنو تغلب قد رعت فيه فوقع قصب في القنيني وزعم أنه وجد القصب في التراب فاقتتلت في ذلك الحفر بنو تغلب حتى كادت تتفانى ثم اصطلحوا على ملئه حجارة وقتاداً واحتفروا ما حوله. فموضع القنيني من خاله معروف ويقال لما حوله القنينيات.

الأوحاد: عوف بن سعد وكعب بن سعد من بني تغلب.

العتب: عتبة بن سعد وعتاب بن سعد وعتبان بن سعد.

وله من البحر الطويل والقافية من المتواتر.

١ - فَظَلَّ بِصَحْرَاءِ الأُمَيْشِطِ يَوْمَهُ
خَمِيْصاً، يُضَاهِي ضِغْنَ هَادِيَةِ الصُّهْبِ[1]

٢ - فَسَلَّ هَوَى مَنْ لَا يُؤَاتِيْكَ وُدُّهُ
بِآدَمَ شَهْمٍ لَا حُلُوٌّ وَلَا صَعْبُ

٣ - كَأَنِّي وَمَنْقُوشاً مِنَ المَيْسِ قَاتِراً
وَأَبْدَانَ مَكْبُوْنٍ تَحَلَّبَهُ عَضْبُ[2]

٤ - عَلَى أَخْدَرِيٍّ لَحْمُهُ بِسَرَاتِهِ
مُذْكِي فِتَاءٍ مِنْ ثَلَاثٍ لَهُ شُرْبُ[3]

---

(١) أخذت هذه الأبيات من **معجم البلدان**. ج ١، ص ١٣٤، ٢٥٦
ج ٤، ص ٨٦
ج ٥، ص ٢٨
وفي هذه الأبيات إقواء: والاقواء: هو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، وهو أن يجيء بيت مرفوعاً وآخر مجروراً، كما في هذه الأبيات.
الاميشط: بلفظ التصغير موضع.
خميصاً: ضامر البطن.
صُهْب: نقيض الذلول.

(٢) الميس: شجر تتخذ منه الرِّحال.
قاترا: من قتر: والقتر جمع قترة وهي الغبار.
مكبون: مصاب بداء الكبان وهو داء يأخذ الإبل.
عضب: يقال لولد البقرة إذا طلع قرنه، وذلك بعدما يأتي عليه حول: عَضْبٌ.

(٣) أخدري: الحمار الوحشي.
مذكي: المسن من كل شيء، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة.

٥ ـ فَـلَاهُـنَّ بِـالْبُـهْـمَـى وَإِيَّـاهُ إِذْ شَـتَّـا
جَـنُـوْبَ إِرَاشٍ فَـاللَّهَـالِـهُ فَـالْـعَـجْـبُ[١]

---

(١) البهمي: قيل: نبت، وقيل: البهمى: عقر الدار وعقار الدار.
شتا: وردت شتى في **معجم البلدان**. ج ١، ص ١٣٤.
إراش: بالكسر موضع.
اللهاله: جمع لهله موضع.
العجب: موضع بالشام.

وعندما عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن[1] (بعد ١١٤/٧٣٢) عن الأردن، وضربه وحلقه[2] وأقامه للناس، قال للمتوكلين به: من أتاه متوجعاً وأثنى عليه فآتوني به، فأتى عدي بن الرّقاع، وكان عبيدة إليه محسناً، فوقف عليه وأنشأ يقول من البحر الوافر والقافية من المتواتر:

١ ـ فَمَا عَزْلُوكَ مَسْبُوقاً وَلَكِنْ
إلى الخَيْرَاتِ سَبَّاقاً جَوَادَا[3]

٢ ـ وَكُنْتَ أخي وما وَلَدَتْكَ أُمِّي
وَصُولاً بَاذِلاً لِي مُسْتَزَادَا[4]

٣ ـ وَقَدْ هِيْضَتْ لِنَكْبَتِكَ القُدَامَى
كَذَاكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا أَرَادَا[5]

فوثب المتوكلون به إليه، فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى، فتغيّظ عليه الوليد وقال له: أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت؟

فقال؛ يا أمير المؤمنين، إنه كان إليّ محسناً، ولي مؤثراً وبي برّاً، ففي أي وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم! فقال: صدقت وكرمت فقد عفوت عنك وعنه هو لك! فخذه وانصرف، فانصرف به إلى منزله.

(١) عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأغرّ السلمي (بعد ١١٤/٧٣٢). من عمال بني أمية، ولّاه الوليد بن عبد الملك، ثم ولّاه هشام في السنة ١٠٩/٧٢٧ افريقية، وكانت الأندلس وجزر البحر المتوسط تابعة لولايته، واستعفى في السنة ١١٣/٧٣١ فأعفاه.

(٢) حلقه: يعني حلق لحيته، وكان ذلك من مظاهر الإهانة ويدخل في باب العقوبة.

(٣) أخذت هذه الأبيات من **الأغاني**. ج ٨، ص ١٨١ ـ ١٨٢. ومن خطط **جبل عامل عامل**. ص ٥٩. وفي خطط جبل عامل، تغيرت بعض الكلمات مثلاً، الخيرات وردت الغايات، باذلاً لي وردت باذلاً لا، لنكبتك وردت بنكبتك.

(٤) وصولاً: الوَصُول: كثير الوصل أو كثير الإعطاء.

(٥) هيضت: هاض يهيض هيضاً الطائر: سلح، وهاض يهيض هيضاً. فلان العظم: كسره بعد الجبور، والهيضة: معاودة الحزن والهم.

وله من البحر الطويل والقافية من المتواتر:

١ - سَــأَرْحَــلُ مِـنْ قُــوْدِ الـمَـهَــارِي شَـمِــلَّةً
مُـسَــخَّــرَةً مَــا تُـسْـتَـحَــثُّ بِـحَــادِي[1]

٢ - مَعَ الرِّيْحِ مَا رَاحَتْ فَـإِنْ هِـيَ أَعْـصَـفَـتْ
نَـهُــوْزٌ بِـرَأْسٍ كَـالْـعَــلَاةِ وَهَــادِي[2]

(١) ورد هذا البيت والذي يليه في **الكامل في الأدب واللغة** للمبرد ج ٢، ص ١١٠.
قود: القود من الخيل التي تقاد بمقاودها ولا تركب. وفي **لسان العرب** ج ٨، ص ١٣٣ عم ١.
المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو من قضاعة: جد جاهلي يماني، كانت بلاد بنيه في ناحية الشِّحر (بين عدن وعُمان) على ساحل البحر، وإليهم تنسب الإبل المهرية وجمعها المهاري بفتح الراء وكسرها.
شملة: ناقة شملة بالتشديد وشمال وشملال وشمليل خفيفة سريعة مشمرة.

(٢) أعصفت: الناقة في السير أسرعت فهي معصفة.
العلاة: السندان.
نهوز: نهزت الناقة تنهز بصدرها إذا نهضت لتمضي وتسير، قيل النهوز من الإبل التي يموت ولدها فلا تدرّ حتى يوجأ ضرعها، وناقة نهوز لا تـدرّ حتى ينهز لحياها أي يضربا.

وعندما هجاه الراعي[1] بقوله - من البحر البسيط، والقافية من المتراكب:

١ - لَـوْ كُنْتَ مِنْ أَحَـدٍ يُهْجَى هَجَـوْتُكُمُ
يَـا ابْنَ الـرِّقَـاعِ وَلَكِـنْ لَسْـتَ مِـنْ أَحَـدِ[2]

٢ - تَـأْبَى قُضَـاعَـةُ لَمْ تَعْـرِفْ لَـكُمْ نَـسَبـاً
وَابْـنَـا نِـزارٍ وَانْـتُـمْ بَـيْـضَـةُ الـبَـلَدِ[3]

أجابه عدي من البحر البسيط والقافية من المتراكب:

١ - حُـدِّثْـتُ أَنَّ رُوَيْـعِي الإِبْـلِ يَـشْـتُـمُـنِي
وَاللهُ يَـصْـرِفُ أَقْـوَامـاً عَـنِ الـرَّشَـدِ[4]

---

(١) الراعي: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري (٩٠/٧٠٩). أبو جندل، شاعر من فحول المحدثين، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، عاصر جريراً والفرزدق وفضّل الفرزدق، وهجاه جرير هجاء مريراً، وهو من أصحاب الملحمات.

(٢) هذا البيت والذي يليه في **الأغاني**. ج ٢٠، ص ١٧٢، وهو وارد في **خطط جبل عامل** ص ٥٩.

(٣) قضاعة: أبو قبيلة سمي بذلك لانقضاعه مع أمه. وقيل: هو من القهر، وقيل: هو أبو حي من اليمن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبإ، وتزعم نساب مضر أنه قضاعة بن معد بن عدنان، وكانوا أشداء كلبيين في الحروب، وإلى قضاعة تنسب القبيلة.
ابنا نزار: أبو قبيلة وهو نزار بن معدّ بن عدنان.
بيضة البلد: قول يراد به المدح والذم، إذا أريد المدح فإنه فرد ليس مثله في الشرف كالبيضة التي هي تريكة وحدها ليس معها غيرها.
وإذا أريد الذم فقيل للرجل هو بيضة البلد أرادوا هو منفرد لا ناصر له، بمنزلة بيضة قام عنها الظليم وتركها لا خير فيها ولا منفعة.

(٤) رويعي: تصغير راعي، وهذا دليل على الاحتقار.
الرشد: الصواب.

٢ ـ فَـأَنْـتَ وَالـشِّـعْـرُ ذُو تُـزْجِي قَـوَافِـيَـهُ
كَـمُبْتَغِي الـصَّـيْـدِ فِـي عِـرِّيْـسَـةِ الأَسَـدِ[1]

(١) مبتغي: مريد.
عرّيسة: الشجر الملتف، وهو مأوى الأسد.

وله من البحر الطويل والقافية من المتواتر:

١ - وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأى كَحَمَالَةٍ
يُحَمِّلُهَا كَبْشُ العِرَاقِ يَزِيْدُ[1]

(١) ورد هذا البيت في **العقد الفريد**. ج ١، ص ٢١٢.

الحمالة: بفتح الحاء: الديّة والغرامة التي يحملها قوم عن قوم، وقد تطرح من الهاء. وتحمّل الحمالة أي حملها، والحمالة الغرم تحمله عن القوم ونحو ذلك. والحمالة بكسر الحاء، والحميلة علاقة السيف وهو المحمل مثل المرجل.

كبش: واحد الكباش والأكبش: الكبش فحل الضأن في أي سنّ كان. إذا أثنى الحمل فقد صار كبشاً وقيل إذا أربع، وكبش القوم: رئيسهم، وسيدهم، وقيل: كبش القوم حاميتهم، والمنظور إليه فيهم. وكبش الكتيبة قائدها.

ولعلّه يقصد هنا يزيد بن معاوية.

ومما أخذه عدي بن الرقاع أو أخذ منه قول في فرس قوله من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:

١ - عَنْ لِسَانٍ كَجُثَّةِ الوَرَلِ الأَحْمَرِ (م)
مَجَّ النَّدَى عَلَيْهِ العَرَارُ[١]

٢ - فَكَأَنِّي مِنْ ذِكْرِكُمْ خَالَطَتْنِي مِنْ (م)
فِلَسْطِيْنَ جَلْسُ خَمْرٍ عُقَارُ[٢]

٣ - عُتِّقَتْ في القِلَالِ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ (م)
سَنَوَاتٍ وَمَا سَبَتْهَا التِّجَارُ[٣]

٤ - فَهْيَ صَهْبَاءُ تَتْرُكُ الْمَرْءَ أَعْشَى
فِي بَيَاضِ العَيْنَيْنِ عَنْهَا احْمِرَارُ

٥ - فَنَأَتْ وَانْتَوَى بِهَا عَنْ هَوَاهَا
شَظِفَ الْعَيْشِ آبِلٌ سَيَّارُ[٤]

---

(١) ورد هذا البيت في **الشعر والشعراء** لابن قتيبة. ص ٣٩٤. وفي **اللسان**، ج ١١، ص ٧٢٤، عم ١.
الورل: دابة على خلقة الضب إلا أنها أعظم منه، تكون في الرمال والصحارى، والجمع أورال وورلان وأرؤل. الأحمر: وردت الأصفر في **اللسان**.
العرار: واحده عرارة وهو بهار ناعم أصفر طيب الرائحة، وقيل له النرجس البري.

(٢) ورد هذا البيت مع البيتين اللذين يليانه في **معجم البلدان**. ج ٤، ص ٢٧٥.
فلسطين: الأرض المقدسة، وقيل هي أيضاً قرية بالعراق.
جلس: بالفتح والكسر: المجالس، أو أهل المجلس.

(٣) ورد هذا البيت أيضاً في **لسان العرب**. ج ١٣، ص ٥٠١، عم ١.
القلال: وردت في **معجم البلدان**. ج ٤، ص ٢٧٥، الدّنان. والقلال مفردها قلة وهي الجرة وقيل الكوز، وقيل هو إناء للعرب كالجرة الكبيرة.

(٤) ورد هذا البيت في **لسان العرب**. ج ١١، ص ٤، عم ١.
انتوى: انتوى القوم انتقلوا وقيل أقاموا.
آبل: هذا آبل الناس أي أشدهم تأنقاً في رعية الإبل وأعلمهم بها. سيّار: كثير السير.

وبعد حادثة روح بن زنباع (٧٠٣/٨٤)[١] مع يزيد بن معاوية (٦٨٣/٦٤)[٢] التي انتهت إلى الإمساك بروح ورجع يزيد عن رأيه قال عَدِي في ذلك من البحر الكامل والقافية من المتواتر:

١ - أَضَـلاَلُ لَـيْـلٍ سَـاقِطٍ أَكْـنَـافُـهُ
فِـي الـنَّـاسِ أَعْـذَرُ أَمْ ضَـلاَلُ نَـهَـارِ[٣]

٢ - قَـحْـطَانُ وَالِـدُنَـا الَّـذي نُـدْعَـى لَـهُ
وأبـو خـزيـمَـةَ خِـنْـدِفُ بـنُ نـزارِ[٤]

٣ - أَنـبِـيْـعُ وَالِـدَنَـا الَّـذِي نُـدْعَـى لَـهُ
بِـأَبِـي مـعـاشِـرَ غَـائِـبٍ مُـتَـوَارِي[٥]

---

(١) هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، قال عنه عبد الملك بن مروان: جمع روح طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز، كان أمير فلسطين وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها وشجاعها.

(٢) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطرون، ونشأ بدمشق وولي الخلافة بعد أبيه سنة ٥٧٩/٦٠ وفي أيامه حدثت فاجعة المسلمين بالحسين بن علي سنة ٥٨٠/٦١ وخلع أهل المدينة طاعته.

(٣) ورد هذا البيت وثلاثة تليه في **الأغاني**. ج ٨، ص ١٨٢.
أعـذر: أعذاراً إذا كثرت عيوبه وذنوبه وصار ذا عيب وفساد.

(٤) قحطان: هو في عرف العرب أبو قبائل اليمن العربية، وزميله عدنان أبو قبائل الشمال، انقسم بنو قحطان إلى فرعين: حمير وأكثرهم أهل حضر، وكهلان وأكثرهم أهل وبر، ويقال: ان قحطان هو أول من لبس التاج من ملوك اليمن وجزيرة العرب، قاتل الأشوريين، إسمه في التوراة يقطان.
أبو خزيمة خندف بن نزار: ليلى (الملقبة بخندف) بنت حلوان بن عمران، من قضاعة: أم جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مضر»، من العدنانية.

(٥) أبو معاشر: لعله رجل غير ذي وجاهة، وقد يكون كناية عن رجل لا قيمة له بين اترابه وأهل جلدته.

٤ ـ تِـلْكَ الـتِّـجَـارَةُ لا زَكَـاءَ لِـمِـثْـلِهَـا
ذَهَـبٌ يُـبَـاعُ بِـآنَـكٍ وَإِيَـارِ[١]

٥ ـ تُـعَـاطِيْـكَـهَـا كَـفٌّ كَـأَنَّ بَـنَـانَـهَـا
إِذَا اعْـتَـرَضَتْـهَـا الـعَـيْـنُ صَـفٌّ مَـدَارِي[٢]

وله أيضاً من البحر البسيط والقافية من المتراكب:

١ ـ هَـلْ عِـنْـدَ مَنْـزِلَـةٍ قَـدْ أَقْـفَـرَتْ خَبَـرُ
مَـجْـهُـوْلَـةٍ غَـيَّـرَتْـهَـا بَـعْـدَكَ الـغِـيَـرُ؟[٣]

٢ ـ بـين الأَقَـاعِصِ والـسَّكْـرَانِ قـد دَرَسَتْ
مـنـهـا الْـمَـعَـارِفُ، طُـرّاً، مـا بـهـا أَثَـرُ[٤]

٣ ـ شُـمْسُ الـعَـدَاوَةِ حـتـى يُـسْـتَـقَّـادَ لـهـم
وَأَعْـظَـمُ الـنَّـاسِ أَحْـلَامـاً إذَا قَـدَرُوا[٥]

---

(١) ورد هذا البيت في **لسان العرب**. ج ٤، ص ٣٦، عم ٢ كما يأتي:

تـلك الـتـجـارة لا تـجـيـب لـمـثـلهـا ذهـب يـبـاع بـآنـك وأيـار

زكاء: نماء.

آنك: رصاص.

إيار: وردت أيضاً إبار وهو الصُّفر بالضم معناه الدنانير، الذهب، النحاس الأصفر.

(٢) ورد هذا البيت في **الكامل في اللغة والأدب** للمبرد ج ٢، ص ١٠٩.

صف مداري: لعلها من المدرية وهي رماح كانت تركّب فيها القرون المحددة مكان الأسنة.

(٣) ورد هذا البيت مع الذي يليه في **معجم البلدان**. ج ١، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

الغير: غِيَرُ الدهر: أحواله المتغيرة، والغِيَرُ الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر.

(٤) الأقاعص: جمع أقعص وهو موضع.

السكران: وادٍ بمشارف الشام، وقيل جبل بالمدينة، وقيل جبل أو واد بالجزيرة.

طرا: جميعاً.

(٥) ورد هذا البيت في **العقد الفريد** ج ٦، ص ١٤٢، وفي **لسان العرب**، ج ٦، ص ١١٤، ونسب إلى الأخطل.

شُمْسٌ وشُمُسٌ: واحدها شموس: رجل شموس عَسِرٌ في عداوته شديد الخلاف على من عانده.

وله من البحر البسيط والقافية من المتراكب:

١ - كَـانَتْ تَحُـلُّ إذَا مَـا الـغَيْثُ أَصْبَحَهَـا
بَـطْنَ الـحَـلاَءَةِ فـالأَمْـرارَ فـالـسُّـرَرَا[١]

وله من البحر الطويل والقافية من المتدارك:

١ - أَلاَ رُبَّ لَـهْـوٍ آنسٍ ولَـذَاذَةٍ
مِنَ الـعَيْشِ يُـغْبِيْـهِ الـخِبَـاءُ الـمُسَتَّـرُ[٢]

وله من الطويل والقافية من المتدارك:

١ - فَبِتُّ أُلَـهِّي فـي الـمَـنَـامِ بِـمَـا أَرَى
وفـي الشَّيْبِ عـن بـعضِ الـبـصـةِ زاجِـرُ[٣]

٢ - بِـسَـاجِيَـةِ الـعَـيْـنَـيْـنِ خَـوْدٍ يَـلَذُّهـا
إذَا طَـرَقَ الـلَّيْـلُ الـضَّجيـعُ الـمُبَـاشِـرُ[٤]

---

(١) ورد هذا البيت في **معجم البلدان**. ج ٢، ص ٢٨١.
الحلاءة: بالكسر والفتح، قيل: يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السنّ وجبال كبار شواهق يقال لها الحلاءه واحدها حلاء لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حواليها.
الأمرار: كأنه جمع مُرّ، اسم مياه بالبادية وقيل: مياه لبني فزارة.
السررا: وادٍ، وقيل واد على أربعة أميال من مكة عن يمين الجبل، وقيل السرر واد يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت.

(٢) ورد هذا البيت في **لسان العرب**، ج ١٥، ص ١١٤، عم ٢.
يغبيه: يخفيه.

(٣) وردت هذه القطعة في **معجم البلدان**. ج ٢، ص ١٩٦، ٢٥٣، ٤٦١.

(٤) ساجية: سجا: سكن ودام، والليل إذا سجا: إذا سكن بالناس، وسجا البحر وأسجى: إذا سكن، وليلة ساجية: ساكنة غير مظلمة، وامرأة ساجية: فاترة الطرف.
طرق الليل: كل آت بالليل طارق، وسمي بذلك لحاجته إلى دق الباب، وطرق القوم يطرقهم طرقاً وطروقاً، جاءهم ليلاً فهو طارق.

٣ ـ كَأَنَّ ثَنَايَاهَا بَنَاتُ سَحَابَةٍ
سَقَاهُنَّ شُؤْبُوبٌ مِنَ اللَيْلِ بَاكِرُ[(١)]
٤ ـ فهنَّ معاً أو أُقْحُوانٌ بِرَوْضَةٍ
تَعَاوَرَهُ صَوْبَانِ: طَلٌّ وماطِرُ[(٢)]
٥ ـ أَهَمَّ سُرىً أَمْ غَارَ لِلغَيْثِ غَائِرٌ
أم انْتَابَنَا مِن آخِرِ اللَّيْلِ زَائِرُ[(٣)]
٦ ـ وَنَحْنُ بأرضٍ قَلَّ ما يَجْشَمُ السُّرى
بها العَرَبِيَّاتُ الحِسَانُ الحَرَائِرُ[(٤)]
٧ ـ كثيرٌ بها الأَعْدَاءُ، يَحْصَدُ دُوْنَها
بَرِيْدُ الإِمَامِ المستحثُّ المثابِرُ[(٥)]
٨ ـ فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ اهْتَدَيْتِ ودُونَنَا
دُلُوكٌ وَأَشْرَافُ الجِبَالِ القَوَاهِرُ[(٦)]

---

(١) شؤبوب: الشؤبوب: المطر يصيب المكان ويخطىء الآخر، ومثله النجو والنجاء، وشؤبوب كل شيء: حدّه، والجمع الشآبيب.

(٢) صوبان: واحدها صوب، والصّوب مثل الصيّب: السحاب ذو المطر، وتقول صابه المطر أي مُطر، وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا غيثاً صيّباً أي منهمراً متدفقاً.
طلّ: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندىً، والطلّ: أخف المطر وأضعفه ثم الرذاذ ثم البغش، وقيل هو فوق الندى ودون المطر وجمعه طلال.

(٣) أهم: همّ بالشيء يهمّ همّاً: نواه وأراده، وعزم عليه.
سرى: المشي ليلاً.
غائر: أتى الغور.

(٤) يجشم: جشِم الأمر يجشَمُ جشْماً: تكلّف المشقّة.
الحرائر: جمع واحدة حُرّة وهي نقيض الأمة.

(٥) يحصر: حَصَرَ يقال: حصرت القوم في مدينة، وقد أحصره المرض أي منعه من السفر.

(٦) ورد هذا البيت والذي يليه في **لسان العرب**. ج ١٢، ص ١٣٣، عم ١، كما يلي:
فقلت لها: أنّى اهتديت ودوننا ... دلوك وأشراف الجبال القواهر
وجيحان جيحان الجيوش وآلس ... وحزم خزازى والشعوب القواسر =

ـ وَجَيْحَانُ جَيْحَانُ المُلوكِ وَآلِسٌ
وحَزْنُ خَزَازَى والشُّعُوبُ القَوَاسِرُ(١)

= دلوك: دلك: دلكت الشمس تدلك دلوكاً: غربت، وقيل: اصفرت ومالت للغروب، وقيل دلوك الشمس من زوالها إلى غروبها.

(١) جيحان: بالفتح ثم السكون، والحاء المهملة، وألف ونون، نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم، ويمرّ حتى يصب بمدينة تعرف بكَفَرْ بَيّا بإزاء المصيصة، وعليه عند المصيصة قنطرة من حجارة رومية عجيبة قديمة عريضة، فيدخل منها إلى المصيصة، وينفذ منها فيمتد أربعة أميال ثم يصب في بحر الشمال.

آلِس: بكسر اللام: اسم نهر في بلاد الروم، آلِس هو نهر سَلُوقِية قريب من البحر، بينه وبين طرسوس مسيرة يوم، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم.

حزن: الحزن من الأرض والدواب ما فيه خشونة. والحزن والحزم: الغليظ من الأرض.

خزازى: جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضربة.

ومنعج: واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج.

والنباج: موضع بين مكة والبصرة. وفلج: موضع بين مكة والبصرة. وقيل واد بين البصرة وحمى ضربة من طريق مكة.

وعاقل: رمل بين مكة والمدينة وقيل جبل بنجد، وقيل عاقل: ماء لبني ابان بن دارم. وقيل واد في أعاليه إمَّرة وفي أسافله الرمة وهو مملوء طلحاً.

ضربة: قيل: إذا قطعت الفردة وقعت عن يسارك بموضع يقال له الضربة.

الفردة: اسم جبل بالبادية سمي بذلك لانفراده عن الجبال، وقيل الفردة ماء بالثلبوت لبني نعامة.

والثلبوت: واد بين طيء وذبيان، فيه ماء كثيرة وهو يدق إلى وادي الرقّة من تحت ماء الحاجر. والرقة وادٍ بنجد والحاجر موضع على طريق مكة.

ومن تشبيهه الجيّد من البحر الطويل والقافية من المتواتر:

١ - إلَيْكَ رَمَتْ بالقَوْمِ خَوْصٌ كأنَّما
جَماجِمُهَا فَوْقَ الحِجاجِ قُبُوْرُ(١)

ويصف نفسه وعشيقته من البحر المديد والقافية من المتواتر:

١ - يَا لُبَيْنَى أَوْقِدِي النَّارَا
إنَّ مَنْ تَهْوِيْنَ قَدْ حَارَا(٢)

٢ - رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا
تَقْضُمُ الهِنْدِيَّ والغَارَا(٣)

وله من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:

١ - حَسِبَ الرَّائِدُ المُوَرِّضُ أَنْ قَدْ
دَرَّ مِنْهَا بِكُلِّ نَبْءٍ صِوَار(٤)

---

(١) ورد هذا البيت في **الكامل في اللغة والأدب**. ج ٢، ص ١١٠.
خوص: ضيق العين وصغرها.
الحجاج: بكسر الحاء وفتحها: العظم النابت عليه الحاجب وجمعه أحِجَّة.

(٢) ورد هذا البيت والذي بعده في **البخلاء** للجاحظ. ص ٢٧٧.

(٣) ورد هذا البيت في **لسان الهرب**. ج ٣، ص ٤٣٨، عم ١.
الهندي: يعني هنا العود الطيب الذي من بلاد الهند.
الغار: ورق الكرم.

(٤) ورد هذا البيت في **لسان العرب**. ج ٧، ص ٢٥٠ عم ١.
المورّض: الذي يرتاد الأرض ويطلب الكلأ.
درّ: تفرق.
النبء: ما نبأ من الأرض.
الصوار: وعاء المسك، وقيل: الرائحة الطيبة والقليل من المسك.

من شعر عدي بن الرّقاع العاملي يمدح الوليد بن عبد الملك، غنّاه عبيد بن سريج[1] (٧١٦/٩٨) في حضرة الوليد.

والأبيات من البحر البسيط والقافية من المتراكب:

١ - طَـارَ الْكَـرَى وَأَلَـمَّ الْـهَـمُّ فَـاكْـتَـنَـعَـا
وَحِيْـلَ بيـني وبيـن النَّـوْمِ فَـامْـتَـنَـعَا[2]

٢ - كَـأَنَ الـشَّبَـابُ قِـنَـاعـاً أَسْـتَـكِـنُّ بـهِ
وأَسْـتَـظِلُّ زَمَـانـاً ثُـمَّـتَ انْـقَـشَـعَـا[3]

٣ - فـاسْتَبْـدَلَ الـرَّأْسُ شَيْبـاً بعـد دَاجِيَـةٍ
فَيْنَـانَـةٍ مـا تـرى في صُـدْغِهـا نَـزَعَـا[4]

---

(١) عبيد بن سريج: ورد اسمه أيضاً عبيد الله بن سريج، مولى بني نوفل بن عبد مناف، أبو يحيى: من أشهر المغنين وأصحاب هذه الصناعة في صدر الإسلام، كان يغني مرتجلاً فيأتي باللحن المبتكر، وهو من أهل مكة، وأول من ضرب بها على العود بالغناء العربي. قال ابراهيم الموصلي: ما كان ابن سريج إلا كأنه خلق من كل قلب فهو يغني له ما يشتهي:

(٢) أخذت هذه الأبيات من: **الأغاني**. ج ١، ص ١١٨.
معجم الشعراء. ص ٢٥٣.
لسان العرب، ج ٨، ص ٣١٤.
نهاية الأرب، ج ٤، ص ٢٥٣ - ٢٥٨.
خطط جبل عامل، ص ٥٨.
ألم: نزل وحلّ. وردت فألم في **خطط** جبل **عامل**. ص ٥٨.
اكتنعا: دنا وحضر.

(٣) ثمت: وردت ثمة في **خطط** جبل **عامل**، ص ٥٨. انظر شرحها ص ٥١ من هذا الكتاب.

(٤) فينانة: حسنة الشعر طويلته.
النزع: انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة.

٤ ـ فَــإنْ تَـكُـنْ مَـيْـعَــةٌ مـن بــاطـلٍ ذَهَـبَـتْ

وأَعْــقَــبَ اللَّهُ بــعــد الــصَّــبْــوَةِ الــوَرَعَــا[١]

٥ ـ فَــقَــدْ أَبِـيْــتُ أُرَاعِـي الــخَــوْدَ رَاقِــدَةً

عــلى الــوَسَــائِـدِ مَـسْــرُوراً بــهــا ولِـعَــا[٢]

٦ ـ بَــرَّاقَــةُ الثَّغــرِ تَـشْفِـي القَــلْبَ لَــذَّتُهَــا

إذَا مُــقَــبِّــلُهَــا فِــي رِيْــقِــهَــا كَــرَعَــا[٣]

٧ ـ كَــالأُقْحُــوَانِ بِضَــاحِي الـرَّوْضِ صَبَّحَــهُ

غَــيْــثٌ أَرَشَّ بِــتَــنْــضَــاحٍ ومــا نَــقَــعَــا[٤]

٨ ـ صَلَّى الَّــذِي الصَّــلَوَاتُ الــطَّيِّبَــاتُ لَــهُ

والــمُــؤْمِــنُــوْنَ إذَا مَــا جَــمَّــعُــوا الــجُــمَــعَــا

٩ ـ عَــلَى الَّــذِي سَــبَــقَ الأَقْــوَامَ ضَــاحِـيَــةً

بِــالأَجْــرِ والــحَــمْــدِ حَــتَّــى صَــاحِــبَــاهُ مَــعَــا

---

(١) ميعة: ميعة كل شيء معظمه، والميعة: سيلان الشيء المصبوب، وقيل الميعة والمائعة: ضرب من العطر، والميعة أيضاً صمغ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ، فما صفا منه فهو الميعة السائلة، وما بقي منه فهو الميعة اليابسة.

الصبوة: جهلة الفتوة واللهو من الغزل، ومنه التصابي والصِّبا، ويقال: الصبوة جمع الصبي والصبية لغة، والمصدر الصبا.

الورع: الكفّ عن المحارم والتحرّج منها.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً، وقيل الجارية الناعمة والجمع خودات وخود.

راقدة: وردت رابية في **نهاية الأرب**.

(٣) تشفي: وردت يشفي في **نهاية الأرب**. وفي خطط **جبل عامل**. ويسقي في **لسان العرب**. ج ٨، ص ٣١٤، عم ١، والبيت في اللسان كما يأتي:

بــراقــة الثغــر تسقي القــلب لــذتهــا إذا مـقـبـلهــا فـي ثـغــرهــا كـمــعــا

كرع: كمع الفرس والبعير والرجل في الماء وكرع ومعناهما شرع بفيه.

(٤) أرش: أي جاء بالرش، وقيل: أرش الطعنة وأرشت العين الدمع: نضحت. نقعا: من نقع الماء، استنقع: اجتمع.

١٠ - لَا يَبْرَحُ المَرْءُ يَسْتَقْرِي مَضَاجِعَهُ
حَتَّى يُقِيْمَ بِأَعْلَاهُنَّ مُضْطَجَعَا[١]

١١ - هو الَّذي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ
على يَدَيْهِ وكانوا قَبْلَهُ شِيَعَا[٢]

١٢ - عُذْنَا بِذِي العَرْشِ أَنْ نَحْيَا ونَفْقِدَهُ
وأن نكونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعَا[٣]

١٣ - إنَّ الوليدَ أميرَ المؤمنين لَهُ
مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فارْتَفَعَا

١٤ - لَا يَمْنَعُ النَّاسَ ما أَعْطَى الَّذِيْنَ هُمُ
لَهُ عِبَادٌ ولا يُعْطَوْنَ مَا مَنَعَا

---

(١) ورد هذا البيت في **معجم الشعراء**. ص ٢٥٣.
يستقري: يطلب القرى، والقرى: قرى الضيف قِرىً وقراء: أضافه.

(٢) يقصد بهذا البيت الوليد بن عبد الملك، وينسب اليه الفضل في جمع الأمة بعد أن توزعت أحزاباً وفرقاً.
شيعاً: فرقاً وفئات وأحزاباً.

(٣) هذا البيت أغضب سليمان بن عبد الملك، فاستدعى عدياً ليؤنبه على قوله هذا البيت فما كان من عدي إلا أن غيّر في البيت وصيّره كما يأتي:
معاذ ربي أن نبقى ونفقدهم   وأن نكون لراعٍ بعدهم تبعا
والبيت ورد في **العقد الفريد**، ج ٢، ص ٤٢ - ٤٣ كما يأتي:
معاذ ربي أن نبقى ونفقده   وأن نكون لراعٍ بعده تبعا

ولما عقد نكاح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك[1] في حياة عبد الملك على أم حكيم[2]، وفي مجلسه، أمر عبد العزيز بإدخال الشعراء ليهنئوهم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعاراً كثيرة يرويها الناس، فاختير منهم جرير وعدي بن الرقاع، فدخلا وبدأ عدي لموضعه منهم فقال من البحر الطويل، والقافية من المتراكب.

١ - قَمَرُ السَّمَاْءِ وَشَمْسُهَا ٱجْتَمَعَا
بالسَّعْدِ ما غَابَا ومَا طَلَعَا[3]

٢ - مَا وَاْرَتِ الأَسْتَارُ مِثْلَهُمَا
مِمَّنْ رَأى هَذَا وَمَنْ سَمِعَا

---

(١) لم نقع على أخبار كثيرة تتعلق بحياة عبد العزيز بن الوليد لذا بقيت ولادته مبهمة. التاريخ وكذا وفاته، إلا أننا عثرنا على أخبار تعود إليه مفادها: أن والده الوليد كان يريد أن يجعله وليّ عهده، وحضّه على ذلك جرير الشاعر في قصيدة منها:

إلى عبد العزيز سمت الرعيـ ـة إذ تحيَّرت الرِّعاءُ
رأوا عبد العزيز ولي عهد وما ظلموا بذاك ولا أساءوا

بعد وفاة سليمان بن عبد الملك وتمت البيعة إلى عمر بن عبد العزيز بايع عمر رغم أنه كان يهوى الخلافة، ذكره جرير عندما رثى والده الوليد بقوله:

... كانوا جميعاً فلم يدفع منيته عبد العزيز ولا روح ولا عمرُ

وقيل أنه غزا الصائفة في سنة ٩١/٧١٠، بجيش على رأسه مسلمة بن عبد الملك، الغزوة في الصيف، الصائفة والصائف من نواحي المدينة وقيل هي موضع حجازي قريب من ذي طوى وقيل في سنة ٩٣/٧١٢، حج بالناس، وفي سنة ٩٤/٧١٣ غزا أرض الروم حتى بلغ غزالة أو غزال وهو واد يأتيك من ناحية نضير وذروة وفيه آبار وقيل أنه حج بالناس أيضاً في هذه السنة، (الطبري ج ٦، ٤٥٤، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩١، ٤٩٨، ٥٠٦، ٥٠٧).

(٢) أم حكيم: ابنة زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام، خالها المغيرة كانت أمها من أجمل نساء قريش، وكانت قريش تقول لأم حكيم الواصلة بنت الواصلة، وقيل الموصلة بنت الموصلة لأنهما وصلتا الجمال بالكمال.

(٣) وردت هذه الأبيات في **الأغاني**، ج ١٥، ص ٤٩.

٣ ـ دَامَ السُّرُوْرُ لَهُ بِهَا وَلَهَا
وَتَهَنَّيَا طُوْلَ الحَيَاةِ مَعَا

فدفع له عبد الملك بعشرة آلاف درهم.
وله من البحر الطويل والقافية من المتدارك:

١ ـ وَعُوْنٍ يُبَاكِرْنَ البُطَيْمَةَ مَوْقِعاً
حَزْأَنَ فما يَشْرَبْنَ إلّا النَّقَائِعَا[١]

٢ ـ تَضَيَّفْنَهُ حتَّى جَهَدْنَ يَبِيْسَهُ
وآضَ الفرات قَانِطاً ليس جَامِعَا[٢]

٣ ـ وَيَأْكُلْنَ مَا أَعْنَى الوَلِيُّ فَلَمْ يُلِتْ
كَأَنَّ بِحَافَاتِ النِّهَاءِ المَزَارِعَا[٣]

---

(١) وردت هذه الأبيات في: **معجم البلدان** ج ٥، ص ٢٩٢.
لسان العرب، ج ١٢، ص ٥١، عم ١
ج ١٥، ص ٣٤٥، عم ١
عون: مفردها عوانة من النساء التي كان لها زوج وهي الثيّب.
يباكرن: يأتين باكراً.
البطيمة: وردت النظيمة في **معجم البلدان**. ج ٥، ص ٢٩٢، وهي تأنيث النظيم وهو موضع، والبطيمة موضع.
حزأن: وردت جزأن في **معجم البلدان**.
وحزأ: قيل حزأ الإبل يحزؤها حزءاً: جمعها وساقها.

(٢) تضيفنه: نزلن به ضيفات، وطلبن منه الضيافة.
يبيسه: ما يبس من العشب والبقول التي تتناثر إذا يبست.
آض: سار وعاد، ورجع وصار. قانطاً: بائساً.

(٣) أعنى: أنبت. وردت أغنى في **لسان العرب**.
الولي: المطر تقدمه مطر.
يلت: من لات يليت ليتاً: ويقال ما لاته من عمله شيئاً أي ما نقصه.
حافات: جوانب أو جنبات.
النهاء؛ مفردها نهي وهي الغدير في لغة أهل نجد وقيل هو الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه.

وله من البحر الطويل والقافية من المتدارك.

١ - عَلَى ذِي مَنَـارٍ، تَـعْـرِفُ العَـيْـنُ مَـتْـنَـهُ
كَـمَـا تَـعْـرِفُ الأَضْـيَـافُ دَارَ الـمُـقَـطَّعِ [١]

وله يصف الخمر من البحر الطويل[٢]. والقافية من المتواتر.

١ - غَـشِيْـتُ بِـعِـفْـرَى أو بِـرِجْـلَتِـهَـا رَبْـعـاً
رَمَـاداً وَأَحْـجَـاراً بَـقِـيْـنَ بِـهَـا سُـفْـعَـا[٣]

٢ - فَمَـا رُمْتُهَـا حتى غـدا اليَـوْمُ نِـصْفَـهُ
وحـتى سَـرَتْ عـينـاي كـلتـاهُـمَـا دَمْـعَـا[٤]

---

(١) ورد هذا البيت في **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٤٢٣.
ذو منار: لعله موضع. ورد في **لسان العرب** معرفاً (المنار) العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود، وقيل علم الطريق ومحجتها، وذو المنار أيضاً ملك من ملوك اليمن اسمه أبرهة سمي بذلك لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي بها إذا رجع. متنه: صلبه.
دار المقطع: بالكوفة تنسب إلى المقطَّع الكلبي.

(٢) أخذت هذه الأبيات من **معجم البلدان**، ج ١، ص ١٣٦، ج ٢، ص ٢٣٢.
ج ٤، ص ١٣٢، ج ٥، ص ١٦٥
لسان العرب. جـ ٣، ص ٤٠٩، عم ١.
ج ٤، ص ٥٩٠، عم ٢.
كارلو نالينو. **تاريخ آداب العرب**. ص ٢٩٨.

(٣) غشيت وردت عرفت في **معجم البلدان**. ج ٤، ص ١٣٢. وغشي غشياناً: أتاه وقيل غطاه.
عفرى: وردت عفر في **معجم البلدان**، ج ٥، ص ١٦٥، وهو موضع.
رجلتها: الرجلة: مسايل الماء من الروضة إلى الوادي والجمع رَجَلٌ.
ربعاً: ربع عليه يربع ربعاً: كفّ ووقف وتحبّس وقيل عطف.
سفعاً: السفعة والسفع: السواد والشحوب.

(٤) رمتها: طلبتها.

٣ ـ فَظَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ لَعِبَتْ بِهِ
عُقَارٌ ثَوَتْ في سِجْنِهَا حِجَجاً تِسْعاً[١]

٤ ـ مُقَدِّيَّةٌ صَهْبَاءُ تُشْخِنُ شَرْبَهَا
إذا مَا أَرَادُوا أَنْ يَرُوحُوا بها صَرْعَى[٢]

٥ ـ أُسِرُّ هُمُوماً لو تَغَلْغَلَ بَعْضُهَا
إلى حَجَرٍ صَلْدٍ تَرَكْنَ بِهِ صَدْعَا[٣]

٦ ـ عُصَارَةُ كَرْمٍ مِنْ حُدَيْجَاءَ لَمْ تَكُنْ
مَنَابِتُهَا مُسْتَحْدَثَاتٍ ولا قُرْعَا[٤]

٧ ـ فَذَرْ ذَا ولكن هل ترى ضَوْءَ بَارِقٍ
وَمِيْضاً ترى منه على بُعْدِهِ لَمْعَا[٥]

---

(١) فظلت: ورد أميد في **معجم البلدان**. ج ٢، ص ٢٣٢. وج ٥، ص ١٦٥، أميد: اتمايل متبختراً.
عقار: بضم العين قيل هو متاع البيت. وقيل العقار ضرب من الثياب أحمر. وقيل العقار جميع اليبيس، والعقار أخيراً الخمر سميت بذلك لأنها عاقرت العقل والدّن أي لزمته، والمعاقرة: إدمان شرب الخمرة.
ثوت: أطالت المقام.
في سجنها وردت في دنها في **معجم البلدان**. ج ٢، ص ٢٣٢.
حججاً: مفردها حجة وهي السنة وتسعاً وردت سبعاً في **معجم البلدان**، ج ٥، ص ١٦٥.

(٢) مقدّية: قيل المقدية شراب من العسل كان الخلفاء من بني أمية يشربونه والمقدي: ضرب من الثياب، وقيل المقدي منسوب إلى مقدّ وهي قرية بدمشق في الجبل المشرف على الغور.
تشخن: وردت باكرت في **لسان العرب**. ج ٣، ص ٤٩، عم ١.
تشخن: توهن.
باكرت: جاءت باكراً.

(٣) صلد: صلب أملس.

(٤) حديجاء: بلفظ تصغير حدجاء ممدودة، والحدج بالتحريك في كلام العرب: الحنظل إذا اشتد وصلب، وحديجاء؛ قرية بالشام نسب إليها عدي بن الرقاع الخمر المقدية.
تكن: وردت يكن في **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٢٣٢.
قرعا: بضم الأول أرض جردتها المواشي فلم تترك فيها شيئاً من الكلأ.

(٥) بارق: سحاب ذو برق.

٨ ـ تَـصَـعَّـدَ فـي ذاتِ الأَرَانِـبِ مَـوْهِـنـاً
إذا هَـزَّ رَعْـداً خِـلْتَ فـي وِدْقِـهِ شَـفْـعَـا[١]

وعندما كان يزيد بن معاوية ذات يوم يخطب في الناس مال إليه روح بن زنباع الجذامي لما فصل بين الخطبتين وقال يا أمير المؤمنين ألحقنا بأخوتنا من معدّ فإنا معدّيون والله ما نحن من قصب الشأم ولا من زعاف اليمن، فقال يزيد إن أجمع قومك على ذلك جعلناك حيث شئت فبلغ ذلك عدي بن الرقاع فقال من البحر البسيط والقافية من المتواتر:

١ ـ إنَّـا رَضِـيْـنَـا وَإنْ غَـابَـتْ جَـمَـاعَـتُـنَـا
مَـا قَـالَ سَـيِّـدُنَـا رَوْحُ بْـنُ زِنْـبَـاعِ[٢]
٢ ـ يَـرْعَـى ثَـمـانِـيْـنَ أَلْـفـاً كَـانَ مِـثْـلَـهُـمُ
مِـمَّـا يُـخَـالِـفُ أَحْـيَـانـاً عَـلَـى الـرَّاعِـي

(١) ذات الأرانب: أرانب جمع أرنب: من الدواب الوحشية، وذات الأرانب موضع.
موهناً: المَوْهِنُ والوَهْنُ: نحوٌ من نصف الليل، وقيل هو حين يدبر الليل.
ودق: المطر.
شفْعا: نقيض الوتر، ويعني هنا التتابع.
(٢) أخذ هذان البيتان من **الأغاني**. ج ٨، ص ١٨٢.

ومن التشبيه المليح قوله من البحر الكامل والقافية من المتراكب:

١ - وَكَأَنَّ سُعْدى إذْ تُوَدِّعُنَا
وَقَدِ اشْرَأَبَّ الدَّمْعُ أَنْ يَكِفَا[1]

٢ - رَشَأٌ تَوَاصَيْنَ القِيَانُ بِهِ
حتى عَقَدْنَ بِأُذْنِهِ شُنُفَا[2]

٣ - خَبِّرْ فُؤَادَكَ أَوْ سَتُخْبِرُهُ
قَسَماً لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ حَلِفا

٤ - الحُبُّ ظَهْرٌ أَنْتَ رَاكِبُهُ
فَإِذَا صَرَفْتَ عِنَانَهُ انْصَرَفَا[3]

---

(١) أخذت هذه الأبيات من **الكامل في اللغة والأدب**. ج ٢، ص ١٠٩.
سعدى: لعله اسم الفتاة التي يصفها عدي.
اشرأب: يقال اشرأب لأن يكلمني إذا تهيأ للكلام، واشرأب الدمع إذا تهيأ للوكف.
يكفا: يسيل، والوكف المسيل.

(٢) رشأ: الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، والرشأ أيضاً شجرة لا ثمرة لها ولا تؤكل، والرشأ أيضاً عُشبه.
القيان: مفردها قينة وهي الأمة أو الصانعة أو المغنية.
شنفا: حلقة خزام للتجمل.

(٣) ظهر: يقصد به هنا المطية أو الراحلة.
عنان: حبل تلجم به المطية.

وقال من البحر البسيط والقافية من المتراكب:

١ ـ إنَّ الـخَلِيْطَ أَجَـدُّوا البَيْـنَ فَـأنْقَـذَفُـوا
وَأَمْـتَـعُـوْكَ بِـشَـوْقٍ أَيَّـةَ انْـصَـرَفُـوا[1]

٢ ـ حَـتَّـى أَتَـيْـتَ مُـرِيّـاً وَهْـوَ مُـنْكَـرِسٌ
كَـالـلَّيْثِ يَـضْـرِبُـهُ فِي الـغَـابَـةِ السَّـعَـفُ[2]

ولعدي من البحر المتقارب والقافية من المتدارك.

١ ـ وُلِـدَتْ تُـرَابِـيْـهِ رَأْسُـهَـا
عَـلَى كُـلِّ رَابِـيَـةٍ نَـيِّـفُ[3]

٢ ـ وَمَـا لِامْـرِىءٍ أَرَبٍ بِـالـحَـيَـا (م)
ةِ عَـنْـهَـا مَـحِـيْصٌ وَلَا مَـصْـرِفُ[4]

---

(١) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**، ج ٧، ص ٢٩٤، عم ١.
الخليط: القوم الذين أمرهم واحد، والجمع خلطاء وخلط.
البين: البين في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البين الفرقة، ويكون الوصل، بانَ يبين بيناً وبينونة وهو من الأضداد.

(٢) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**، ج ٩، ص ١٥٢، عم ٢.
مريا: بالفتح مؤنثها مريّة: الناقة الغزيرة الدّر.
منكرس: من انكرس: انكب أو دخل في الشيء.

(٣) السعف: ضرب من الذباب.
أخذ هذا البيت من **لسان العرب**، ج ٩، ص ٣٤٢، عم ٢.
ترابيه: أراب الرجل، صار ذا ريبة فهو مريب إذا جاء بتهمة.
وكذا وردت، ولعلها (برابية) وهي واحدة الروابي.
نيّف: زيادة.

(٤) **لسان العرب**، ج ١، ص ٢٠٩، عم ٢.
أرب: كلف: يقال أربت بالشيء كلفت به. محيص: محيد ومهرب.

وله من البحر البسيط والقافية من المتراكب.

١ ـ فَـمَـا بِـهِ بَـطْنُ وَادٍ غِـبَّ نَـضْـحَـتِـهِ
وَإِنْ تَـرَاْغَـبَ إلاَّ مُـسْـفَـهٌ تَئِـقُ[1]

٢ ـ واسْتَـذْفَـرُوا بِنَـوىً حَـذَّاءَ تَـقْـذِفُـهُـمْ
إلَى أَقَـاْصِي نَـوَاْهُـمْ سَـاْعَـةَ انْـطَلَقُـوا[2]

---

(١) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**. ج ١٣، ص ٤٩٩، عم ١ ـ ٢.
غبّ: غبّ كل شيء عاقبته.
تراغب: تراغب المكان إذا اتسع فهو متراغب.
تئق: ممتلىء، وقيل ملآن غيظاً أو حزناً أو سروراً، وقيل: هو الضيق الخلق، ومهرٌ تئقٌ: سريع، وفرس تئق: نشيط ممتلىء جرياً.

(٢) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**. ج ٤، ص ٣٠٧، عم ٢.
استذفروا: استذفر بالأمر: اشتد عزمه عليه وصلب له.
نوى: النوى: قيل الدار، وقيل التحول من مكان إلى آخر، وقيل الوجه الذي تقصده، وقيل النوى الحاجة، والنوى أيضاً نواة التمر، والنوى أيضاً منخفض الجارية أو ما يبقى من المخفض بعد الختان.
ونوى: اسم موضع.
حذاء: حذاء الشيء إزاؤه يقال جلس بحذائه وحاذاه صار بحذائه.

وقال في آخر الرحلتين من البحر الكامل والقافية من المتدارك:

١ ـ هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرُ مَا تَرَى
أَبْقَى الحَوادِثُ مِنْ رُسُومِ المَنْزِلِ[١]

٢ ـ فَرَمَى بِهِ أَدْبَارَهُنَّ غُلاَمُنَا
لَمَّا اسْتَتَبَّ بِهَا وَلَمْ يَتَدَخَّلِ[٢]

٣ ـ دارٌ بِإِحْدَى الرِّحْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا
قَدْ عُفِّيَتْ حِجَجاً ولَمَّا تُحْلَلِ[٣]

٤ ـ وَكَذَاكَ يَعْلُو الدَّهْرُ كُلَّ مَحَلَّةٍ
حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلِ

٥ ـ لا يَوْمَ إلَّا سَوْفَ يُورِثُهُ غَدٌ
والعَامُ تَارِكُهُ لآخَرَ مُقْبِلِ

وله يصف فرساً من البحر الكامل والقافية من المتدارك:

١ ـ وَتَرَى لِغَرٍّ نَسَاهُ غَيْباً غَامِضاً
قَلِقَ الخَصِيْلَةِ من فُوَيْقِ الْمِفْصَلِ[٤]

---

(١) أخذت هذه الأبيات من: ابن قتيبة. **الشعر والشعراء**، ص ٣٩٤.
ابن منظور. **لسان العرب**. ج ١١، ص ٢٤٠، عم ٢.
رسوم: مفردها رسم: الأثر وقيل بقية الأثر.

(٢) يتدخّل: من داخل الشيء وداخلة الأرض غامضها.

(٣) إحدى الرحلتين: التي قام بهما عدي. ولعلّ هذه الأبيات في رحلة الحج.
عفيت: بليت امَّحَتْ.

(٤) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**، ج ١، ص ٦٥٦، عم ١.
الغرّ: تكسّر الجلد وتغضّنه.
النساء: من نسأت الدابة أي سمنت.
غيباً: يعني انفلقت فخذاه بلحمتين عند سمنه.
الخصيلة: كل لحمة فيها عصبة.

وله من البحر الكامل والقافية من المتراكب.

١ - مُـجْـرَنْشِـمـاً لَعَـمَـايَـاتٍ تُضِيْءُ بِـهِ
منـه الـرُّضَـابُ ومنـه الْـمَـسْـبِـلُ الْـهَـطِلُ[1]

وله من البحر الوافر والقافية من المتواتر:

١ - فَـإِنْ تَـكُ فِـي مَـنَـاسِـمِـهَـا رَجَـاءٌ
فـقـد لَقِـيَـتْ مَـنَـاسِـمُـهـا الـعِـدَاْلاَ[2]

٢ - أتـت عَـمْـراً فَـلاَقَـتْ مِـنْ نَـدَاْهُ
سِـجَـاْلَ الـخَـيْـرِ إنَّ لَـهُ سِـجَـاْلاَ[3]

---

(١) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**. ج ١٢، ص ٩٦، عم ٢.
مجرنشم: مجتمع متقبض.
عمايات: مفردها عماية وعماءة: السحابة الكثيفة المطبقة، وقيل عماية اسم مكان أو جبل في البحرين، وقيل في نجد.
الرضاب: ما سال من ماء الأسنان. المسبل: الذكر وقيل هو طويل السبلة أي النحر.

(٢) أخذ هذان البيتان من **لسان العرب**. ج ١١، ص ٤٣٥، عم ٢.
مناسمها: مفردها منسم وهو طرف خف البعير.
العدالا: فلان يعادل أمره عدالاً ويقسمه أي يميل بين أمرين أيهما يأتي.

(٣) عمراً: واحد من عمر بن هبيرة وعمر بن الوليد أو عمر بن عبد العزيز.
نداه: خيره، عطاؤه.
سجال الخير: كثير الخير، أعظم ما يكون من الدلاء المملوءة ماء، وقيل ذمته سجال أي عهده محكم ورجل سجل: جواد، واسجل الكلام: أرسله.

ولما حاول جرير أن يهزأ منه ويعيره بقوله:

يُقَصِّرُ بَاْعُ العَامِلِيِّ عَنِ النَّدَى
ولكن.......... العَامِلِيِّ طَوِيْلُ[1]

ردّ عليه عدي من البحر الطويل والقافية من المتواتر:

١ - أَأُمُّكَ كانت أَخْبَرَتْكَ بِطُوْلِهِ
أَمْ أَنْتَ امْرُوءٌ لم تدرِ كَيْفَ تَقُوْلَ

(١) ذكر هذه الحادثة الأغاني.

وله من البحر الكامل والقافية من المتواتر:

١ ـ أَطَـرِبْـتَ أَمْ رُفِعَـتْ لعـينـك غُـدْوَةً
بـيـنَ الـمُـكَـيْـمِـنِ والـزَّجِيْـجِ حُـمُـولُ[١]

٢ ـ رَجْـلًا تـراوحـهـا الـحُـدَاْةُ فَحَبْـسُـهَـا
وَضَـحَ الـنَّـهـارِ إلـى الـعَـشِـيِّ قـليـلُ[٢]

٣ ـ كَـمُـطَرَّدٍ طَـحْـلٍ يُـقَـلِّبُ عـانَـةً
فـيـهـا لَـوَاقِـحُ كَـالْـقِـسِـيِّ وحُـوْلُ[٣]

٤ ـ نَـفَـثَـتْ ريـاضَ أُعَـامِـقٍ حـتـى إذا
لـم يـبـقَ من شَـمْـلِ الـنِّـهَـاءِ ثَـمِـيْـلُ[٤]

---

(١) أخذت هذه الأبيات من **معجم البلدان**، ج ١، ص ١٦٧، ٢٢٠.
ج ٣، ص ٨٥، ١٣٣.
ج ٥، ص ١٨٨.
المكيمن: تصغير مكمن، يقال له مكيمن الجماء في عقيق المدينة، ووردت المكين في **معجم البلدان**، ج ٣ ص ١٣٣.
الزجيج: أو الزجيح: منقول من لفظ تصغير الزّجّ للرمح، منزل للحج بين البصرة ومكة قرب سواج.

(٢) رجْل: جمع واحدة الراجل: ضد الفارس.
الحداة: واحدها حادٍ: سائق الإبل والمغني لها.

(٣) مطرّد: كامل متمم. طحل: يشكو طحاله.

(٤) نفثت: يقال نفثت الإبل إذا رعت ليلًا. ووردت نفشت في **معجم البلدان**، ج ١، ص ٢٢٠.
أعامق: بضم الهمزة اسم واد.
شمل: الشمل: البقية.
النهاء: الغدران ووردت النهار في **معجم البلدان** ج ١، ص ٢٢٠.
ثميل: ما يبقى من الماء والعلف في جوف الدابة.

٥ - بَسَطَتْ هَوَادِيْهَا بِهَا، فَتَكَمَّشَتْ
وَلَهُ على أَكْسَائِهِنَّ صَلِيْلُ[١]

٦ - حتى وَرَدْنَ مِنَ الأَزَارِقِ مَنْهَلاً
ولَه على آثارِهِنَّ سَحِيْلُ[٢]

٧ - فاسْتَفْنَهُ، ورؤوسُهُنَّ مَطَارَةٌ
تدنُو فَتَغْشَى الماءَ ثُمَّ تَحُولُ[٣]

---

(١) هواديها: أعناقها لأنها أول شيء من أجسادها. وهوادي الليل أوائله. صليل: صوت.

(٢) الأزارق: جمع أزرق والقول فيه كالقول في الأخاوص، وهو ماء بالبادية.
سحيل: نهيق.

(٣) مطارة: أي عليها الطير، وأرض مطارة: كثيرة الطير. وهذا دليل على أنها ساكنة لا تتحرك كما يقولون كأن على رؤوسهم الطير.
تحول: بالضم: الناقة إذا لقحت ولم تحمل.

وله يمدح عمر بن هبيرة (٧٢٨/١١٠)[1] من البحر الطويل والقافية من المتدارك.

١ - لِمَنْ رَسْمُ دَارٍ كَالْكِتَابِ الْمُنَمْنَمِ
بِمُنْعَرَجِ الْوَادِي فُوَيْقَ الْمُهَزَّمِ[2]

٢ - فَلَمَّا تَجَاوَزْنَ الْحُصَيْدَاتِ كُلَّهَا
وخَلَّفْنَ منها كل رَعْنٍ ومَخْرِمِ[3]

٣ - تَخَطَّيْنَ بَطْنَ السِّرِّ حتى جعَلْنَهُ
يلي الغرْبَ سَيْلَ الْمُنْتَوَى الْمُتَيَمَّمِ[4]

---

(١) عمر بن هبيرة: هو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري أبو المثنى، أمير شجاع تولى إمارة الجزيرة والعراق وخراسان وأقام في الكوفة، عزله هشام بن عبد الملك (٧٤٣/١٢٥) سنة ٧٢٣/١٠٥ وحبسه في سجن واسط.

(٢) أخذت هذه الأبيات من: الجاحظ. **الحيوان**. ج ٤، ص ٣٣٧.
ياقوت: **معجم البلدان**. ج ٢، ص ٢٦٦.
ج ٥، ص ٢٣٤.
ابن منظور: **لسان العرب**، ج ٢، ص ٥٧٣، عم ٢
ج ٣، ص ٣٤٩، عم ١ - ٢
ج ٤، ص ٣٢١، عم ٢
ج ٥، ص ٧٠، عم ٢

المنمنم: منقَّش، مرقوم موشى.
منعرج الوادي: لعله موضع بالقرب من المهزَّم.
المهزم: موضع.

(٣) الحصيدات: بالضم بلفظ التصغير جبل.
رعن: الجبل.
مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٤) بطن السر: وادٍ بين هجر ونجد.
سيل المنتوى: لعله موضع.

٤ ـ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فَتَى الْبَأْسِ والنَّدَى
وَذَا الْحَسَبِ الزَّاْكِي التَّلِيْدِ المُقَدَّمِ (١)

٥ ـ فكُنْ عُمَراً تَأْتِي ولا تَعْدُوَنَّهُ
إِلى غَيْرِهِ وَاسْتَخْبِرِ النَّاسَ وَافْهَمِ (٢)

٦ ـ كَأَنَّ قُرَاْدَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا
بِطِيْنٍ مِنَ الجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ (٣)

٧ ـ كَأَنَّ زُرُوْرَ القُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ
بَنَادِكُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ (٤)

٨ ـ يُكَاْفِحُ لَوْحَاْتِ الهَوَاجِرِ بالضُّحَى
مُكَاْفَحَةً لِلْمَنْخَرَيْنِ وَلِلْفَمِ (٥)

---

(١) الباس: القوة والشجاعة وأصلها البأس.

(٢) تعدونّه: تتجاوزوه.

(٣) قرادي: القراد كلمة تطلق على حلمة الثدي.

وشبه حلمتي الثديين بهذا التشبيه لأنهما لطيفان كأنهما في صدره أثر طين خاتم ختمه بعض كتاب العجم، وخصهم لأنهم كانوا أهل دواوين وكتابة.

الجولان: بسكون الواو: قرية، وقيل جبل من نواحي دمشق، ثم من عمل حوران.

(٤) زوره: وردت صدره عند الجاحظ في **الحيوان** ج ٤، ص ٣٣٧.

والزور جمع زر: الذي يوضع في القميص.

القبطرية: بالضم ضرب من الثياب.

بنادكها: البنادك جمع بندكة وهي لبنة القميص وقيل عرى القميص. ووردت بنائقها وهي نفس بنادك. ووردت علائقها في **لسان العرب**. ج ٤، ص ٣٢١ عم ٢. وبنائق: مفردها بنيقة وهي لبنة القميص، وهي العرى التي تدخل فيها الأزرار.

(٥) يكافح: يباشر بنفسه، يقبل. والمكافحة: مصادفة الوجه.

الهواجر: مفردها هاجرة ومنها الهجر أي الفحش وقيل: الهاجرة أي وقت الظهيرة.

وله من الخفيف والقافية من المتواتر:

١ ـ وَلَقَدْ يَخْفِضُ الْمُحَاوِرُ فِيْهِمْ
غَيْرَ مُسْتَشْرَفٍ وَلَا مَظْلُوْمِ [١]

وَله من البحر الكامل والقافية من المتدارك

وهذه الأبيات اعتبرها النقاد أفضل ما قيل في وصف عيني امرأة.

١ ـ لَوْلَا الحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِيَ قَدْ عَثَا
فِيهِ المَشِيْبُ لَزُرْتُ أُمَّ القَاسِمِ [٢]

٢ ـ وَكَأَنَّهَا وِسْطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا
عَيْنَيْنِ أَحْوَرُ مِنْ جَآذِرِ جَاسِمِ [٣]

---

(١) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**، ج ٩، ص ١٧٢، عم ٢.
مستشرف: مظلوم، قيل استشرفني حقي أي ظلمني.

(٢) أخذت هذه الأبيات من:
ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**. ص ٣٩٣.
أبو الفرج الأصفهاني. **الأغاني**. ج ٣، ص ٨٥، ج ٨، ص ١٨٠ ـ ١٨١.
الشريف المرتضى. **أمالي المرتضى**. ج ١، ص ٥١١.
ياقوت. **معجم البلدان**. ج ٢، ص ٩٤، ج ٣، ص ٩.
ج ٥، ص ٣٩٢.
ابن منظور. **لسان العرب**، ج ١٢، ص ١٠٠، عم ١.
ج ١٥، ص ٢٨، عم ٢.
عثا: وردت عسا في **الأغاني ومعجم البلدان**. وعفا في **لسان العرب**. وعثا فيه المشيب: أفسده.
أم القاسم: امرأة.

(٣) وكأنها: وردت فكأنها في **لسان العرب**.
عينين: وردت عينيه في **معجم البلدان**. ج ٢، ص ٩٤، وفي **لسان العرب**. ج ١٢. ص ١٠٠، عم ١

=

٣ - وَسْـنَـانُ أَقْـصَـدَهُ الـنُّـعَـاسُ فَـرَنَّـقَـتْ
فِـي عَـيْـنِـهِ سِـنَـةٌ وَلَـيْـسَ بِـنَـائِـمِ(١)

٤ - يَـصْـطَادُ يَـقْـظَانَ الـرِّجَـالِ حَـدِيْـثُـهَـا
وَتَـطِـيْـرُ بَـهْـجَـتُـهَـا بِـرُوْحِ الـحَـالِـمِ(٢)

٥ - أَلْـمِـمْ عَـلَـى طَـلَـلٍ عَـفَـا مُـتَـقَـادِمٍ
بَـيْـنَ الـذُّؤَيْـبِ وبـيـن غَـيْـبِ الـنَّـاعِـمِ(٣)

٦ - بِـمَـجَـرِّ غِـزْلَانِ الـكِـنَـاسِ تَـلَـفَّـعَـتْ
بَـعْـدِي بِـمُـنْـكَـرِ تُـرْبِـهَـا الـمُـتَـرَاكِـمِ(٤)

= أحور: من الحور وهو أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله ويكون هذا في البقر والظباء ويستعار للناس.
جآذر: مفردها جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية.
جاسم: بنو جاسم حي قديم من العرب، وقيل هو موضع بالشام، ويروى عاسم مكان جاسم وكذلك هاشم وقيل جاسم اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية ومنها كان أبو تمام.

(١) وسنان: نائم، والوسن النوم، الواحدة منه سِنة.
أقصده: أصابه.
رنقت: الترنيق الدنو من الشيء يريد أن يفعله، يقال: رنقت العقاب لصيدها إذا دنت منه، وترنيقها أيضاً: أن تقصر عن الخفقان بجناحيها.
عينه: وردت في جفنه.

(٢) يقظان: فطن.

(٣) عفا: محى ودرس
الذؤيب: ورد الركيك في **الأغاني**.
والذؤيب: ماء بنجد لبني دهمان بن نصر بن معاوية.
ناعم: بكسر العين حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مَسْلَمَة أخو محمد بن مسلمة، ألقوا عليه رحاً فقتلوه عام خيبر، والناعم في قول عدي هنا موضع آخر يبدو أنه بالشام.

(٤) مجرّ: ما في بطن الناقة.
الكناس: مولج الوحش من الظباء والبقر تستكن فيه من الحر، وغزلان وردت أهبرة في **معجم البلدان**. ج ٥، ص ٣٩٢، وأهبرة مفردها هبير وهو المطمئن من الرمل وهو أيضاً رمل زرود في طريق مكة. تلفعت: تلحّفت: تغطت.

وله يصف الخيل من البحر الخفيف والقافية من المتواتر.

١ - هُنَّ عُجْمٌ، وقـد عَلِمْـنَ مِنَ الـقَـوْ (م)
لِ هَـبِـي واقْـدُمِـي وآوُو وقُـوْمِـي[(١)]

وله يصف الركاب من البحر الكامل والقافية من المتدارك.

١ - يَتْبَعْنَ نَـاجِـيَـةً كـأنَّ بِـدَفِّـهـا
مِنْ غَـرْضٍ نَسْعَتِهَـا عُلُوبَ قَـواسِمِ[(٢)]

وقال يصف حمامة ويذكرها من البحر الطويل والقافية من المتدارك. :

١ - وَمِمَّـا شَـجَـانِي أَنَّنِي كُنْتُ نَـائِمـاً
أُعَـلَّلُ من بَـرْدِ الـكَـرَى بـالـتَـنَـسُّـمِ[(٣)]

٢ - إلَـى أَنْ بَكَـتْ وَرْقَـاءُ في غُـصْـنِ أيْـكَـةٍ
تُـرَدِّدُ مَـبْـكَـاهَـا بِـحُـسْـنِ الـتَّـرَنُّـمِ[(٤)]

---

(١) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**، ج ١٤، ص ٥٢، عم ٢.
هبي، اقدمي آوو: من الأصوات التي تقال للخيل كي تهدأ إذا اجفلت.

(٢) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**، ج ١، ص ٦٢٨، عم ٢.
ناجية: نجاة الناقة سرعتها، ناجية السريعة.
دف: جنب البعير والناقة.
غرض: حزام الرجل.
علوب: واحدها عَلْب: أثر الضرب وغيره.

(٣) أخذت هذه الأبيات من الجاحظ. **الحيوان**. ج ٣، ص ٤٧٣.
المبرد. **الكامل في اللغة والأدب**. ج ٢، ص ٩٩.
برد: النوم، والبرد أيضاً تبريد العين.
التنسم: طلب النسيم واستنشاقه.

(٤) ورقاء: حمامة: سميت بورقاء لأن لونها بين السواد والغبرة.
أيكة: الشجر الكثير الملتف، وقيل الأيكة جماعة الأراك.

٣ - فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاْهَا بَكَيْتُ صَبَاْبَةً
سُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ(١)
٤ - ولكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَاْجَ لِيَ البُكَا
بُكَاْهَا فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وله في وصف الفرس من البحر البسيط والقافية من المتواتر:

١ - يخرجْنَ من فُرُجَاتِ النَّقْعِ دَامِيَةً
كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلامِ(٢)

وله أيضاً من البحر الطويل والقافية من المتدارك:

١ - مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ
أَعَاْلِيْهَا مَرُّ الرِّيَاْحِ النَّوَاسِمِ(٣)

وله من البحر البسيط والقافية من المتراكب:

١ - عَاْمِيَّةٌ جَرَّتِ الرِّيْحُ الذُّيُوْلَ بِهَا
فقد تَخَذَّمَهَا الهِجْرَاْنُ والقِدَمُ(٤)

---

(١) ينسب الجاحظ هذا البين والذي يليه إلى نصيب، وسعدَى عنده وردت سعدي.
فلو: وردت ولو، فهاج وردت فهيّج.

(٢) ورد هذا البيت في **العقد الفريد**. لابن عبد ربه، ج ١، ص ١١١.
فرجات: جمع واحده فرجة وهي الفوهة.

(٣) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**. ج ١٣، ص ٤٩٩. عم ٢.
تسفهت: الرياح اضطربت، وتسفهت الريح الغصون حركتها واستخفتها، وتسفهت الريح الشجر أي مالت به، وناقة سفيهة الزمام إذا كانت خفيفة السير.

(٤) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**. ج ١٢، ص ١٦٨، عم ١.
عامية: منسوب إلى العام.
تخذمها: ومنه التخذيم أي التقطيع.

وله من البحر البسيط والقافية من المتراكب:

١ ـ لَمَّا غَدَا الحَيُّ من صُرْخٍ وغَيَّبَهُمْ
مِنَ الرَّوَابِي التي غَرْبِيُّهَا اللِّمَمُ[1]

٢ ـ ظَلَّتْ تَطَلَّعُ نَفْسِي إِثْرَهُمْ طَرَباً
كَأَنَّنِي مِنْ هَوَاهُمْ شَارِبٌ سَدِمُ[2]

٣ ـ مِسْطَارَةٌ بَكَرَتْ في الرَّأْسِ نَشْوَتُهَا
كَأَنَّ شَارِبَهَا مِمَّا بِهِ لَمَمُ[3]

٤ ـ حتى تعَرَّض أعلى الشِّيحِ دونَهُمُ
والحَبُّ حَبُّ بَنِي العَشْرَاءِ والهُدُمُ[4]

---

(١) أخذت هذه الأبيات من: **معجم البلدان**. ج ٢، ص ٨٣، ج ٣، ص ٤٠٠.
ج ٤، ص ٤٨٠، ج ٥، ص ٣٩٥.
صرخ: بالضم ثم السكون: اسم جبل بالشام.
اللمم: وردت الكمم في **معجم البلدان**. ج ٤، ص ٤٨٠، وأيضاً في ج ٣، ص ٤٠٠
والكمم: موضع.

(٢) إثرهم طرباً: وردت إثر ظعنهم في **معجم البلدان**، ج ٣، ص ٤٠٠.
سدم: شديد العشق، وشديد الحزن والهم.

(٣) مِسْطَارَة: الخمر الحامض، وهي لغة رومية، وقيل: المسطار من أسماء الخمر التي اعتصرت من أبكار العنب حديثاً بلغة أهل الشام.
بكرت: أتت باكراً.
لمم: جنون، أو طرف من الجنون يُلِمُّ بالإنسان، وهكذا كل ما ألَمّ بالإنسان طرف منه.

(٤) الشيح: بالكسر ثم السكون، نبت له رائحة عطرة، وهي التي تدعى الطُّرُقية، وإنما هو زهر الشيح، ذات الشيح: بالحزن من ديار بني يربوع، وذو الشيح: موضع باليمامة، وهو أيضاً موضع بالجزيرة.
الهدم: كأنه جمع هدْم مثل سَقْفٌ وسُقُفٌ، وهو ماء لبليّ وراء وادي القرى.

٥ - فَنَكَّبُوا الصُّوَةَ اليُسْرَى فَمَالَ بِهِمْ
عَلى الفِرَاضِ فِرَاضُ الحَامِلِ الثَّلِمُ[(١)]

٦ - لولا اخْتِيَارِي أَبَا حَفْصٍ وطَاعَتَهُ.
كَادَ الهَوَى مِنْ غَداةِ البَيْنِ يَعْتَزِمُ[(٢)]

وله من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:

١ - أَخْبِرِ النَّفسَ إنَّما النَّفْسُ كالعِيْـ (م)
ـدَانِ مِنْ بَيْنِ نَابِتٍ وهَشِيْمِ[(٣)]

٢ - مِنْ دِيارٍ غَشِيْتُها دَارِسَاتٍ
بينَ قاراتِ ضَاحِكٍ فالهَزِيْمِ[(٤)]

---

(١) نكّبوا: عدلوا، وحادوا، وتنحوا.
الصوة: وردت الصور في معجم البلدان. ج ٥، ص ٣٩٥.
الفراض: موضع بين البصرة واليمامة قرب فليح من ديار بكر بن وائل. وقيل: الفراض: تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقي الفرات.
الثلم: موضع بالصمان، والصمان بلد من بلاد بني تميم، وقيل: الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام.

(٢) أبو حفص: عمر، تيمناً بعمر بن الخطاب.

(٣) أخذ هذان البيتان من معجم البلدان. ج ٥، ص ٤٠٦.

(٤) ضاحك: قيل هو ماء ببطن السر، وقيل هو جبل في أعراض المدينة، وقيل هو وادٍ بناحية اليمامة، وقيل هو ماء في بطن السر في أرض بلقين بالشام.
هزيم: بفتح أوله وكسر ثانيه موضع. والهزيم بضم الهاء تصغير هزم وهو المنخفض من الأرض، نخيل وقرى بأرض اليمامة لبني امرىء القيس.
وذو هزيم: بلد باليمن.

وله من البحر البسيط والقافية من المتواتر:

١ ـ بِكْرٌ يُرَبِّثُها آثارُ مُنْبَعِقٍ
تَرَى بِهِ حُفَناً زُرْقاً وغُدْرَانَا[1]

٢ ـ أَوْ ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ الحُوَّةِ ابْتَقَلَتْ
مَذَانِباً فَجَرَتْ نَبْتاً وحُجْرَانَا[2]

٣ ـ وما حُسَيْنَةُ إذْ قامَتْ تُوَدِّعُنَا
لِلْبَيْنِ واعْتَقَدَتْ شَذْراً ومُرْجَانَا[3]

---

(١) **لسان العرب**، ج ١٣، ص ١٢٥، عم ١.
بكر: العذراء، وقيل المرأة التي ولدت بطناً واحداً، وكذلك البكر من الإبل.
يربثها: ربّث: حبس وصرّف.
منبعق: سيل منبعق: منجرف، وقيل التوسع في الكلام والتكثر منه.
الحفن: الحفر التي يكون الماء فيها وفي أسفلها حصى وتراب.

(٢) ياقوت. **معجم البلدان**. ج ٢، ص ٣٢٦.
ابن منظور. **لسان العرب**، ج ١٤، ص ٢٠٨، عم
الحوّة: بالضم، وتشديد الواو: موضع ببلاد كلب. وقيل الحوّة: حمرة تضرب إلى السواد، والحوّة في الشفاه سمرة فيها.
ابتقلت: طلبت البقل وهي النباتات.
مذانب: موضع.
حجراناً: جمع حاجر مثل حائر وحوران، وهو مثل الغدير يمسك الماء.

(٣) **لسان العرب**. ج ٣، ص ٢٩٦، عم ٢.
اعتقدت: من العقدة وهي القلادة، والعقد: الخيط ينظم فيه الخرز، وجمعه العقود، واعتقد الدّر والخرز وغيره إذا اتخذ منه عقداً.
شذراً: الشذر قطع من الذهب يلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة، ومما صاغ من الذهب فرائد يفصل بها اللؤلؤ والجوهر. والشذر أيضاً: صفار اللؤلؤ شبهها بالشذر لبياضها. وقيل هو اللؤلؤ الصغير، واحدته شذرة.
المرجان: اللؤلؤ الصغار أو نحوه واحدته مرجانة.

٤ - لـولا الإلـه وأهـل الأردن اقـتـسـمـت
نـار الـجـمـاعـة يـوم الـمـرج نـيـرانـا[١]

٥ - كَـانُـوا زِوَاراً لِأَهْـلِ ٱلشَّـامِ قـد عَلِمُـوا
لـمـا رَأوا فـيـهِـمُ جَـوْراً وطُـغْـيَـانَـا[٢]

---

(١) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**. ج ٤، ص ٣٣٩، عم ١.
الزوار: أو الزيار: هو ما يزيّر به البيطار الدابة وهو شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لتنقاد وتذل، وكل شيء كان صلاحاً لشيء وعصمة فهو زوار وزيار.

(٢) أخذ هذا البيت من **معجم البلدان**. ج ١، ص ١٤٧.
الأردن: البلد المعروف.
وقيل: الأردن في لغة العرب: النعاس.
يوم المرج: عنى عدي به يوم مرج راهط الذي قتل فيه الضحاك بن قيس الفهري (٦٥/٦٨٤).

وفي **معجم البلدان**: ج ٤، ص ٤٦، ذكر ياقوت بيتين من الشعر نسبهما إلى عدي بن الرقاع العاملي، بعدما قال: «لما قدم المأمون الثغر غازياً أمر أن يسوّر على الطوانة[1] قدر ميل في ميل، وعيّنه على مدينة، وهيأ له الرجال والمال فمات بعد شروعه بقليل فبطله المعتصم، فقال عدي بن الرّقاع يمدحه[2] من البحر البسيط والقافية من المتواتر:

١ ـ وَكَانَ أَمْرُكَ مِنْ أَهْلِ الطَّوَانَةِ مِنْ
نَصْرِ الَّذِي فَوْقَنَا واللَّهُ أَعْطَانَا

٢ ـ أَمْراً شَدَدْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ عُقْدَتَهُ
فَزَادَ فِي دَيْنِنَا خَيْراً وَدُنْيَانَا

إزاء هذه الرواية ترتسم علامة استفهام، لأن المأمون والمعتصم عباسيان وعصرهما غير عصر ابن الرقاع، فعدي أموي توفي سنة ٩٥/٧١٤، والمأمون بن عبد الله بن هارون توفي ٢١٨/٨٣٣، والمعتصم محمد بن هارون توفي ٢٢٧/٨٤١.

---

(١) الطوانة: بلد بثغور المصيصة، والمصيصة انظر ص ٧٩.
(٢) كذا وردت الرواية.

ولعدي في صفة الدلو من بحر الرجز والقافية من المتدارك:

١ ـ أَخَــذِمَــتْ أَمْ وَذِمَــتْ أَمْ مَــاْلَــهَــا
أَوْ صَــاْدَمَــتْ في قَــعْــرِهَــا حِبَــاْلَــهَا[١]

وله من البحر الكامل والقافية من المتواتر:

١ ـ وَجَعَلْنَ مِحْمَــلَ ذِي السِّــلَا (م)
ح مِــجَــنَّــهُ رَعْــنَ الــيَــتِــيْــمَــهْ[٢]

(١) أخذ هذا البيت من **لسان العرب**. ج ١٢، ص ١٦٩، عم ١. وورد أيضاً في ج ١٢ ص ٦٣٣ كما يلي:

أخــذمــت أم وذمــت أم مــالــهــا أم غــالــهــا فــي بئــرهــا مــا غــالــهــا

وينسب إلى الأصمعي

خذمت: تقطعت.

وذمت: العرب تقول للدلو إذا انقطع سيور آذانها: قد وذمت الدلو توذم فإذا شدوها إليها قالوا أوذمتها، ووذمت الدلو توذم فهي وذمة انقطع وذمها.

إن التفعيلة الأولى من هذا البيت مخبولة.

والخبل: اسقاط الثاني والرابع الساكنين مثلاً: مستفعلن: يسقط منها السين والفاء فتصبح متعلن وتنقل إلى فعلتن

(٢) أخذ هذا البيت من **معجم البلدان**. ج ٥، ص ٤٣٠.

رعن: جبل

اليتيمة: موضع.

ومعنى البيت: جعلن رعن اليتيمة عن أيسارهن كما يحمل ذو السلاح مَجَنَّهُ لأن المجنّ هو الترس يحمل على الجانب الأيسر.

ولعدي من البحر الكامل والقافية من المتدارك:

١ ـ يَا مَنْ رأى بَرقاً أرِقْتُ لِضَوْئِهِ
أَمْسَى تَلأْلأَ فِي حَوَارِكِهِ الْعُلَى[١]

٢ ـ لَمَّا تَلَحْلَحَ بِالْبَيَاضِ عَمَاؤُهُ
حَوْلَ الغُرَيْفَةِ كَادَ يَثْوِي أو ثَوَى[٢]

٣ ـ فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ الْمَزَاهِرَ كُلَّهَا
واقْتَمَّ أَيْسَرُهُ أُثَيْدَةَ فَالْحَشَا[٣]

٤ ـ فَعَظَامُ فَالبُرقَاتُ جَادَ عليهما
وأَبَثَّ أَبْطُنَهُ الثُّبُورَ بِهِ النَّوَى[٤]

---

(١) أخذت هذه الأبيات من **معجم البلدان**. ج ٤، ص ١٣٠، ٢٠٠.
ج ٥، ص ١٢٠
رأى: وردت يرى في **معجم البلدان**، ج ٥، ص ١٢٠
حواركه: جمع حارك: أعلى الكاهل، وقيل: منبت أدنى العرق إلى الظهر.
العلى: وردت العلا.

(٢) تلحلح: تلحلح القوم: ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا، وقيل: تزحزحوا، وقيل تفرقوا.
عماؤه: العماء: الغيم الكثيف الممطر، وقيل الرقيق (اللسان ١٥/٢٤٩٩).
الغريفة: تصغير الغرفة موضع.

(٣) المزاهر: ظراب وهي الروابي الصغار.
اقتم: اغبرّ.
أثيدة: موضع في بلاد قضاعة بالشام.
الحثا: بالفتح والقصر موضع بالشام. وهي وردت الحشا في **معجم البلدان**. ج ٥ ص ١٢٠.

(٤) عظام: مثل قطام: موضع بالشام.
البرقات: جمع برقة وهي كثيرة في بلاد العرب.
الثبور: الهلاك والخسران.

دراسة فنية لشعر عَديّ بن الرِّقاع العاملي

ثلاثماية وسبعة وعشرون بيتاً من الشعر، بلغ مجموع ما عثرنا عليه لعدي بن الرقاع العاملي في ثنايا الكتب، قالها مادحاً وواصفاً وهاجياً وراثياً من غير أن يبرح ما علق في نفسه من آثار جاهلية كالوقوف على الأطلال، وذكر الأحبة وتعداد الأماكن، فضلاً عن وصف المطية والرواحل.

لكن أهم شعره وأكثره حضوراً في نفوس القراء، قصيدته التي قالها في مدح الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي حباه بعناية خاصة وأكرم وفادته.

وعدي هذا، لم يكتف بوفائه للطلل الجاهلي، وذكر الأحبة والأماكن ووصف المطايا، بل إنه التزم ميزان الشعر وما خرج على عموده إطلاقاً، ونظم أبياته على ثمانية أبحر استأثر الكامل بماية وثلاثين بيتاً، روّيها موزعة بين تسعة أحرف أبرزها الهاء المطلقة التي مطلعها:

ما هاج شوقك من مغاني دمنة ومنازل شغف الفؤاد بلاها

معظم أبيات هذه القصيدة في وصف المطايا وذكر الحبيبة، وتتألف من ثمانية وأربعين بيتاً.

ومن الكامل ورد عنده اثنا عشر بيتاً همزياً مدح فيها الوليد بن عبد الملك وقيل مصعب بن الزبير، ودالية من ثلاثة وأربعين بيتاً يمدح فيها الوليد ومطلعها:

عرف الديار توهماً فاعتادها من بعد ما درس البلى ابلادها

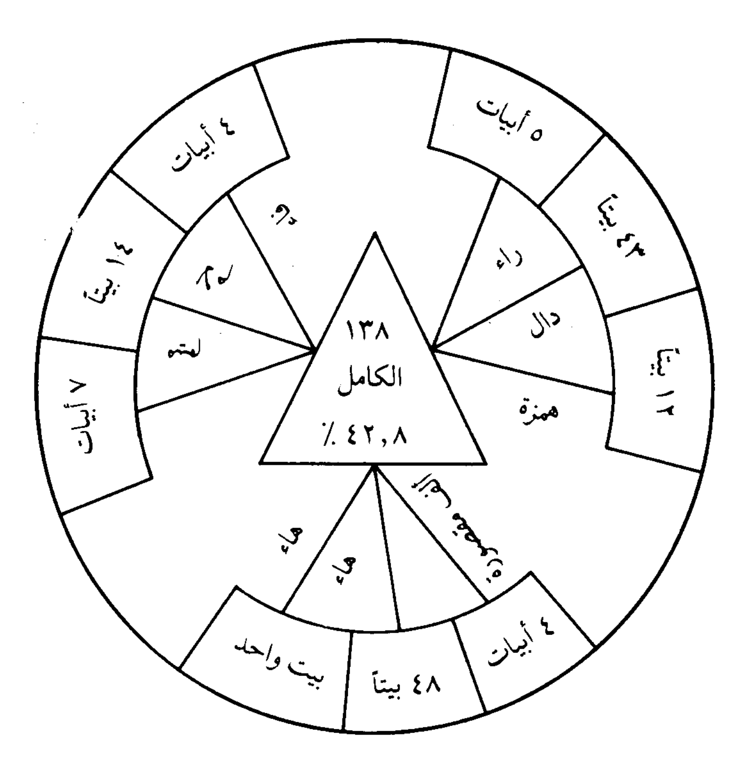
وضمنها وصفاً للمطايا والظباء، وله لامية من أربعة عشر بيتاً قالها في آخر الرحلتين ومناسبات أخرى، وميمية من سبعة أبيات ستة منها متواترة مطلعها:

لولا الحياء وأن رأسي قد عثا فيه المشيب لزرت أم القاسم

قال عنها النقاد: «ما من أحد وصف عيني امرأة إلا احتاج إلى قول عدي بن الرقاع: لولا الحياء وأن. . . . .

وخمسة أبيات رائية قالها بعد حادثة روح بن زنباع مع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وأربعة أبيات مقصورة الألف وبيت واحد بالهاء الساكنة، ولم ينـس حبيبته سعدى فنظم فيها أربعة أبيات بالفاء المطلقة.

وبعد معادلة حسابية بسيطة يظهر لنا أن البحر الكامل شغل نسبة ٨,٤٢٪ من مجموع أبيات عدي.



رسم يفصل أبيات البحر الكامل وتوزيعها ونسبتها

وبعد الكامل يندرج البحر البسيط الذي اعتمد وزناً لأربعة وسبعين بيتاً توزعت على تسعة من الروي.

فاللام المطلقة قاربت واحداً وثلاثين بيتاً، انتظمت في قصيدة وصف فيها عدي المطايا والطيور بعد أن وقف على الأطلال يناجي نفسه ويتوجع على شبابه الذابل.

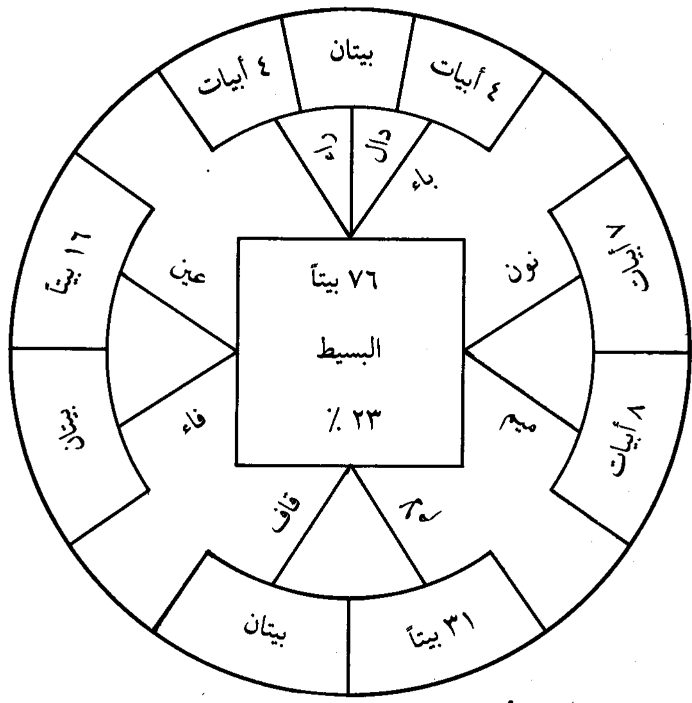
بعدها قصيدة من أربعة عشر بيتاً رويها العين المطلقة، قالها يمدح الوليد بن عبد الملك، وغنّاها عبيد بن سريج. وبيتان رويهما العين أيّد فيهما روح بن زنباع.

ثم النون المطلقة في سبعة أبيات جاءت وصفاً للراحلة وإحدى الحبيبات.

وثمانية أبيات ميمية غير متواترة يصف فيها الفرس وغيرها من المطايا. وستة أبيات، داليان وفائيان وقافيان.

أما الداليان فيهجو فيهما راعي الإبل بعد أن هجاه، والفائيان يصف القوم الرّحّل ونياقهم الراحلة في الغابات، والقافيان في تنقل القوم وترحالهم وأربعة أبيات رائية يقف فيها على الأطلال. وأربعة أبيات بائية يصف فيها الطبيعة أثناء ترحاله.

وشغل البحر البسيط نسبة ٢٣٪ من شعر عدي يبينها الرسم الآتي:



رسم يفصّل أبيات البحر البسيط وتوزيعها ونسبتها

والبحر الطويل، حلّ ثالثاً في شعر عدي، حيث درج على وزنه ستة وستون بيتاً موزعة على ستة من الروي.

في مقدمها حرف الميم الذي اعتمد روياً لقصيدة من أحد عشر بيتاً مدح فيها عدي الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، عدّد فيها مناقب الخليفة الصالح داعياً إلى التشبه به والاقتداء بخطاه القويمة.

والميم أيضاً روي لخمسة أبيات وأربعة وثلاثة فواحد، أما الخمسة فيمدح فيهما عمر بن هبيرة والأربعة يتوجع فيها واصفاً حاله بعد أن واسته ورقاء ينساب صوتها بين أغصان أيكة وارفة والثلاثة وجدانية، والبيت الأخير يصف فيه النساء.

وأحد عشر بيتاً رويّها الراء، جاءت وجدانية يناجي فيها نفسه بعد أن يتخيّل حبيبته التي يسعى إليها ليأنس بها بعد أن حال الخِباء بينه وبينها.

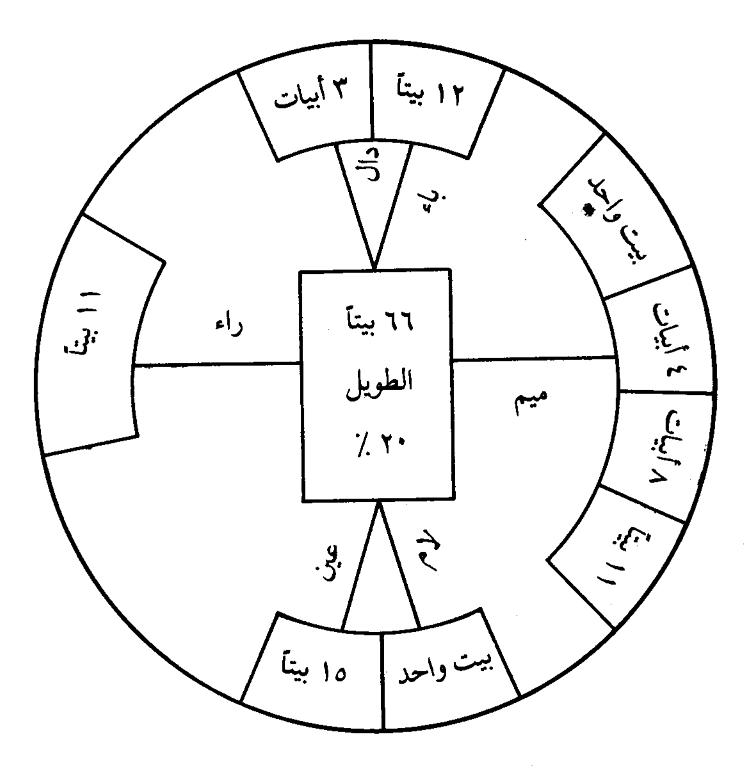
وثلاثة أبيات دالية، واحد يمدح فيه يزيد بن معاوية، وآخران يصف فيهما المطايا من الخيل والإبل.

وخمسة عشر بيتاً رويها العين، واحد من غير إطلاق والباقية بعين مطلقة وصف فيها امرأة وإحدى الديار فضلاً عن وصف الخمرة.

واثنا عشر بيتاً رويها الباء ثلاثة مع الإطلاق وصف فيها ناقة وتنقل في الأماكن، والبيتان اللذان وصف فيهما الخمرة كانا دافعاً لسليمان بن عبد الملك وقيل الوليد بن عبد الملك لأن يحكم عليه بأنه شربها.

وبيت أخير رويه اللام، قاله عدي رداً على جرير عندما حاول أن يعيره بأصله، وكان سبباً لنقمة الوليد على جرير وهدده أن يحلقه ويركب عدياً ظهره إذا تعرض إليه بسوء.

وشكل البحر الطويل نسبة ٢٠٪ من شعر عدي.

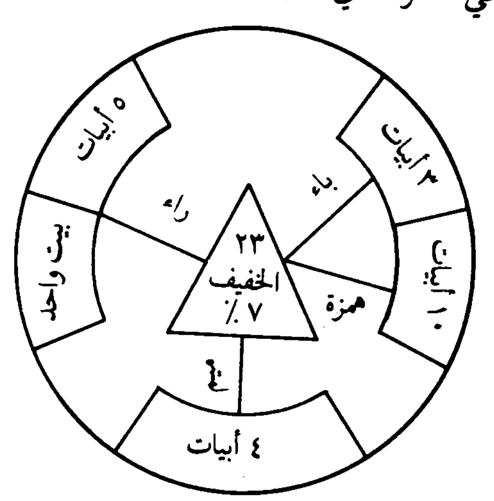


رسم يفصّل أبيات البحر الطويل وتوزيعها ونسبتها

أبيات الخفيف في شعر عدي بن الرقاع، ثلاثة وعشرون بيتاً موزعة على الشكل الآتي:

عشرة همزية يصف فيها راحلته، وستة رائية قالها في فرس، ويصف الطيب الفائح من الوعاء الذي تحلب فيه الناقة، وأربعة ميمية في وصف البعير وذكر الأصوات الغريبة التي تقال له عند السير والتوقف، وثلاثة بائية يمدح قومه بني جذام ولخم.

ونسبة الخفيف في شعر عدي ٪٧

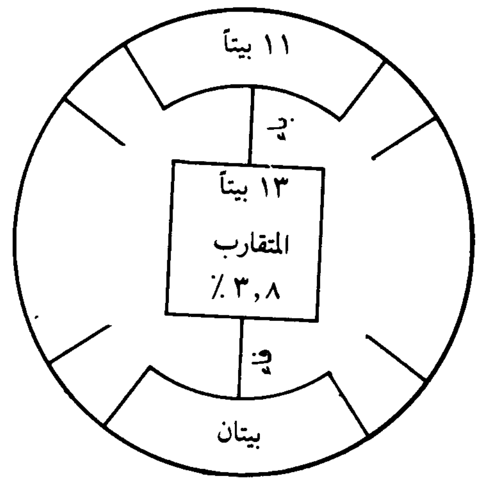


رسم يفصّل أبيات البحر الخفيف وتوزيعها ونسبتها

وللمتقارب ثلاثة عشر بيتاً في شعر عدي، أحد عشر منها بائية قالها يوم قتل مصعب بن الزبير في الوقعة بينه وبين عبد الملك بن مروان في طسّوج مسكن.

وبيتان فائيان يذكر فيهما الحبيبة ويضمنهما بعض المعاني الحكمية.

والمتقارب شغل نسبة ٣,٨٪ من شعر عدي.



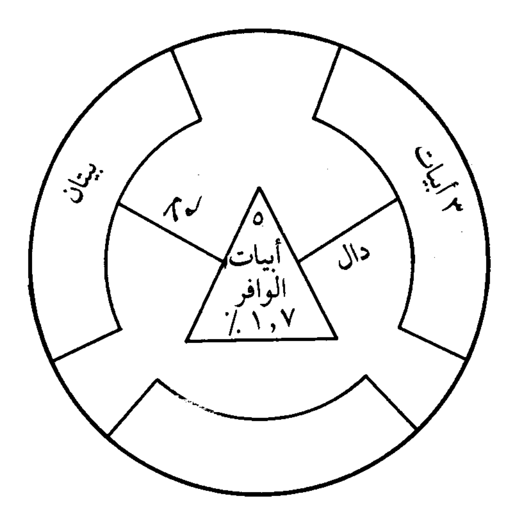
رسم يفصّل أبيات المتقارب وتوزيعها ونسبتها

ومن البحر الوافر قال عدي خمسة أبيات:

ثلاثة دالية قالها في حضرة الوليد بن عبد الملك متشفعاً بعبيدة بن عبد الرحمن.

وبيتان لاميان مع الاطلاق، وصف فيهما مناسم البعير، ويذكر عطاء عمر بن عبد العزيز وسخاءه.

ونسبة البحر الوافر في شعر عدي ١,٧ ٪.

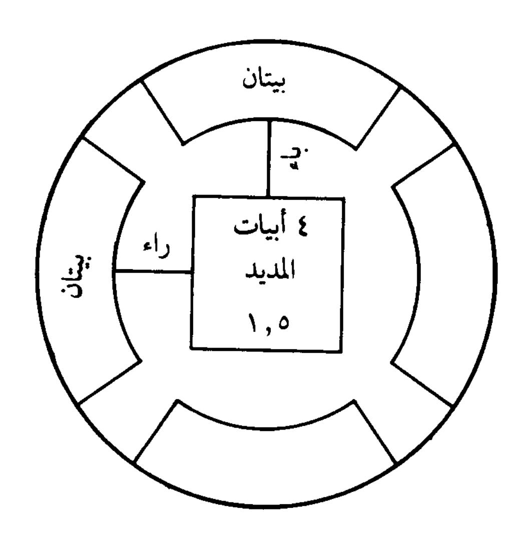


رسم يفصل أبيات الوافر وتوزيعها ونسبتها

ومن المديد قال عدي أربعة أبيات:

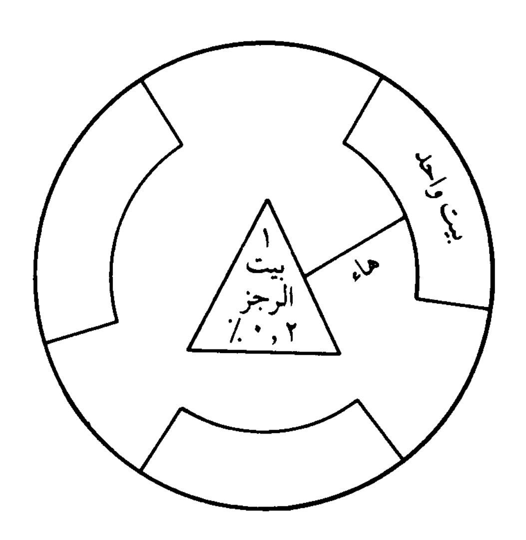
بائيان يصف فيهما الناقة ويشبهها بالسفينة، ورائيان مطلقان يصف فيهما عشيقته ويذكر ما يعانيه من هذا العشق.

ونسبة المديد في شعر عدي ١,٥٧٪.



رسم يفصل أبيات المديد وتوزيعها ونسبتها

ومن الرجز قال بيتاً واحداً، رويّه الهاء المطلقة وصف فيه الدلو، ونسبة الرجز في شعر عدي ٢, ٠.



رسم يفصل أبيات الرجز وتوزيعها ونسبتها

كما شغلت البحور نسباً متفاوتة في شعر عدي بن الرقاع، فإن القافية والروي شغلتا نسباً متفاوتة أيضاً وهذا جدول بكل منهما.

أولاً: القافية:

اعتمد عدي في شعره ثلاثة أنواع من القوافي وهي المتواتر والمتدارك والمتراكب، أما المتواتر فقد ورد منها ١٣٥ماية وخمسة وثلاثون بيتاً بنسبة بلغت ٤٢,٥٪ من شعر عدي.

ومن المتدارك قال عدي ١١٧ ماية وسبعة عشر بيتاً وذلك بنسبة بلغت ٣٣,٨٪ من شعره.

ومن المتراكب نظم عدي ٧٤ أربعة وسبعين بيتاً وذلك بنسبة ٢٣,٧٪.

وهكذا بقي نوعان من القوافي لم ينظم عليهما عدي وهما:

المتكاوس: أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت.

المترادف: اجتماع ساكنين في القافية. وإنما سمي بذلك لأن أحد الساكنين ردف الآخر.

ثانياً: الروي:

أحد عشر حرفاً اعتمدها عدي روياً في أبياته التي عثرنا عليها، توزعت بنسب متفاوتة بين الأبيات والقصائد يظهرها الجدول الآتي:

الروي	عدد الأبيات	النسبة المئوية
الهمزة	٢٢	٦,٦
الباء	٣٢	٩,٥
الدال	٥١	١٥,٧

الروي	عدد الأبيات	النسبة المئوية
الراء	٢٨	٨,٤
العين	٣١	٨,٦
الفاء	٠٨	٢,٤
القاف	٠٢	٠,٦
اللام	٤٨	١٤,٧
الميم	٤٣	١٤,٤
النون	٠٧	٠٢,٣
الهاء	٥٠	١٥,٦
الألف المقصورة	٠٤	١,٢

الاستنتاج:

البحر الأكثر استعمالاً عند عدي كان الكامل.

والقافية الأكثر استعمالاً كانت من المتواتر

والروي تقاربت أربعة أحرف هي الدال، اللام، الميم، والهاء لكن الأكثر كان الدال.

أهم ما تميز به شعر عدي بن الرقاع العاملي:

من يطلع على شعر عدي بن الرقاع، ويتسنى له دراسته، لا يخرج من رحلته معه خاوياً، فالشاعر متمكن من شاعريته، وغني بأفكاره، وصوره، ومجيد في مجالات أكسبته ثقة قوم ليس سهلاً أن يحظى بها أي كان، فقدّم عند الوليد بن عبد الملك على غيره واستحق بحق لقب شاعر أهل الشام.

لكن، وبعد هذه الصورة الموجزة عن ابن الرقاع، هل يمكن استخلاص ميزات شعره لتكتمل تلك الصورة؟

لا شك، أن شعر عدي غني بالمحطات والمفاصل، تتوزعها أفكار تاهت في ثنايا الأبيات لتوجز مميزات الشاعر قبل ميزات شعره:

أولاً: التأثر الكلي بالشعر الجاهلي: من أبرز ميزات الشعر الجاهلي الوقوف على الأطلال، والتزام عمود الشعر في قصائد تتضمن معظم الفنون الشعرية ففي القصيدة الواحدة نتلمس المديح والغزل والوصف والوجدان وغير ذلك، وهذا يتمثل كلياً في شعر عدي، الطللي والوجداني والغزلي والوصفي خصوصاً للمطايا والرواحل.

ثانياً: غلبة المديح والوصف على شعر عدي: معظم شعر عدي جاء مدحاً لبني أمية وخصوصاً الوليد بن عبد الملك، فضلاً عن وصف الظباء والمطايا علماً أنه لم ينس الفنون الأخرى، فنظم متغزلاً، ومفتخراً وهاجياً ولو قليلاً.

ثالثاً: كثرة الأماكن في شعر عدي: تتواتر الأماكن في قصائد عدي

وأبياته خصوصاً نواحي الشام وبعض قرى شبه الجزيرة العربية في المدينة والأردن وفلسطين.

رابعاً: أسلوبه جيد، مسبوك بسلاسة الألفاظ وسهولتها، ويبتعد كلياً عن وحشي الكلام فيتمثل شاعراً للعامة والخاصة على السواء.

إن هذه المميزات تسوقنا إلى استنتاج الخلاصات التالية:

أولاً: عدي بن الرقاع أموي الانتساب والانتماء زمنياً، إلا أنه جاهلي الشاعرية.

ثانياً: نتصور عدياً راعياً للإبل والمواشي، ويبدو أنه قضى معظم حياته في صحبة المطايا، ويتأتى هذا الحكم من تواتر الأماكن النائية في شعره خصوصاً في الشام من جهة، ووصفه الدقيق للمطايا والإبل والحليب والدلو من جهة أخرى.

ثالثاً: وإن كان مركز إقامته في الشام إلا أنه رحل وتنقل وقد يكون مرتين الأولى للحرب والثانية للحج، وأشار في شعره إلى رحلتين قام بهما وقال شعراً في ذلك. أما الرحلة الأولى فكانت إلى الأردن والثانية إلى المدينة.

رابعاً: لم يكن شاعرنا منفتحاً كغيره من الشعراء، علماً أن الفرص تهيأت له، إذ التقى اثنين أو ثلاثة من كبار شعراء العصر الأموي، جرير والفرزدق والأخطل، فضلاً عن لقاءات مع كثير عزة وراعي الإبل، وقد يكون صدق سياسته قد حال دون الانزلاق إلى مواقف تجعله متنقل الهوى والتحزب.

خامساً: إذا جاز للغير أن يسمي عدياً «بشاعر أهل الشام» فإننا نخصص التسمية أكثر لنقول شاعر الوليد بن عبد الملك بن مروان.

إن هذه الوقفة الموجزة مع ميزات شعر عدي وما تلاها من خلاصات وإن كانت قد غاصت نسبياً داخل شعر ابن الرقاع، إلا أنها لم تأت شاملة وموسّعة، وذلك لا يتأتى إلا من دراسة مسهبة لشعر عدي بكامله وهذا ما لم نفعله بعد.



الفصل الثالث

قصيدة
و
تحليل



في مدح الوليد بن عبد الملك بن مروان

١ ـ عرف الديار توهماً فاعتادها
من بعد ما درس البلى أبلادها

٢ ـ إلا رواسي كلهن قد اصطلى
جمراً وأشعل أهلها إيقادها

٣ ـ بشبيكة الحور التي غربيها
فقدت رسوم حياضها ورادها

٤ ـ كانت رواحل للقدور فعريت
منهن واستلب الزمان رمادها

٥ ـ وتنكرت كل التنكر بعدنا
والأرض تعرف بعلها وجمادها

٦ ـ ولرب واضحة الجبين خريدة
بيضاء قد ضربت بها أوتادها

٧ ـ تصطاد بهجتها المعلل بالصبا
عرضاً فتقصده ولن يصطادها

٨ ـ كالظبية البكر الفريدة ترتعي
من أرضها قفاتها وعهادها

٩ ـ خضبت بها عقد البراق جبينها
من عركها علجانها وعرادها

١٠ ـ كالزين في وجه العروس تبذلت
بعد الحياء فلاعبت أرآدها

١١ ـ تزجي أغن كأن إبرة روقه
قلم أصاب من الدواة مْدادها
١٢ ـ ركبت به من عالج متحيرا
قفراً تربب وحشه أولادها
١٣ ـ فترى محانيه التي تسق الثرى
والتهبر يونق نبتها روادها
١٤ ـ بمجر مرتجز الرواعد بعجت
غر السحاب به الثقال مزادها
١٥ ـ بانت سعاد وأخلفت ميعادها
وتباعدت عنا لتمنع زادها
١٦ ـ إني إذا ما لم تصلني خلتي
وتباعدت عني اغتفرت بعادها
١٧ ـ وإذا القرينة لم تزل في نجدة
من ضغنها سئم القرين قيادها
١٨ ـ إما ترى شيبي تفشغ لمتي
حتى علا وضح يلوح سوادها
١٩ ـ فلقد ثنيت يد الفتاة وسادة
لي جاعلاً يسرى يدي وسادها
٢٠ ـ ولقد أصبت من المعيشة لذة
ولقيت من شظف الخطوب شدادها
٢١ ـ وعمرت حتى لست أسأل عالما
عن حرف واحدة لكي ازدادها
٢٢ ـ وأصاحب الجيش العرمرم فارساً
في الخيل أشهد كرها وطرادها

٢٣ ـ وقصيدة قد بت أجمع بينها
حتى أقوم ميلها وسنادها
٢٤ ـ نظر المثقف في كعوب قناته
حتى يقيم ثقافه منآدها
٢٥ ـ فسترت عيب معيشتي بتكرم
وأتيت في سعة النعيم سدادها
٢٦ ـ وعلمت حتى ما أسائل واحداً
عن علم واحدة لكي أزدادها
٢٧ ـ صلى الإله على امرىء ودعته
وأتم نعمته عليه وزادها
٢٨ ـ وإذا الربيع تتابعت أنواؤه
فسقى خناصرة الأحص فجادها
٢٩ ـ نزل الوليد بها فكان لأهلها
غيثاً أغاث أنيسها وبلادها
٣٠ ـ ولقد أراد الله إذ ولاكها
من أمة إصلاحها ورشادها
٣١ ـ وعمرت أرض المسلمين فأقبلت
ونفيت عنها من يريد فسادها
٣٢ ـ وأصبت في بلد العدو مصيبة
بلغت أقاصي غورها ونجادها
٣٣ ـ ظفراً ونصراً ما تناول مثله
أحد من الخلفاء كان أرادها
٣٤ ـ وإذا نشرت له الثناء وجدته
جمع المكارم طرفها وتلادها

٣٥ ـ أو ما ترى أن البرية كلها
ألقت خزائمها إليه فقادها

٣٦ ـ غلب المساميح الوليد سماحة
وكفى قريش المعضلات وسادها

٣٧ ـ تأتيه أسلاب الأعزة عنوة
قسراً ويجمع للحروب عتادها

٣٨ ـ وإذا رأى نار العدو تضرمت
سامى جماعة أهلها فاقتادها

٣٩ ـ بعرمرم ـ تبدو الروابي ـ ذي وعى
كالحرة احتمل الضحى أطوادها

٤٠ ـ أطفأت ناراً للحروب وأوقدت
نار قدحت براحتيك زنادها

٤١ ـ فبدت بصيرتها لمن يبغي الهدى
وأصاب حر شديدها حسادها

٤٢ ـ وإذا غدا يوماً بنفحة نائل
عرضت له الغد مثلها فأعادها

٤٣ ـ وإذا عدت خيل تبادر غاية
فالسابق الجالي يقود جيادها

مقدمة التحليل:

هذه القصيدة من شعر عدي بن الرِّقاع العاملي، مدح فيها الوليد بن عبد الملك ابن مروان يوم تولى الخلافة بعد أن وافت المنية والده عبد الملك بن مروان سنة ٨٦/٧٠٥ وبقي فيها حتى وفاته سنة ٩٦/٧١٥، وفي القصيدة تطرق عدي إلى وصف الرواحل والظباء والحبيبة بعد أن وقف على أطلال حبيبته يتذكر آثارها، ولا ينسى أن يصف ذاته بعد أن ظهرت عليه علامات التأثر من جراء البعاد الذي فرضه الزمان وفصله

عن عشيقته، ويخلص مركزاً على الخليفة وما يتمتع به من مزايا تقربه من الرعية وتربط الرعية فيه أكثر.

أفكار القصيدة ومعانيها:

تقع القصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً، جعلها آخرون واحداً وأربعين، ونحن نجعلها في اثنين وأربعين بيتاً، لأن ثمة تصحيفاً لحق بيتين اثنين (٢١ و٢٦) نعدهما بيتاً واحداً، وهي إذ ذاك تتوزع إلى ست أفكار رئيسية هي:

الأولى: وقفة في الطلول ووصف للآثار: تبين هذه الفكرة الأبيات (١-٢-٣-٤و٥) فيها يذكر الشاعر الديار وما درس منها، خصوصاً (شبيكة) المكان الذي أقامت فيه الحبيبة وهو موضع في طريق الحجاز وقيل إنه ماء.

الثانية: وصف الحبيبة وتشبيهها بالظبية البكر والخريدة واضحة الجبين، الأبيات (٦-٧-٨-٩-١٠-١٥). فهي الجميلة الآسرة لقلبه المعلل.

الثالثة: تراوحت بين وصف الحبيبة والبعير والأماكن (١١-١٢-١٣) تصارعت في هذه الفكرة ثلاثة عناصر رئيسية تحاول جذب المعاني والأبيات حتى يخيل للمحلل أن كل بيت يصلح لأن يكون وصفاً أو خبراً أو ذكراً لكل عنصر من الثلاثة.

الرابعة: وصف البعير والظبية (١١-١٤-١٧) والبيت الحادي عشر مشهور عند العرب، ويقال إنه وراء شهرة قائله عدي بن الرقاع. وفيه يصف الشاعر قرن الظبي أو بالأحرى رأس القرن. والحبيبة تسوق هذا الظبي أمامها.

الخامسة: يتوقف فيها عند ذاته فيصف حاله وما آلت إليه بعد الفراق الذي فرضه الزمان بينه وبين الحبيبة (١٦-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦) غير أنه يضمن بعض هذه الأبيات مناجاة حكمية يعني فيها الوليد المغيث الساقي المنزل للخيرات في أرض لم تعرف الخضرة أبداً.

السادسة: مناجاة ربّه ومدح الوليد بن عبد الملك (٢٧ - ٤٣). وفي هذه الأبيات يجعل الخليفة غيثاً وغوثاً، مصلحاً ومرشداً، معمراً نافياً للمفسدين، ظافراً

ناصراً، ويوجه كلامه إلى المجهول ليعني به الإنسان أي إنسان ليتذكر أن الخليفة الوليد جمع بين طرف المكارم وتلادها، وهو قائد خزائم البرية، وغالب المساميح وكافي قريشاً المعضلات وسيدها، وهو القائد القاضي الذي يطفىء النيران إذ أوقدها غيره (نار الحرب) سيما وإن كانت هذه الحرب بطلاً وضلالاً، في الوقت الذي يشعل نار الحرب العادلة والمحقة، وبذا يكون الوليد قائداً يتسنم رؤوس الجيوش إذا دق النفير.

مضمون القصيدة:

في عهد بني أمية، لعب الشعر السياسي دوراً مهماً، وغالباً ما اتخذه الخلفاء وسيلة لتثبيت دعائم ملكهم، وشعر عدي يجسّد هذا الاتجاه لأنه رافق سياسة واحد من الخلفاء واعتبر شاعره الأول.

وإذا كان شعراء السياسة يومها كالأخطل وجرير والفرزدق وغيرهم، قد عمدوا في شعرهم إلى الفخر عبر ذمهم للآخرين، فإن عدياً أحجم عن ذلك ومدح الخليفة من غير أن يتعرض لسواه، وفي هذه الناحية تفوق واضح لعدي على غيره.

وإذا مدح، فلأن غايته التأثير في مادحه أو في من يحيط بمادحه من ولاة وحاشية، وفي سبيل ذلك اكتشف عدي، كغيره، ما للبلاغة وأبوابها من أثر سحري على القلوب والعقول، خصوصاً الاستعارة التي غلف بها صوره الشعرية.

نجد هذا الاسلوب ماثلاً في قصائده من مطالعها إلى آخر بيت فيها، ولنلاحظ ذلك في هذه القصيدة بدءاً من البيت الثاني:

استعمل كلمتي (اصطلى جمراً) للرواسي كتعبير عن الجدب اللاحق بها، ثم (استلب الزمان) في البيت الرابع، (والأرض تعرف) في الخامس، (تصطاد بهجتها) السابع، (نظر المثقف) الرابع والعشرين، (تأتيه أسلاب) السابع والثلاثين، (نار قدحت براحتيك) الأربعين، كل هذه الأبيات وفيها كانت الاستعارة واضحة أضفت على الصورة مسحة من الجمال والرونق.

إلى جانب الاستعارة تتواتر الكنايات والتشابيه، وهما يتساويان حضوراً عند عدي. إذ نجد التشبيه في أربعة أبيات من هذه القصيدة (كالظبية البكر) البيت الثامن، (كالزين) العاشر، (كأن ابرة روقه) الحادي عشر، (كالحرّة) التاسع والثلاثين.

ونجد الكناية في أربعة أيضاً، (أما ترى شيبي تفشغ لِمَّني) البيت الثامن عشر، (جمع المكارم) الرابع والثلاثين، (كفى قريش المعضلات، تأتيه أسلاب الأعزّة عنوة) البيتان ٣٦ ـ ٣٧، أطفأت ناراً للحروب وأوقدت البيت الأربعين.

في أسلوبه البلاغي هذا، يحذو عدي حذو امرىء القيس وغيره من شعراء الجاهلية، يحاكي معانيهم، وينسخ صورهم أحياناً، ويعمد إلى مبالغة تبدو في محلّها كما يفعل امرؤ القيس:

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بلّ دمعي محملي

فالمبالغة واضحة هنا إذ كيف يعقل أن تذرف الدموع وتصل إلى مستوى أن يبتل محمل السيف عند العجيزة من هذا الدمع. وعدي يحاول أن يبالغ وتأتي محاولته ناجحة وجميلة، ويحاول أن يقلّد فينجح ويأتي التقليد مليحاً:

وإذا الربيع تتابعت أنواؤه فسقى خناصرة الأحص فجادها

وإذا قلّد امرأ القيس هنا فإنه ينسخ صوراً من عمرو بن كلثوم ويقلّده أيضاً، يقول ابن كلثوم في معلقته:

بأنا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قدْ رَوينا

ففي الشطر الأول يتمثل الميل إلى السلم وهذا ما يتمثل في قول عدي:

أطفأت ناراً للحروب وأوقدت،

والشطر الثاني عند ابن كلثوم يحمل صورة الحرب والقتال، وعند عدي كذلك:

نار قدحت براحتيك زنادها

أما مطلع القصيدة عند عدي فلو ذكرناه مع مطالع قصائد الجاهليين خصوصاً المعلقات لما اختلف عنها بشيء. فامرؤ القيس يبدأ بقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
(يقف على الأطلال)

وطرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
(يقف على الأطلال)

وزهير:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم   بحومانة الدراج فالمتثلم
(يقف على الأطلال)

ولبيد:

عفت الديار محلّها فمقامها   بمنىً تأبّدَ غولها فرجامها
(يقف على الأطلال)

وعنترة:

هل غادر الشعراء من متردم   أم هل عرفت الدار بعد توهم
(يقف على الأطلال)

والنابغة:

يا دار ميّة بالعلياء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الأبد
(يقف على الأطلال)

وعبيد بن الأبرص:

أقفر من أهله ملحوب   فالقطّبيات فالذنوب
(يقف على الأطلال)

وعدي بن الرقاع العاملي:

عرف الديار توهماً فاعتادها   من بعد ما درس البلى أبلادها

لو أدرجنا قصيدة عدي في عداد هذه القصائد لظن القارىء أنها كلها من عصر واحد لولا تلك الإشارات الواضحة كذكر الوليد بن عبد الملك مثلاً.

باختصار، إن عدياً محترف لفن التقليد والنسخ، غير أنه لا يقف عند هذا الحد ليحكم عليه، بل يسعى لاستصدار حكم له بمحاولاته ابتكار أسلوب جديد يكسبه سمعة طيبة ويظفره بثقة النقاد، ولعلّ تشبيهه المليح للمطايا والإبل ما حمل النقاد على نعته بأفضل من وصف الظبية والمطية، وقد يكون خير مثال على ذلك بيته المشهور:

تـزجي أغن كـأن ابـرة روقـه   قلم أصاب من الدواة مدادها

ثم إن الأبيات التي قال فيها:

لولا الحياء وأن رأسي قد عثا   فيه المشيب لزرت أم القاسمِ

كانت مصدر عون لكل من يود وصف عين امرأة.

ومن وصفه الظباء وغزله بعيني حبيبته، ينفذ عدي إلى وصف الناقة ويدخل إلى جوائها ليصف جنينها، ويخرج إلى الطبيعة ليعمل فيها وصفاً وتغنياً.

كل ذلك ينساب كلاماً على لسان عدي بأسلوب عماده حسن التخلص المرصّع بمحسنات بديعية وبيانية، تلف أبياته، حتى أنه متأثر في الشعر الملحمي ويحاول إظهار إحدى صوره في هذه القصيدة:

وأصاحب الجيش العرمرم فارساً   في الخيل أشهد كرها وطرادها

ثم يختصر عدي جملة من الصفات في بيت واحد أحياناً، ما يكسبه صفة البراعة في الإيجاز:

وإذا نشـرت له الثنـاء وجدتـه   جمـع المكارم طـرفها وتـلادها

أو البيت:

غلب المساميح الوليد سمـاحة   وكفى قريش المعضلات وسادها

ففي البيت الأول يبدو الوليد أكرم أهل الأرض وفي البيت الثاني يتمثل أحلم وأعف وأقدر وأعدل أهل الدنيا.

أما الحكمة فقد غابت عن هذه القصيدة، ولعل عدياً غير بارع في هذا المجال.

وهكذا فإن قيمة هذه القصيدة، لا تقتصر على كونها حدثاً تاريخياً يحكي قصة مرحلة في عهدة رجل، لكنها تتجاوز ذلك إلى قيمة فنية تكمن في الصور الجميلة التي ابتكرها الشاعر خصوصاً فيما يتعلق بوصف المطايا والإبل، هذه الصور التي شكلت فناً قائماً بذاته لا يقل أهمية عن الفن الغزلي والخمري اللذين ابتكرا كذلك.

ونحن نحلل قصيدة عدي مبينين أفكارها، مفصلين معانيها، ومشرحين صورها سابرين أغوار أسلوبها، نجد من الضرورة الإشارة إلى أن هذه القصيدة كغيرها من النصوص الأدبية تتألف من جملة رموز لغوية تدخل ضمن اهتمامات علم اللسانيات الذي يشتمل على علوم فرعية اصطلح على تسميتها بالمستويات، منها المستوى الصوتي - الايقاعي. والمستوى الصرفي - النحوي والدلالي فضلاً عن المستوى البياني.

فأين قصيدة عدي من هذه المستويات وأين المستويات في هذه القصيدة:

أولاً: المستوى الصوتي - الإيقاعي:

الوزن والقافية يوفران الموسيقى الخارجية للقصيدة، يضاف إليها الإيقاع. وقصيدة عدي الدالية، يتوفر فيها توازن متوازٍ بين الشطور:

كـانت رواحل للقـدور فعـريت ... منهن واستلب الـزمان رمـادهـا

كانت روا حلل قدو ر فعر ريت ... من هن نوس تلبز زما نرمادها

٥//٥/٥/ ٥/// ٥// ٥/// ٥// ... ٥/٥/ ٥// ٥/// ٥// ٥///٥//

مستفعلن متفاعلن متفاعلن ... مستفعلن متفاعلن متفاعلن.

هذا توازن متوازٍ، ومثله في القصيدة تسعة أبيات (٨ - ١٨ - ٢٠ - ٢٥ - ٣١ - ٣٢ - ٣٤ - ٣٦ - ٤١).

وباقي أبيات القصيدة توازنها شبه متوازٍ مثلاً، البيت الأول:

عـرف الديـار توهمـاً فاعتـادها ... من بعدما درس البلى أبلادها

عرفدْ ديا رتوه همن فع تادها ... من بع دما درسل بلى أب لا دها

٥/// ٥// ٥/// ٥// ٥//٥/٥/ ... ٥/٥/٥/ ٥// ٥/// ٥// ٥/٥/ ٥//

متفاعلن متفاعلن مستفعلن ... مستفعلن متفاعلن مستفعلن

والتوازنان أفقيان يقابلهما توازن عموي بين المصراع الأول من البيت والمصراع الأول من الذي يليه إلى آخر القصيدة.

إلا رواسي كلهن قد اصطلى

إل لا روا سيكل لهن نقدص طلى
/٥/٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مستفعلن متفاعلن متفاعلن

توازن عمودي

كانت رواحل للقدور فعريت

كانت روا حلل قدو رفعر ريت
/٥/٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مستفعلن متفاعلن متفاعلن

إلى هذا التوازن في التفعيلات يضاف توازن صوتي يتجلى بارزاً في القافية، ففي البيت الأول توازن متوازٍ بين:

تادها لادها أفقياً.
/٥//٥ /٥//٥

ثم بين: تادها اصطلى عمودياً
/٥//٥ /٥//٥

وهكذا: بيّتها رادها أفقياً.
/٥//٥ /٥//٥

بيتها عرّيت عمودياً
/٥//٥ /٥//٥

إلى جانب هذا التوازن ذي الطابع الخارجي، هناك توازن طابعه داخلي.

عرف الديار توهماً

عرفد ديا رتوهن همن
///٥//٥ ///٥//٥
متفاعلن متفاعلن

ولرب واضحة الجبين

ولرب بوا ضحتل جبين

///ه //ه ///ه//ه

متفاعلن متفاعلن

فترى محانيه التي

فترى محا نيهل لتي

///ه //ه ///ه //ه

متفاعلن متفاعلن

وإذا القرينة لم تزل

وإذل قري نتلم تزل

///ه //ه ///ه //ه

متفاعلن متفاعلن.

كل هذا توازن متوازٍ على المستوى الصوتي والإيقاعي، يظهر لنا حرص الشاعر على إقامة التوازن الموسيقي في قصيدته وإن تفاوت التوازن بين المتوازي وشبه المتوازي. وقد تكون هذه الموسيقى نبعت من التوازن النحوي ـ الصرفي.

ثانياً: المستوى المعجمي ـ الدلالي: يتوافق التوازن الصرفي ـ النحوي في قصيدة عدي مع توازن متوازٍ على المستوى المعجمي ـ الدلالي، وهو إما أن يكون ترادفياً: كما في البيت الأول حيث يتكرر مدلول الشطر الأول **فاعتادها** في مدلول الشطر الثاني **ابلادها**. والبيت الثاني يتكرر مدلول الشطر الأول **اصطلى** في مدلول الشطر الثاني **ايقادها**. وهكذا حيث نرى في كل بيت تكرار المعنى الذي قبله.

وإما أن يكون التوازن أفقياً تقابلياً أو عمودياً.

وفي الحديث عن المستوى المعجمى ـ الدلالي نذكر الملاحظات التالية:

١ ـ الشاعر يعيش في عالم المطايا والإبل. فالمكان الذي يعيش فيه بادية

الشام، وتتواتر صور الظباء والإبل في شعره مع أنه يمدح الخليفة الوليد بن عبد الملك ابن مروان.

٢ ـ حضور الكلمات القاسية في قصيدته، درس، البلى ـ اصطلى جمراً ـ أشعل ـ إيقادها ـ فقدت ـ غرّيت ـ استلب... الخ.

٣ ـ طغت المفردات ذات المعنى السلبي على معظم القصيدة.

أفعال القصيدة:

استعمل عدي في قصيدته مائة وثمانية أفعال، منها ستة وسبعون فعلاً ماضياً، توزعت بين سبعة وثلاثين فعلاً صحيحاً، وتسعة وثلاثين فعلاً معتلاً بينها فعلان في صيغة المجهول، وإثنان وثلاثون فعلاً مضارعاً، أربعة وعشرون تجردت من النواصب والجوازم، وستة منصوبة بأحرف نصب (أن ـ لام التعليل ـ كي وحتى) وفعلان مجزومان بلم.

وخلت القصيدة من أفعال الأمر.

الضمائر في القصيدة:

مئة وثمانية وأربعون ضميراً في قصيدة عدي، ثلاثة وسبعون منها هاء دالة على مؤنث.

واحد وعشرون هاء دالة على مذكر ومنها ثلاثة للغائب المذكر.

اثنان وعشرون تاء للتأنيث.

سبعة عشر تاء للمتكلم

ثمانية ياء المتكلم

ثلاثة تاء المخاطب

واحد (نا) وواحد (ك).

وهكذا فإن الضمير الطاغي في هذه القصيدة هو الهاء وتحديداً الهاء الدالة على

مؤنث، مما يبرز أهمية الصفات التي يتوخى الشاعر وصف ممدوحه بها لإظهاره بأفضل الصور.

أما الصيغ إلكلامية فقد اقتصرت على التأكيد والشرط، ربط بينها الشاعر بحروف العطف حيناً والجر والاستثناء أحياناً، علماً أن جمل الإنشاء تواترت في القصيدة أكثر من الجمل الخبرية.

ونحن نخلص من دراسة القصيدة داخلياً وخارجياً، نصل إلى تسجيل الاستنتاج التالي:

لا شك أن هذه القصيدة، تندرج في إطار الشعر الجيد، لما تتمتع به من خصائص الشعر كما حددها قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر.

فإذا كان حدّ الشعر بأنه قول موزون مقفىً يدل على معنى[1]، فإن هذه القصيدة نظمت على بحر من بحور الخليل بن أحمد (الكامل) وتضمنت معاني المدح والفخر والوصف إلى ما هنالك.

وإذا كانت عناصر الشعر متمثلة باللفظ والمعنى والوزن والقافية على أن تأتلف فيما بينها، فإن ذلك واضح وبارز في قصيدة عدي، فلفظه جيد، سَمِحٌ، سهلٌ، فصيح، فضلاً عن أنه خالٍ من البشاعة والتعقيد.

وعدي سبك ذلك ونظمه في عروض سهل، قلّت فيه الزحافات والعلل المعقدة، دارجاً على بحر ينسجم مع قافية عذبة وسهلة المخرج، فتقع كلمتها في القلب قبل أن تتلقفها الأذن، فيطرب لها السامع والقارىء معاً.

ولا ينسى عدي الترصيع ولا التصريع في شعره، فالأول أتى به في البيت (٣٣) في كلمتي ظفراً ونصراً، فهو يسجع اللفظتين في تصريف واحد متوخياً من ذلك تصيير المقاطع مسجوعة أو شبيهة بالسجع، وهذا من سمات الشاعر المجيد.

---

(١) قدامة بن جعفر. نقد الشعر. ص ٧٤ ـ ٨٤.

أما التصريع فقد حلّ في مطلع قصيدة عدي إذ تساوى العروض مع الضرب لفظاً ووزناً، وتكرر ذلك في صلب القصيدة.

وفي قصيدته ذات الصفات الحسنة، والخصائص الشاملة، يبقى الهدف عند عدي إظهار ممدوحه في صورته المثالية التي لا تضاهيها صورة أي كائن بشري، وهو يفي بغرضه من غير تكلف ولا مصانعة، لأن الصدق دائماً مبعث الكلام والمشاعر عنده، وإذا لجأ أحياناً إلى المبالغة في الوصف والمديح، فلأنه يتوخى لفت الانتباه إلى أقواله كيف تنسجم مع مدلولاتها المتمثلة بالممدوح فالممدوح إذ ذاك إنسان لكنه من الصفوة التي يقل نظيرها.

وشاعر كعدي، تمثلت في شعره هذه الخصائص كلها أو معظمها، لا يمكن أن يحكم إلا له بأنه شاعر مفلق، ومادح بارع.

الخاتمة

كانت هذه الدراسة جواباً لصوت يرتفع دائماً، لماذا الدراسات تتواتر وتتكدس عن شعراء استهلكتهم الأقلام والكتب، ولا تلتفت إلى المغمورين الذين تتقاسم أشعارهم وآثارهم وسيرة حياتهم كتب التاريخ، ومن هؤلاء عدي بن الرقاع العاملي الذي دأبت على دراسته.

وقد تكون دراسته مفيدة على الصعيد الأدبي عامة، والأكاديمي بشكل خاص. لأنها أشارت، ولو باختصار، إلى البيئة التي عاشها الشاعر، وإلى الزمن الذي انتمى إليـه سياسياً واجتماعياً.

الشاعر بدوي، يجيد قول الشعر وبخاصة المديح، من غير أن يبتعد عن الفنون الأخرى كالوصف والغزل والوجدانيات، وفيها جميعاً يعمل الفكر لينظم القصيدة بصدق المشاعر ودفق العاطفة.

وفي علاقاته الخاصة، تقرب الشاعر من الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك ابن مروان، وحظي بعنايته بعد أن اتخذه بدوره شاعراً له. وهكذا تكونت صورة لعلها تفيد القارئين والدارسين معاً.

ولم تأت الدراسة سردية تجمع شتاتاً لتجعله في سلك منتظم فحسب، غير أنها جاءت خلاصة لجمع شعر شاعر انتشر في كتب الأدب والتاريخ والسيرة، ثم تحقيق هذا الشعر وضبط ألفاظه، وتصويب ما لحق بعض الأبيات من خلل عروضي.

جرى كل ذلك بأسلوب تحليلي، تأليفي، استقرائي قوامه العرض التحليل والاستنتاج.

وإذا شكل جمع الشعر نواة الدراسة فإن التحليل السريع لمجمل هذا الشعر والتعليق عليه قد أظهرا جملة نتائج وخصائص تعود للشاعر والشعر على السواء، فالشاعر أموي المزاج والهوى، لكنه جاهلي الأسلوب، حديث الصورة والمعنى، وهو يعبر عن ذلك بواقعية متناهية عمادها البيئة البدوية وما أحاط بها من عادات وتقاليد.

أما الشعر فقلّما نجد قصيدة لعدي لا يستهلها بوقفة طللية، ليتابع وصفه للطبيعة والفرس وذكر الأحبة، فتأتي القصيدة صورة عن القصيدة الجاهلية.

والدراسة لا تعتبر إضافة كمية إلى المكتبة الأدبية، ومع أنها مختصرة فهي إضافة نوعية لا سيما في مجال تحقيق الشعر وضبطه ودراسة قصائده من الداخل والخارج وبالاسلوبين الكلاسيكي والبنيوي، وتعبيراً عن ذلك جاءت دراسة قصيدة عدي التي مدح فيها الخليفة الوليد بن عبد الملك.

إن هذه الدراسة المتواضعة، وإن كانت جديدة وغنية المضمون نسبياً، إلا أنها لا تطرح نفسها خاتمة مطاف، لما يتعلق بعدي بن الرقاع العاملي، وحسبها أنها فتحت الباب أمام الدارسين ليلتفتوا إلى أمثال هذا الشاعر وينبشوا التراث فقد يكون المطمور أغنى وأثمن من الظاهر المشهور.



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن ـ١٢٣٢/٦٣٠). **الكامل في التاريخ**. دار صادر، لاطـ، ١٩٨٢/١٤٠٢.
- ابن جعفر، أبو الفرج قدامة (٩٤٨/٣٢٧). **نقد الشعر**. تحق. محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت. دار الكتب العلمية، لاطـ، لات.
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (١٠٦٣/٤٥٦). **جمهرة أنساب العرب**. بيروت، دار الكتب العلمية، طـ ١، ١٩٨٣/١٤٠٣، ج ١.
- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن (١٠٦٣/٤٥٦). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**. تحق. محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل. طـ ٥، ١٩٨١/١٤٠١.
- ابن سلام الجمحي، محمد (٨٤٥/٢٣١). **طبقات الشعراء**. بيروت، دار الكتب العلمية، لاطـ، ١٩٨٠/١٤٠٠.
- ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (٩٣٩/٣٢٨). **العقد الفريد**. تحق. محمد سعيد العريان. بيروت، دار الفكر، لاطـ، لات.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٨٨٩/٢٧٦). **الشعر والشعراء**. بيروت، دار إحياء العلوم. طـ ١، ١٩٨٤/١٤٠٤.
- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ (١٣٧٢/٧٧٤). **البداية والنهاية**. بيروت، مك. المعارف، طـ ١، ١٩٦٦/١٣٨٦، ج ٢.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (١٣١١/٧١١). **لسان العرب**. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

- أبو ديب، كمال. **جدلية الخفاء والتجلي**، بيروت، دار العلم للملايين، طـ ٢، ١٩٨١١٤٠١.
- أبو الطيب المتنبي. **العرف الطيب في ديوان أبي الطيب**.
- الأصفهاني، أبو الفرج (٩٧٦/٣٥٦). **الأغاني**، بيروت، دار صعب، عن طـ. بولاق. ١٩٧٠/١٣٩٠.
- الأمين، محسن (١٩٥٢/١٣٧٢). **خطط جبل عامل**. بيروت، مطـ. الانصاف، لاطـ. ١٩٦١/١٣٨٠.
- الأيوبي، ياسين، **معجم الشعراء في لسان العرب** بيروت. دار العلم للملايين، طـ ٢، ١٩٨٢/١٤٠٢.
- بروكلمان، كارل. **تاريخ الأدب العربي**. تر. د. عبد الحليم نجار، مصر، دار المعارف، طـ ٤، لات، ج١.
- البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز (١٠٨٥/٤٨٧). **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحق. مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، طـ ٣، ١٩٨٣/١٤٠٣.
- بنت الشاطىء. **الخنساء**. مصر، دار المعارف، طـ ٢، ١٩٦٣/١٣٨٣.
- التبريزي، الخطيب (١١٠٨/٥٠٢). **الكافي في العروض والقوافي**. تحق. الحساني حسن عبد الله، بيروت، مؤسسة عالم المعرفة، لاطـ، لات.
- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (٩٩٤/٣٨٤). **كتاب الفرج بعد الشدة**. تحق. عبود الشالجي. بيروت، دار صادر، لاطـ، لات، ج ٣.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٨٦٨/٢٥٥). **الحيوان**، بيروت، دار صعب. طـ ٣، ١٩٨٢/١٤٠٢.
- **البخلاء**. بيروت دار إحياء التراث العربي، لاطـ، لات.
- حتي، فيليب (١٩٧٨/١٣٩٩). **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**. تـر. كمال اليازجي، مراجعة جبرائيل جبور، بيروت، دار الثقافة، طـ ٢، ١٩٧٢/١٣٩٢.

- الحموي، ياقوت (٦٢٦/١٢٢٩). **معجم البلدان**. بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاطـ، لات.
- الخوانساري، محمد باقر الموسوي (١٣١٣/١٨٩٥). **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**. تحق. أسد الله اسماعيليان. قم. خيابان أرم، لاطـ، ١٣٩٢/١٩٧١، ج ٢٠٥.
- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (بعد ٦٦٦/١٢٦٨). **مختار الصحاح**. القاهرة، دار المعارف، لاطـ، ١٣٩٧/١٩٧٧.
- رضا، أحمد (١٣٦٨/١٩٤٨). **معجم متن اللغة**. بيروت، دار الحياة، لاطـ، ١٣٧٨/١٩٥٩.
- الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، طـ ٥، ١٤٠١/١٩٨١.
- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **شرح المعلقات السبع**، بيروت، دار الجيل، لاط، لات.
- زيدان، جرجي (١٣٣٢/١٩١٤). **تاريخ آداب اللغة العربية**، بيروت، مك، الحياة، مطـ، فؤاد بيبان، لاطـ، ١٣٨٧/١٩٦٧.
- سعيد، خالدة. **حركية الإبداع**. بيروت، دار العودة، طـ ١، ١٤٠٠/١٩٨١.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١/١٥٠٥). **تاريخ الخلفاء**. تحق. محمد محيى الدين عبد الحميد. بيروت، دار الجيل، لاطـ، ١٤٠٨/١٩٨٨.
- الشريف المرتضى، علي بن الحسن (٤٣٦/١٠٤٤)، **أمالي المرتضى غرر الفوائد وغرر القلائد**، تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٣٨٧/١٩٦٧، ج ١.
- شعبان، محمد عبد الحي. **صدر الإسلام والدولة الأموية ٦٠٠ - ٧٥٠م/١٣٢هـ** بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، لاطـ. ١٤٠٧/١٩٨٧.

- الشهابي، الأمير حيدر. **تاريخ الأمير حيدر الشهابي**. بيروت، دار الآثار، ط ٢، ١٤٠٠/١٩٨٠.
- الشنقيطي، الشيخ أحمد. **شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها**، بيروت، دار الأندلس، لاط، لات.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (٣٣٥/٩٤٦). **أدب الكتاب**، تصح. محمد بهجة الأثري. نظر فيه السيد محمود شكري الآلوسي. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، ١٣٤١/١٩٢٢.
- ضيف، شوقي. **العصر الإسلامي**. مصر، دار المعارف، طـ ٧، ١٣٨٣/١٩٦٣.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠/٩٢٢). **تاريخ الطبري**، تحق. محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر، دار المعارف، طـ ٤، ١٤٠٠/١٩٧٩.
- عاقل، نبيه. **خلافة بني أمية**. بيروت، دار الفكر، طـ ٣، ١٣٩٤/١٩٧٥.
- القطب، تيسير عبد الرزاق. **أنساب العرب**. بيروت، مك. دار البيان، لاطـ، لات.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (٨٢١/١٤١٨)، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**. شر. زكي مبارك. تحق. محمد محيى الدين عبد الحميد. بيروت، دار الجيل، طـ ٤، ١٣٩٢/١٩٧٢، ج ٤.
- كحاله، عمر رضا. **معجم المؤلفين تراجم مصنّفي الكتب العربية**، بيروت، مك. المثنى، دار إحياء التراث العربي، لاطـ، لات. مج ٣، ج٦.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥/٨٩٨). **الكامل في اللغة والأدب**. بيروت، مك. المعارف، لاطـ، لات.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (٣٨٤ - ٩٩٤). **معجم الشعراء ومعه المؤتلف والمختلف للآمدي**. تصح. د. ف كرنتو. بيوت، دار الكتب العلمية، طـ ٢، ١٤٠٢/١٩٨٢.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦/٩٥٧). **مروج الذهب**

ومعادن **الجوهر**. تحق. محمد محيى الدين عبد الحميد. بيروت، دار المعرفة، لاط، ١٤٠٢/١٩٨٢.

- الميمني، عبد العزيز **الطرائف الأدبية**. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، ١٣٥٦/١٩٣٧.

- نالينو، كارلو **تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية**. تقديم. طه حسين، مصر، دار المعارف، لاط، ١٣٩٠/١٩٧٠.

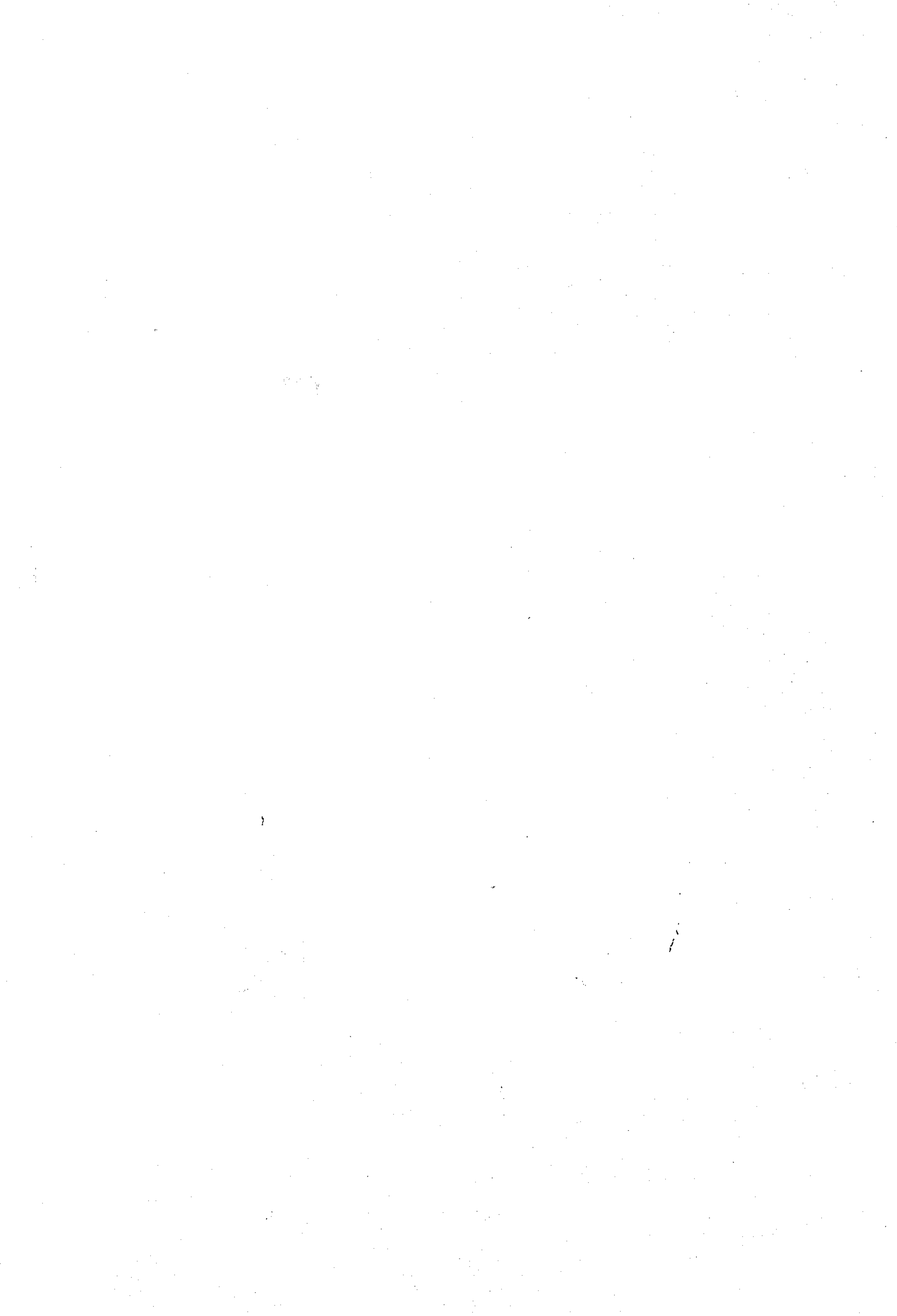
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوعاب (١٣٣١/٧٣٢). **نهاية الأرب في فنون الأدب**. القاهرة، مطـ، كوستاتسوماس وشركاه، نسخة مصورة عن طـ. دار الكتب، لات، ج ٤.

- e.i.d 1p 201 A D I. b. al. rika. ch. pellat.

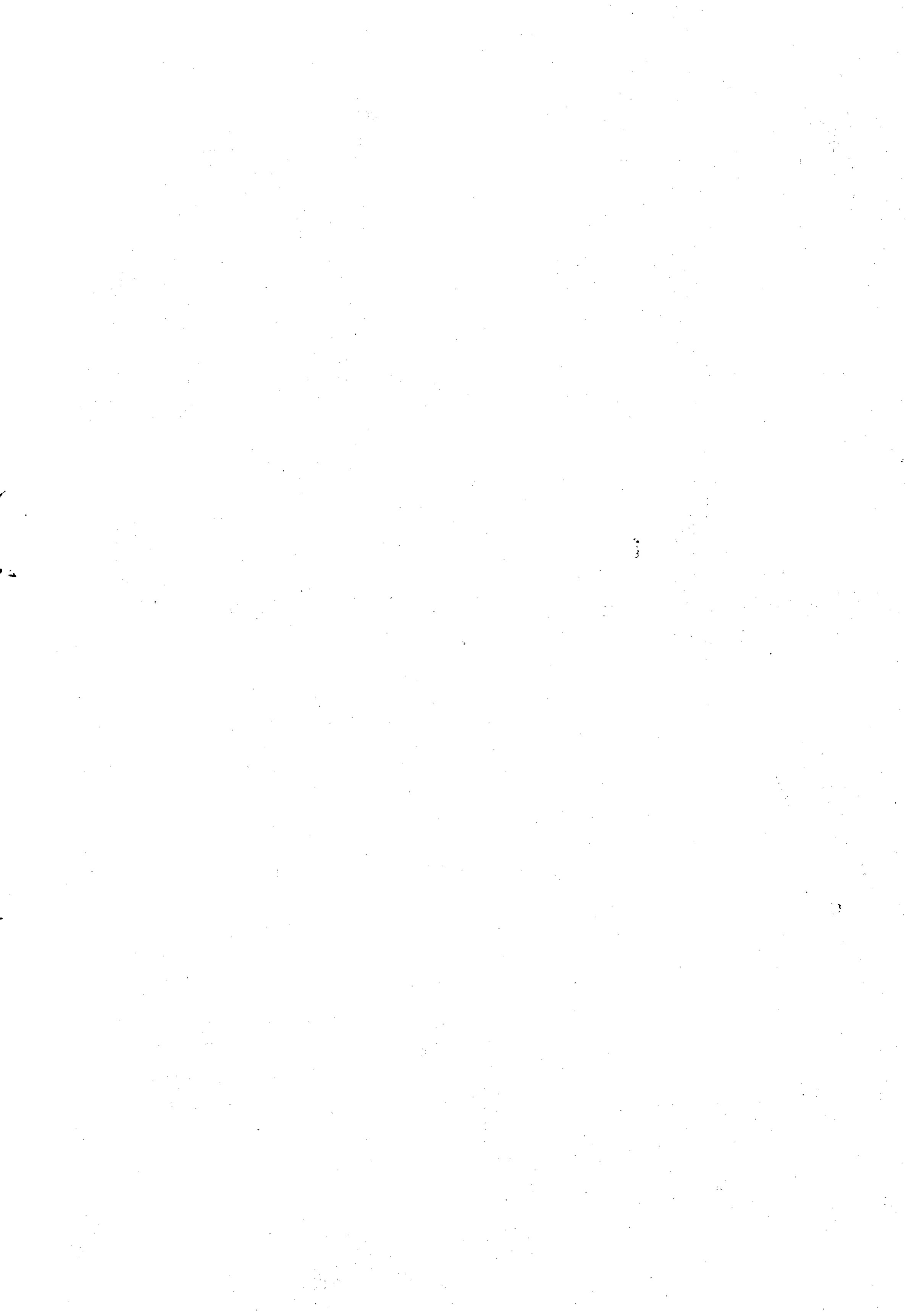


فهرس الاعلام

فهرس الأماكن والبطون



فهرس القوافي



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة